

هذا كتاب اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى
وفصائل أهل بيته الطاهرين تأليف علامة
زمانه فريد عصره وأوانه الفائق في
تعميقه على الأقران الأستاذ
الفاضل الشيخ محمد
الصبان عليه الرحمة
والرضوان
آمين

١٩٥

٥ / ٨ / ١٣٢٥ هـ	١٩٥
الف ٥	فني كبر
٤١٠٠	تخمين

فضائل آل البيت

(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار الوجود بأنوار طلعة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وحلج على
 حلال الجلال والجلال ماملأ القلوب وأدهش الأنعام وجعله امام حضرة وعروس سما
 وشرفه على سائر الانام ورفع بركته قدر المتقين اليه ومنحهم من واسع فضله سواي الله
 وفرض على أئتمه مودة أقر بانه ومحبة أهل بيته السادة الكرام صلى الله عليه وعلى
 وأصحابهم سلاما مادام ثمين بدوام الملك العلام **﴿أما بعد﴾** فيقول راجي الغفر
 محمد بن علي الصليان غفر الله ذنوبه وستري الله ارباب عيوبه قد كتبت أغث في سيرة المص
 صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته مختصرا على **﴿البيان﴾** رفيع المكان سمعته انتحاش أ
 الاسلام بمباينة حق المصطفى وأهل بيته الكرام ثم بعد تداول ذلك الكتاب واشتهار بين
 الأصحاب دعاني حب الاكثار من نظام اللائي الحمدي وشغف الزيادة من قطف الأثر
 ١٠ آتمه أطيب من الاقل وأوسع وأشفي لغايل الطبا

الاول في سيرته صلى الله عليه وسلم * الباب الثاني في فضل أهل البيت ومزاياهم على العموم
أو خصوص اثنين منهم فاكثر * الباب الثالث فيما يتعلق بجماعة من أعيان أهل البيت
الذين دفنوا بجمركنت سملت في الكلام عليهم وهم السيد الحسين وأخناه السيد قزيب
والسيد قزيفة وبنتهما السيدة تسكينة والسيدة نفيسة وأبوهما السيد حسن وحمه السيد محمد
الأنور والسيد علي زين العابدين وابنه السيد زيد بن علي وابنه السيد محمد والسيد إبراهيم بن
زيد والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق وأخوها السيد القاسم بن جعفر وبنته السيدة أم
كلثوم بنت القاسم والامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنهم أجمعين
ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم فيها الثبوت عند أرباب البصائر كما ستعرفه ولقد قال سيدي
عبد الوهاب الشعراني في منتهى حمان الله تعالى به على زيارة أهل البيت الذين دفنوا بجمركنت
روى عنهم فأزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر
أحد ممن أفراني يعني بذلك أقام لهم بمقابرهم واتلوا دعوى عدم ثبوت دفنهم في مصر وهذا
جوده منهم فإن الظن به فمنا في مثل ذلك اه (وقد تمت) على ذكر ما يتعلق بهؤلاء جملة تتعلق
بخصوص أمير المؤمنين على كثر ما لله وجهه ورحمة له تتعلق بخصه ووصف وجهه السيدة فاطمة
الزهراء وجملة تتعلق بخصه وولد هما أبي محمد الحسن (وأوسعت) في الباب الثاني الكلام
على الامام المهدي المنتظر (واسطرودن) في الثالث الكلام على السيد محمد الباقر وابنه السيد
جعفر الصادق وابنه السيد موسى الكاظم رضي الله تعالى عن الجميع وأماننا على جميعهم
وحيث نألي زميرهم بجماعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

في الباب الاول في سيرته صلى الله عليه وسلم

هو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيما فوق ذلك خلاف كثير وكره الامام
مالك رفع النسب الى آدم وآدم آتمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور
واسم عبد المطلب شيبة الحمد قبل لاه ولد في رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له وانما قيل له
عبد المطلب قبل لان همه المطلب لما جاء به من عند احواله بني النجار بالمدينة صغيرا أودفه
خلفه وكان بشباب رثة فصارت كل من يسأله عنه يقول له عبدى حيا من أن يقول ابن أخى واسم
هاشم عمرو العلاء اعاقمر بنته واقب بها شمس اوشحه الثريد للناس في جماعة أصابهم واسم عبد
مناف الغيرة ومناف أصالة مناه اسم صنم كان أعظم أسماهم وكان أمه جملته خادما لذلك
الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد واقتب به قصي لانه قصي أى بعد من عشرينه واسم كلاب حكيم
وقيل عمرو واقتب بـ كلاب لانه كان يحب الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب ولؤي بالهـ مرة

أكثر من علمها وفهر جمع قر يش عند الاكثر من كان من ولده فقر شى ومن لا فلا وفهر اسم
واقبه قر يش لانه كان يقرش أى يقتش عن حاجة المحتاج فيسدها وقبل بالعكس واسم النضر
فيس ولقب بالنضر لنضارته وحسنه واسم مدركة عهرو ولقب بمدركة لانه أدرك كل عز
وفخر كان فى آبائه والياس بمزة قطع سورة وقيل مفتوحة وقيل حمزة وصل ونسب
للمههور وقيل سمى بذلك لانه ولده مد كبريت آية (ولم صلى الله عليه وسلم) على الصحيح بحكمة
عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل قيل فى يوم
الفيل وقيل قبله وقيل بعده ونزل على يد الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فوسى قابله رافعا بصره
الى السماء واضع يديه بالارض وفى ذات من الاشارات لا يخصنى مكحولاً نظيفاً سروراً أى
مقطوع السر بضم السين وهو ما قطعها القابلة من المرة تخطوا أى على سورة المختون وقيل
تخته جذه يوم سابع ولادته وجميع بنه ما يابى يجوز أن يكون مختوناً واختاً ما غير تام كما هو الغالب
فى المولد مختوناً فتم جذه مختناه وقيل تخته جبريل يوم شق قلبه عند مريضته حليمة (وروى) أنه
نسكح حين خروجه من بطن أمه فقال جلال ربي الرفيع وقيل قال الله أكبر كبيراً والحمد لله
كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ~~ممكن~~ الجمع ورأت أمه حين وضعته نوراً خرج منها
أضائة تصور بصري ولم تجرد فى حجابها به ما تجرده النساء من المشقة وانما عرفت حملها به
باخبارها ملكاً أنها من النور والبقطة بأنها حات بسيد هذه الأمة ونبيها مع ارتفاع حبسها
وانتقال النور الذى كان فى وجهه عبد الله والده الى وجهها به وحملت ليلة مولده اربعاً مائة
كثيرة منها خوندان فارس ولم تحمده قبل ذلك بألف عام وأرجعها جايوان كسرى حتى انشق
وسقطت أربع عشر ثم رأت أمه وغضب بحيرة ساودة ونسكس جميع الاصنام وكذا انكسرت
عند الحمل به ومات أبوه عبد الله وأمه حامل به على الصحيح الذى عليه أكثر العلماء ولهذا كان
المسمى له محمداً والحق منه بشاة يوم سابع ولادته جذه عبد المطلب وأرضعته من النساء ثمان
وقيل أكثر أولهن أمه ثم ثوبة جارية حمه أبى لهب وأعتقه حين بشرته بولادته عليه الصلاة
والسلام وأكثرهن ارضاعه حليمة السعدية ورأت منه الخير والبركة ككثرة ابن شبيب بعد
قلته وشربه من الثدي الايمن فقط وتركه الايسر لا يخيه من الرضاع وسبق أنما حين رجعت به
عليها بعد ان كانت مسبوقة وغرارة ابن غنمها بعد دمه وطمته حين مضى سنتين وهو يشب
شبه الأيشة الغلمان فذهبت به الى أمه بمكة وهى حريصة على رجوعها به واستأذنت أمه
فى رجوعها به ورجعت به فلما كان ابن أربع سنين أتاه وهو مع أخيه من الرضاع لم يكن قبل
هم أجبريل وبكابل فشقاه سدرة واسحق جاقليه فشقاه وأحرجاه علفه سدرة وأخبراه
بأنما حظ الشيطان منه أى محل ما يلقبه من الامور التى لا تدبى وغلاه بالثلج فاحبر أخوه
أخاه وأباه بذلك فأتيا اليه فوجداه مسقماً وجهه فسألاه فأخبرهما ففصافا عليه فرداه الى أمه

والاكثر على اسلام حليلة وصريح بعضهم باسلام زوجها وبها ايضا وبعضهم باسلام تربية
ثم خرجت به امه الى المدينة لزيارة اخواله من بني النجار اى احوال حذو عبد المطلب ففرضت
وهي راجعة به وتدفنت بالابواء وصحبه ست سنين على ما قاله ابن ابي عمير ففرضت اثم امين
بركة الحشبة التي ورثها من ابيه وحلته الى حذو عبد المطلب بمكة فمكثه الى تمام ثمان سنين
فقرض الموت فأوصى به الى همه ابي طالب لقضائه وكونه شقيق ابيه فأفخر بشرف كفالته
وتربته وكان يرى منه الخير والبركة كشيع عباله اذا اكل صلى الله عليه وسلم معهم وعدم
شبعهم اذ لم يأكل معهم وزول المطر الغزير حين استسقى به ليعطى اصاب اهل مكة وسافر به
الى الشام فلما نزل الرصيف بصري رأى صلى الله عليه وسلم راهبا يقال له بحيرا وهو
في صومعة وكان قد انتهى اليه علم النصرانية فعرف منه صلى الله عليه وسلم علامات النبوة
فصنع القوم طعنا كثيرا لاجله صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما كانوا يعزرون فلا يكلمهم ولا
يمرضاهم ثم قال له ما ارجع بابي اخيك واحذر عليه من المود فلما فرغ ابو طالب من
تجارته رجع به مصر عالى مكة وكان عمره عليه الصلاة والسلام اذئذ ثلثي عشرة سنة على
أحد الاقوال وفي السنة السابعة من ولادته صلى الله عليه وسلم اصابه برد شديد وفيها استسقى
حذو عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه وفي الثالثة عشر سافر معهما الزبير والعباس
ايضا عبد المطلب الى اليمن للتجارة وصحبهما صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عليه الصلاة والسلام
خمس وعشرين سنة وهو يدعى في مكة بالامير سافر الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصى في تجارة لها ولته عالميا وقالت ميسرة لا تعص له امر ولا
تخالف له امر انا فمرحت ضعف ما كانت ترجى ورأى ميسرة منه صلى الله عليه وسلم من الصفات
الحميدة ما لا يحصى وكان يرى ملكين يظلاله وقت الحر وأخبره راهبا يسمى نسطورا بأنه نبى
هذه الامة فلما قدم مكة ورأت خديجة اظلال الملكين وأخبره ميسرة بما رأى وما سمع
أضغفت له صلى الله عليه وسلم ما كانت سمعته وخطبته فتزوج بها وهو ابن خمس وعشرين
سنة ونحو من شهرين على أحد الاقوال وهي بنت اربعين سنة وأول علمها بحزور وقيل
بحزورين وهي اقل وليمة أولها صلى الله عليه وسلم وكان الصغير بينهما فدية بنت ثنية والمزوج
لهما هما عمرو بن أسد والمزوج لهما عمه أباطاب مع حضور حوزة وكان الصداق من الذهب
اثنتي عشرة أوقية ونصف أوقية وهي اربعون درهما ثمن عيا وقيل كان عشر بن بكره ولا
مناقاة بلواز كون البكرات عوضا عن ذلك القدر وكانت خديجة يومئذ أوسط أى خير نساء
قريش نسبوا اكثرهن مالا وأوفرهن جمالا وكانت تدعى في الحامية الطاهرة واسميدة قريش
ولم يتزوج عليها صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وكانت تزوجت قبله برحلي وهو اقل من أم
به على الاطلاق حكى بعضهم عليه الاجماع قال وانما الخلاف في الاول بعدها وهذا

ثالث ثلاث سقرات آجر نفسه فيها الخديجة سكن السفرتان الا وثان الى اليمن وثبت ايضا انه
 آجر نفسه قبل النبوة رعى الغنم وكذا ثبت في حق غيره من الانبياء كوسى قبل من حكم ذلك
 ان رعى الغنم التي هي اضعاف المئات يسكن في قلبه الرأفة واللطف فاذا انتقل من ذلك الى
 رعاية الخلق كان قد هذب أولا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة جذدت قريش
 بنساء الكعبة لتصنع جذرا ناهيا بيل دخلها بعد حريق أصابها من بضيرها وكان صلى الله عليه
 وسلم ينقل معهم الجحارة فلما وصلوا الى موضع الجحر الأسود اختلفوا فيه بضع الجحر موضعه
 ثم رضوا بان يضعه وهو موضعه صلى الله عليه وسلم بيده والباقي اها أولا آدم ثم ابراهيم ثم العمالة
 ثم جرهم ثم نهي جذده عليه الصلاة والسلام وهو أول من صفه ثم قريش المرة المذكورة
 ولحقق الثقة بهم من بنيانهم الى قواعدهم واداموا الجحر وجعلوا عليه مدارا
 نصيرا هامة على ائمة منها ثم عبد الله بن الزبير على القواعد وخضع بابها من الباب الذي كانت
 قريش منه وقنع اها بابا ثانيا يسكن بنساء العمالة وجرهم ونهي ترميم فقط وقال بعضهم
 لم يصح بناء آدم اياها كالم يصح ما قبل ان الملائكة بنتها قبل آدم بل الباقي اها أولا ابراهيم وكان
 ارتفاعها على عهد ابراهيم تسعة اذرع فزادت قريش تسعة ثانية وابن الزبير تسعة ثالثة فهي
 الآن سبعة وعشرون ذراعا وبعد قتل ابن الزبير نقض الجحاج التثني ما دخله ابن الزبيرها
 من الجحر وأعلى بابها وسد الباب الثاني الذي فقهه وفي شعبان سنة تسع وثلاثين وألف جاء سيل
 عظيم هدم معظم الكعبة وجاء الخسبر بذلك الى هدمه فجمع تولوا الوزير محمد باشا العلماء
 ووقعت الاشارة بالمبادرة بالعمارة ولما قربت أيام الوحي حجب الله اليه الخلوة فكان يحتل
 في غار حري ويتعبد فيه قبل بالذكريات والفكر وردعها ومبسوط في طبقات المناوي وفي
 كلام الشيخ محيي الدين بن العربي ان تعبد قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليه السلام الصلاة
 والسلام وقبل خيرة ثلاث وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكانت تلك المنامات الصادقة
 مقدمات للوحي قبل مدة تسعة أشهر وثبت انه لما دنا من الوحي اليه صلى الله عليه وسلم كثر رجوع
 الشياطين بالتحوم مع اصابتهم والهم وانقطع بالمرارة استراق السمع من حيث يشذ وما روى من رجوعهم بها
 لسهولة مولده وقبله الى ازمته الرسل فعلى نبوته كان قليلا وتارة يصيب وتارة لا يصيب واماني زمن
 قرب الوحي اليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بدع الكثرة قاله الحلبي في سيرته فلما اتم له
 أربعون سنة جاء جبريل بالنبوة وهو في غار حري فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فضمه حتى بلغ
 من الجهد ثم اطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا
 بقارئ فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم نزل به من
 الجبل الى الارض فصرهم ابراهيم فتيحت من ما قد نوا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل
 ما فعله ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فانطلق صلى الله عليه وسلم الى خديجة برجف

فؤاده وأخبرها الخبر فثبتته وأنت به ورقة بن نوفل وكان ابن عمها قد تنصر في الجاهلية فآخبر بها
 رأى فصدة وقال له هذا التاموس الذي أنزل على موسى أي ملك الوحي بالنبى فيها جسد طأى
 شابا بالنبى أكون حيا أذبحر جلت قومت فقال صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يحيى
 أحد جلت ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصر امؤزرا أى قويا ثم لم يلبث ورقة
 أن توفى وقتر الوحي نحو ثلاث سنين أو أقل خلاف ليحصل له الشوق الى العود ومن ثم حزن لذلك
 حزنا شديدا حتى قد امر اراكي يتردى من رؤس الجبال فكان اذا وافى ذر ورجس كى يلقى
 نفسه منها تبتدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن قلبه وتقر نفسه ويرجع فاذا
 طالت عليه المدة قد المثل ذلك فاذا وافى ذر وجبريل تبتدى له جبريل كذلك ثم نزل عليه جبريل
 بسورة يا أيها المذثر وتتابع الوحي ونزل واهما ابتدأ رسالته صلى الله عليه وسلم فهي متاخرة
 عن نبوته بثلاث سنين وقبل مقارنة لنبوته وعن الشعبي ان الله وكل به في مدة فترة الوحي
 امر اقبل فكان يترأى له ويعلمه وروى انه عليه الصلاة والسلام قبل يحيى جبريل اليه باقرا
 رأى جبريل في افق السماء على صورة رجل وسعه يقول يا محمد أنت رسول الله وانما جبريل
 فآخبر بذلك خديجة فثبتته واخبرت ورقة ففسر بنبوته واختلف في شهر ابتداء الوحي والذي
 عليه الاكثر انه رمضان لسبع ليل مضت منه وقبل لسبع عشرة وقبل ربيع الاول وقبل رجب
 واما اليوم فالذى عليه جميع ان في يوم الاثنين ولادته وبعثته وخروجه من مكة وصوله المدينة
 ووفاته والمراد بالمدينة ما يشعل قبائل المسابقي وما نزل عليه يا أيها المذثر صا ربه واناس الى الله
 تعالى خفية لعدم الامر بالاطهار وكان من أسلم اذا أراد الصلاة ذهب الى بعض الشعاب
 ليستخفى به لانه من المشركين حتى اطاع نفر من المشركين على سعد بن أبي وقاص في نفر من
 المسلمين وهم يهملون في بعض الشعاب فناكروهم وعابوا علمهم ما يصنعون وقالوا لهم فاضرب
 سعد رجلا منهم فضجعه وهو اول دم اهر يق في الاسلام فعند ذلك دخل صلى الله عليه وسلم هو
 وأصحابه في دار الازم مستخفين به لاتهم وعبادتهم الى ان امره الله تعالى باظهار الدين
 وهدى عمر بن الخطاب الى الاسلام بعد اسلام حمزة ابن عبد المطلب بثلاثة ايام سنة ست على
 الراجح وكانت مدة اخفائه ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت قريش تزوده صلى الله عليه وسلم
 وتؤذى من آمن به حتى عذبوا جماعة من المستضعفين عذابا شديدا كبلال وخباب بن الارت
 وعمار بن ياسر وأيه ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله ثم مات ياسر في العذاب وطعن أبو جهل
 سمية سنة خمس بجره في فرجها فماتت فهي أول شهيدة في الاسلام ولكثرة اذاعهم المسلمين
 هاجر جمع منهم الى الحبشة بإشارته صلى الله عليه وسلم فأكرمهم النجاشي منهم عثمان بن عفان
 وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند بلوغ خروجه قريشا خرجوا في أثره
 فلم يجدوا أحدا منهم وهذه هي الاولى من هجرة الحبشة وكانت في رجب سنة خمس من

ثم جاءهم هناك ثلاثون ليلة ثم رجع كثير منهم عند ما بلغهم عن المشركين سجدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم وظنوا السلامهم ولما جهر بالهتاف الى الله تعالى وتضليل ما عليه المشركون وفشى الاسلام وكثرا لفرار من كفر قريش الى عمه أبي طالب بشكون ما يسمعون منه من سب آلهم وذم دينهم وتذكر بذلك وهو يذنب عنه وفي آخر المرات قالوا اعطنا محمد انقله وخلد له همارة بن الوليد فقال أ كفل ابنكم وأعطيك من ابني ليعقل هذا الا يكون وابارأي أبو طالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من الذنب منه صلى الله عليه وسلم فأجابوه الى ذلك فغريه في هاشم فكان من المجاهرين بالظلم له صلى الله عليه وسلم ولكل من أمر به فلما علمت قريش ان أبا طالب لا يسلم لهم زادوا في اذيائه واذاء من أسلم معه واجمع رأيهم أن يقولوا هو سحر وجلسوا في الطريق يحذرون الناس منه وكل ما شاع أمره وسار كره زادوا في اذيائه والبقى ثم اجتمعوا وقالوا القوم خذوا منادية مضاعفة و يقتله رجل من غير قريش وترى حوثنا وترى حوثنا أنفسكم ما في بنو هاشم وبنو المطلب فاجتمع قريش على مناديتهم واخرجهم من مكة الى شعب أبي طالب فلما دخلوا الشعب مؤمنهم وكافهم غير أبي لهب وذلك سنة سبع من النبوة أمر صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المسلمين ان يخرجوا الى أرض الحبشة فانطلق اليها غالب المؤمنين فكانوا اثنين وعشرين رجلا وبعث في عشرة امرأة وهذه هي الثانية من هجرة الحبشة فلما بلغ ذلك قريشا بعثوا سمارة بن الوليد وهمر بن العاص وكان اذا ذلك لم يسلمهم وادابا الى النجاشي ابراهيم هاجر اليه فلم يرض و ردهما بالهدايا واجعت قريش على ان لا يبيعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يسلحهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرزق ويقطعون عنهم الاسواق ولا يتكلموا منهم مسلحا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك صحيفة وعلقوها في جوف المسكبة وتعادوا على العمل بما فيها ثلاث سنين فاشتد البلاء فعلى من في الشعب فلما كثر رأس الثلاث سنين بعث الله على صحيفة من الارضة فأكات ما في الصحيفة من ميثاق ومعه وتر كت اسم الله تعالى وقبل بالعكس وجمع يجوزاته فذا الصحيفة فاطلع الله تعالى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك همه أبا طالب فانطلق أبو طالب في عصابة حتى أتوا المدينة فلما رأهم قريش ظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فليسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب انما أتيت في أمر هو نصف يديننا وبينكم ان ابن أخي أخبرني بأمر فان كان الحديث كما يقول فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي يقول بالبلاد دفننا لكم صاحبنا فقتلتم أو اسقيتم واخبرهم الخبر فقالوا قد رضينا الذي تقول ففتتوا الصحيفة وجدوها كما قال فقالوا هذا سمعنا من أخيك وزادهم ذلك بغيا ثم شئ في نفس الصحيفة واخرجوا بني هاشم وبني المطلب من الشعب وروى ابن زيد كانتا شلت ثم مات أبو طالب

تخديجة في عام واحد فتأبعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان وكان موتها قبل
 الهجرة بثلاث سنين وكان صلى الله عليه وسلم في ذلك العام عام الحزن وكان موت خديجة
 في ربه ضار ودنت في الجحيم ولما مات أبو طالب ثالث قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من
 الأدي مات سكين طمع فيه في حياة أبي طالب فخرج وحده وقيل معه مولاهن يدين حارثة إلى
 الطائف بقمص التصرمة من ثقيف فلم يجد منهم ذلك وأغروا به عييدهم وسفهاهم بسبوه
 ويصيحون به ويضربونه بالحجارة حتى أدوار عليه فلما انصرف عنهم أرسل الله إليه جبريل
 ومعه ملك الجبال فقال له ان شئت أطبقت عليهم الأخشيبين وهذا اجل مكة أي بعد ثقلوهما إلى
 الطائف وقيل الضمير إلى أهل مكة لأنهم سبب ذهابه إلى ثقيف فقال عليه الصلاة والسلام بل
 أرحوا وأني يخرج الله من أسلافهم من بعد الله تعالى لا بشر لك به شيئا قال له ملك الجبال أنت
 كما سأل ربك رؤوف رحيم ثم سألني المظنين عدي ليخبره فأجاب بذلك
 وتسلح هو وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد فبعث الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فتدخل
 عليه الصلاة والسلام طاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله وفي رجوعه صلى الله عليه
 وسلم من الطائف مرتبه نفر من جن أميين وهو يقرأ سورة الجن فاستمعوا له وآمنوا به ولم
 يشعروا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه وأمره أن يلبس من الجن الآية وكانوا سبعة
 وقيل أكثر ووقع له صلى الله عليه وسلم في مكة بعد هذه المرة مرتين أو ثلاثا اجتماعه بالجن
 وقراءة القرآن عليهم وإيمانهم به ومرتبه في الإلهاب البعث أيضا جماعة من الجن وهو يقرأ
 فاستمعوا له وآمنوا به ولم يشعروا حتى نزلت عليه سورة الجن وقيل شعر بهم في هذه المرة
 واجتمعهم ثم صار صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في كل موسم على قبائل العرب ويدعوهم
 إلى الله تعالى ويطلب منهم أن يأووه ويصبروه ويمتوا قراشا من تظايرهم عليه معرضون
 عنه فينفاهم وكذلك في بعض المواضع عند عقبة الجفرة سنة إحدى عشرة من النبوة إذا في
 رهط من الخزرج أراد الله تعالى بهم حرافكهم ودعاهم إلى الله تعالى فأجابوه وانصرفوا
 راجعين إلى بلادهم من غير مبايعته وهؤلاء هم أهل العقبة الأولى وكانوا ستة وقيل ثمانية فلما
 كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلا اثنا عشر من الأوس وعشرة من الخزرج
 منهم خمسة من أهل العقبة الأولى فبايعهم أي طاعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 العقبة على الإسلام وعلى أن يؤووه ويصبروه ويمتوا قراشا من تظايرهم عليه وعلى أن يسلم
 نصبروا راجعين إلى بلادهم وهؤلاء هم أهل العقبة الثانية وبعث صلى الله عليه وسلم إلى
 المدينة بعد ذلك بن أم مكتوم وهو عبد بن هاشم يعلم أن أسلم القرآن ويدعوان من لم يسلم
 إلى الإسلام وفي بعض الروايات الاتصاف على ذكره عبد وكان عبد بن قيسهم وجمعهم أول
 بعثته إلى الإسلام حين بلغ المسلمون منهم أربعين رجلا بارسله صلى الله عليه وسلم إليه بالجمع

١٠٥

قال أبو حامد ولم يفعها ما سأل الله عليه وسلم بمكة مع فرضها وهو بمكة لعدم التمكن من فعلها
بمكة قال الحلي ولم يؤمر بها مع عند إرساله إلى المدينة لعدم وجود شرطها من العمد
المذكورين وثالثا السلام بالانصار وأسلم سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عباد سيد
الخرزج وفي هذا العام وهو سنة اثنتي عشرة من النبوة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى
المسجد الأقصى فأم بالانبياء وخرج به إلى الصلوات فأنفق بقطة ليلة السبت لسبع وعشرين
خلت من ربيع الأول وقبل من رجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك وأما ما فوقع له ذلك
ثلاثا وثلاثين مرة على ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني وفرضت عليه في تلك الليلة
الصلوات الخمس قبل كاهي الآن في عدد دار كعات وهو الاصح وقبل ركعتين ركعتين ثم فرض
عام الهجرة اتمام الرابعة أربعين والثلاثية ثلاثا في الحضر وكانت الصلاة أوقل الاسلام
ركعتين بالقدرة قال الحلي أي قبل طلوع الشمس وركعتان بالعشي قال الحلي أي قبل غروب
الشمس والاكثر على ان البداية قبل صلاة ظهر اليوم التالي لتلك الليلة ولم يبدأ بالصلاة صبحه لعدم
علم كيفية المعلق عليه الوجوب وقبل الصلاة صبحه قال الحلي فكانت صلواته قبل فرض
الصلوات الخمس إلى الكعبة وبعد إلى بيت المقدس جاهلا بالكعبة بينه وبين بيت المقدس
ليكون مستقبلا لها أيضا لكن لما قدم المدينة لم يمكنه هذا الجعل فنشق عليه استدار الكعبة
فهذا ما يبشروا بل انقضى سنة من عامه وشق في تلك الليلة صدره الشريف وقد وقع شقه
خمس مرات من طغفأزمته عند حلقة وهي فتق عليه امرته وهو ابن عشرين سنة وأشهر
رواه مسلم ومرة قبله الاسراء ومرة حين جاءه الملك بالوحي ذكرها بعضهم ومرة في النوم
كند في نور التبراس ورأى في تلك الليلة له رب يعين رأسه على الصبح وكله ورؤيه الله تعالى
في النبيام من خد وصياته صلى الله عليه وسلم مستقبلة شرط على غيره ولما أصبح أخبر الناس
فكذب الكفار وسألوه عن صلاة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرغعه جبريل حتى وصفه لهم
ثم في سنة ثلاث عشرة من النبوة رجع مع عبيد بن جهم إلى مكة وخرج من خرج من صلى
الانصار إلى الموسم مع هجاج فوهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة راعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبه وسط أيام التشريق فلما كانت ليلة الميعاد ذهبوا ينتظرونه فبصاهم
واباهم على الاسلام وعلى ان يؤثروا ينصروا ويمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم
وعل منهم اثني عشر تقريبا ثلاثة من الاوس وثلاثة من الخزرج وهؤلاء هم أهل العقبه الثلاثة
وكلوا ثلاثة وسبعين رجلا وامر اثنين منهم احدى عشر من الاوس والباقي من الخزرج فلما تمت
بيعة هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من اهل كفار قريش صاحب
السيطان يا معشر قريش هذا بنو الاوس والخزرج فبصاهم محمد صلى الله عليه وسلم فأسرع
الانصار إلى رحابهم وجاءت أسراف قريش إلى شعب الانصار يلحونهم على ذلك فنصاره شركو

الامر والخروج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء ثم نفر الناس من منى وبحث قريش عن الخبر
 فلما صدقوه اتفقوا آثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبيدة والمثنون مبرروا فاما سعد فاسلك
 وعذب ثم انقذه الله تعالى واما المثنون فاقات واما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام
 اظهارا كلياً وامر عليه الصلاة والسلام من كان معه بالمهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالاً
 اى قطائع مراً الا عمر بن الخطاب فاه أعلن بالمهجرة ولم يمنعه أحد من الكفار ولا صدده
 دسه فلما قدموا المدينة أنزلهم الانصار في دورهم وواسوهم وأقام صلى الله عليه وسلم ينتظر
 أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بعد من حبس ومن عجز الا أبو بصير وعلي فلما رأته
 قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيع وأصحاب من غبرهم بغير بداهم
 ورأوا خروجه شعبة أصحابه من المهاجرين اليهم تحذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم
 فاجتمعوا في دار الندوة ليرأوا فيه رأياً يدخل معهم ابلهس في سورة شيخ جليل متطيل سارها
 انه من أهل نجد فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما رأيت وما نأمنه
 من الوتوب علينا من اتبعهم من غيرنا فاجعوا فيه رأياً فأشار بعضهم بحبسه في الحديد وبعضهم
 باخراجه من بلادهم فلم يرض بهما ابلهس فقال أوبه لوالله ان لي فيه رأياً ما أراكم وقعتم
 عليه قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسيباً وسيطاً ثم نعطى
 كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم نعهدوا اليه فيضربوه بجره واحد فيقتلوه فنستريح منه
 فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً
 فيرضوا ما بالفعل الذي فعلنا فقال ابلهس هذا هو الرأى ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك
 فأتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تمت هذه الليلة على فراشك الذي
 كنت نبيت عليه وأخبره بكمهم وأنزل الله عليه واذا يكره الذين كفروا الآية فلما جئت
 المليل اجتمعوا على ما يريدونه حتى ساء فيثبوا عليه فلما رأى عليه الصلاة والسلام مكانهم
 قال له لي ثم على فراشي وتسبح بردائي فله لم يخلص اليه شيء تسكره منهم وخرج عليهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأخذ حفتهم تراباً فعمل بثره على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
 والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون وأخذ الله تعالى ابصارهم منه فلم يروه ثم انصرف
 الى منى أتى بكر فأتاهم أت فقال ما تنتظرون ها هنا قالوا محمد انا قد نذركم الله فوالله خرج
 عليكم محمد ثم ما نزل منكم رجلاً الا وضع على رأسه تراباً فوضع كل منهم يده على رأسه فاذا عليه
 تراب ثم جعلوا ينظرون الى الفرائض فيظنون انهم عليه محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يزلوا
 كذلك حتى أصبحوا وقام على من الفرائض فتبينوا الخبر ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة فخلف علياً ليؤدى عنه الودائع وأصحاب معه أيا بكر وأعدوا بكراتين للهجرة ثم ما
 لكن ابي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ احدهما الا بينهما التكون هجرة الى الله تعالى بنفسه

وماله والا فقد اتفق أبو بكر كثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم وانطلقا ليلامشين حتى اتيا
 غارا شورا فورا فبقيه ثلاث ليل قبل لما دخل أبو بكر الغار صار يلتمس يده فكلما رأى جورا
 شق قطعة من ثوبه وسد بها حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقى بغير كان فيه حية فوضع عقبه عليه
 فلما أحس بعقبه لذقته فتحدثت دموعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رأسه كان
 في جوار أبي بكر فاستيقظ فقال مالك يا أبا بكر فأخبره فتنقل على محل اللدغة فذهب ما يجده وفي
 هذه الليالي كان عبد الله بن أبي بكر يكثر نهارا مع قريش ويأتهم بما لا يحب ذلك اليوم
 وكانت أمه بنت أبي بكر تأتيهم بالاباء معنابهم من الطعام والشراب وكان عامر بن فهيرة
 غلام أبي بكر يغدو ويروح عليهم ما يغنم لأبي بكر ليشر بامن ليهار ويخفي بمشاهي محل مشي
 عبد الله وأسامة أثر أقدامهما وكل ذلك يثارة أبي بكر وتطلبهما قريش حين فقدتهما من
 مكة فأحسهم الله تعالى عنهما مع كونهم اتهموا بالقائف الى الغار وخرن عند ذلك أبو بكر خوفا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام لا تخزن ان الله معنا وسبب
 همهم ان الله تعالى أمر العذكيون فتسببت على فم الغار نجا مترا كما وأمر حاتم بن
 وحشيتين فوق قنابيه وروى اسمها باضتا وفرخ بعض البيض فلما راد ذلك جزوا بان لا أحد
 فيه وقيل وجب جميع حام الحرم من هاتين الجماعتين وروى ان الله تعالى أمر نجرة أيضا فثبتت
 في وجه الغار وسدته بغروها وكافأ قداسا حار جارا جلايدها على الطريق وواعداه أن يأتي
 براحتيهما الى الغار بعد ثلاث فأتاهما ففرسكبا وانطلق معهما عامر بن فهيرة بعقبه حتى
 صررا حتى أتم بعد فاذنكة وهي لا تعرفهم فاستمعوا لها فالت ما عدى فنظر المصطفى
 صلى الله عليه وسلم الى شاة قد أضربها الجهد وما بالين ففزع ضرعها فخلبت وشرى وواصارت
 هذه الشاة من حيث لا تدري كثيرة اللبن وبقيت الى سنة ثماني عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة
 ثم ساروا وقد كانت قريش جعلت لكل من قتل واحدا منهم ما وأسر دية فينبغيهم في الطريق
 أذ عرض لهم سراق بن مالك فساخت قد ما فرسه الى ركبها والارض صلبة فتأداهم بالامان
 فمضت فأتاهم وعرض عليهم الزاد والمتاع فابوا وقالوا اخف عنا فرجع وصار لا يلقى أحدا
 الا ردده يقول سرت الطريق فلم أجد أحدا وما شئنا عليه من تقدم المرور بخيمة أم معد على
 ملاقات سراقه فوالله ما كان السيرة الحلبية ولقبه أيضا في طريقه بريدة بن الحصيب الاسلمي
 في خصوصه عين من قومه فدعاهم الى الاسلام فأسلموا وقد كانوا خرجوا طمعا فيما جعلت قريش
 ثم ساروا حتى قدموا ثانيا يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومن قال دخلوا
 المدينة في اليوم المذكور وأراد ما يشمل قبا كما قاله الحلبي وكانوا قد تافهاهم السلون بظهر
 الحرة فدخل بهم صلى الله عليه وسلم ذات اليعين حتى نزلهم في بني عمرو بن عوف بقا وهم بطن
 من الاوس فقام أبو بكر للناس وجلس صلى الله عليه وسلم صامتا فطلق من جاء من الانصار

عن لم ير عليه الصلاة والسلام يحيى أب بكر حتى أصابت الشمس رأس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فظل عليه أبو بكر يردائه تعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث صلى
 الله عليه وسلم في بني هجرين عوف بضع عشرة ليلة على قول وأسس المسجد الذي أسس على التقوى
 وصلى فيه ثم ركب من قبا يوم الجمعة وراحتته وهي الجدة وقيل العنبر وقيل القصوى مرخيا
 زمامها وصار يحيى مع الناس حتى دخل المدينة قال جماعة أدركته صلى الله عليه وسلم صلاة
 الجمعة في مسير من قبا إلى المدينة فصلاها وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في
 الاسلام قال الحلبي كونها أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها وأنع ان كان أماما في قبا
 الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس كما هو قول وأما على انه أقام بضع عشرة ليلة كما تقدم
 أو أكثر كما قيل فبعد انه لم يصل الجمعة في قبا في تلك المدة والناس لم يذموا ذلك فبعضهم انه
 كان يصل الجمعة في مسجد في أمدة افتاءه هناك ثم بركت ناقته فجعل مسجد الرسول صلى الله
 عليه وسلم وكان مریدا للقرى بكم الميم ونفع الوحدة أي محل الجمعة وتوقفه ليتبين في هجر أسعد
 ابن زبارة فقال عليه الصلاة والسلام حين بركت ناقته هذا ان شاء الله تعالى المنزل وقد كان
 صلى الله عليه وسلم بعد ما سار من بني هجر وكلما مر بدار قوم عرضوا له وقالوا يا رسول الله أقم
 عندنا في العدد والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة بعني ناقته ثم نزل صلى الله
 عليه وسلم إلى أبي أيوب ودعا بالفلايين فساومهم بالمرید فقال بل نعم ذلك يا رسول الله يأتي أن
 يلقاه هبة وإنشأه منها بغيره فأنشأه من مال أبي بكر ثم بقي فيه مسجد وسقفه بالخرید
 وجعل محله جذوا وجعل ارتقاؤه قدر قامة وجعل قبلته إلى بيت المقدس إلى أن حوت
 القبلة فجعلها إلى الكعبة ثم زاد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر لسكنة الناس فلما
 استخلف أبو بكر لم يحدث فيه شيئا واستخلف عمر فوسعه كما العباس بن عبد المطلب في بيع
 داره ابن زيد فاه فيها العباس لله وللسلمين فزادها عمر في المسجد ثم بناء عثمان في خلافته
 بالخطارة والقصة وجعل محله حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل إليه الحصباء من العقيق
 وبني صلى الله عليه وسلم في ذلك المرید هجر في زوجته حينئذ سودة وعائشة أيضا وأما بقية هجر
 زوجاته فبناها بعد عند الحاجة إليها ومكث صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب إلى أن تم بناء
 المسجد والخطبة وكان بناء ذلك من آخر بيع الأول إلى سفر من السنة القابلة وقيل غير ذلك
 وكان في مدة مكنته في بيت أبي أيوب يأتي إليه كل ليلة الطعام من سعد بن عباد وأعد بن زبارة
 وغيرهم واستمر طعام سعد بن عباد به ذلك يأتي كل ليلة إليه صلى الله عليه وسلم وهو في
 بيوت زوجه وأرسل صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أبي أيوب زيد بن حارث وأبارقع قاتبا
 بغاطمة وأم كلثوم بنته وسودة وزوجه وأم ايمن حاضنته وزوجة زيد بن حارث وابنها اسامة
 ابن زيد وأما بقية من ينفقها من الهجرة زوجة ابن خاتم أبو العاص بن الربيع قال الحلبي

بكسر الموحدة ونشدida الياء مفتوحة انتهى والذي عليه غيره انه كبيره ثم هاجرت وتركته
على شركه ثم لما اُسلم جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ولم يفرق بينهما من أول البعثة لان قهر ريم
انكاح المشرك للسلمة انما كان بعد الهجرة واما بنته رقية فهاجرت مع زوجها عثمان بن
عصفان وجامع فاطمة ومن ذكرهم اعيال أبي بكر فهم زوجته أم رومان وأولاده عبد الله
وعائشة وأسماة وزوجة الزبير بن العوام وهي حاءة يابنها عبد الله بن الزبير وولده بشبا على ماني
الضاري فكان أول مولود ولد لها هاجر بن المدينة وخطب صلى الله عليه وسلم لها هاجر بن أبي
ليث لاحد ولجها وعيته له الانصار من خطاطها وأقام قوم منهم عن لم يملكه البناءة باعند من
نزلوا عليه بها وأخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار على المساواة والحق التوارث
بعد الموت دون الأقارب في دار أنس بن مالك وكانوا يتوارثون به دون القرابة ثم نسخ وقيل لم يقع
توارثه بالفعل بل الحسبكم نسخ قبل العمل به وقبل الهجرة أخى صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين بلا توارث فالأخا وقع مرتين وكانت المدينة كثيرة الزوايا فزال رقت الله منها الحى
الى الحطة ببر كدهاته صلى الله عليه وسلم حتى أصابت كثير من المهاجرين كلبى بكر وعائشة
وبلال وعامر بن فهيرة وقد تافق جماعة من أهل المدينة وكان رئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول
وهو الذى قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الا هزمنا الاذل وفيه نزات سورة المنافقين واشتد
حدمهم والمدينة وكثر لفظهم فى النبي صلى الله عليه وسلم واحتشوه بأشياء كثيرة فأتى بجوابها
على ما يعرفون من الصواب فما يزيدهم ذلك الا حسدا وسحرهم منهم لبيد بن الاعهم سنة سبع
من الهجرة فى مطب صلى الله عليه وسلم وما شط من شعرا أساء اعطاهما له علام يهودى
كان يخدمه صلى الله عليه وسلم احبا ناو فدفى وتراحدى عشرة عقدة فيها ابرمغرة وزرة ودفن
ذلك تحت صخرة فى بئر ذروان ومكث صلى الله عليه وسلم متغير المزاج من ذلك سنة وقيل سنة
أشهر وقيل أر بعير يوما عند اشتداد الحال نزل جبريل وأخبره الخبر فبعث عليا فاستخرج
ذلك وصار كذا حات عقدة وجد خفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة كغنائشة ط من
عقال وقد مسح الله ما نك البر حتى صارت كغناة الحناء ثم أحضر صلى الله عليه وسلم لبيدا
فاعترف واعترف بأب الحلال له على ذلك دنانير جعلته الهوى فى مقابلة سحره ففعا عنه ولم
يؤثرا السحر فى عقله صلى الله عليه وسلم بل فى بعض جوارحه وهذا لم يكن قادحا فى منصبه واما
ماني بعض الروايات من انه صلى الله عليه وسلم صار يخجل لانه يفعل الشيء ولا يعلمه فقال أبو
بكر بن العري لا أصل له وأسلم من يهود المدينة عبد الله بن سلام وكان سيدهم وحبرهم وكان
اسلامه فى السنة الأولى من الهجرة وفيما شرع الاذان والاقامة ثم بعد مكنه صلى الله عليه
وسلم يضع شمرته يدعوا الى الله تعالى بغير قتال صابرا على ايدى العرب بحكمة والهوى بالمدنية
له ولا يصح الامر الله له بالصبر وعدمه بالفتح أذن بالقتال لكن ان قاله بقوله تعالى أذن

للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية وهي أول آيات في القتال وذلك في سفر من السنة الثانية
 من الهجرة ثم أذن له في القتال لمن لم يقاتله لكن في غير الأشهر الحرم بقوله تعالى فإذا انسحق
 الأشهر الحرم الآية ثم أذن له في القتال مطلقا بقوله تعالى وقتلوا المشركين كافة الآية
 وعدد مغازي صلى الله عليه وسلم وهي التي غزاها بنفسه تسع وعشرون على قول وعدد مغازيها
 وهي التي بعثها ولم يكن فيها أحد من على قول أعظمها سبعة وثلاثون وتسعة وعشرون
 مساهلة وسبعة وأربعين مات عليه الصلاة والسلام بعد تهنيتها وتبيل سفرها وأعضائها الصديق
 لما خلف وهي سبعة وثلاثون كلاهما القتال الروم فأول مغازيه غزوة وادان وهي غزوة الأبياء
 وكانت على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهو جمع في قول بعضهم خرج أهل اثني
 عشر ليلة مضت من سفر ثم غزوة بواط ثم غزوة البصرة ثم غزوة بدر الأولى وهي غزوة
 صفوان ثم غزوة بدر الأولى وهي السكبري ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني تيمناح ثم غزوة
 السويق ثم غزوة قنطرة الكندي ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أسرة ثم غزوة بجران
 ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بحار
 وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الأخيرة وهي غزوة بدر الموحدة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني
 المصطلق وهي غزوة المر يسبع ثم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم
 غزوة بني الحياض ثم غزوة ذي قرد وهي غزوة الغابة ثم غزوة الحديبية وفيها كانت بيعة الرضوان
 ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة بدر الثانية وهي غزوة
 هوازن وغزوة أوطاس ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ولم يقع القتال إلا في تسع منها بناء على
 القول بعدم وقوع القتال في غزوة وادي القرى وهي غزوة بدر السكبري وكانت في السنة
 الثانية من الهجرة وفي هذه السنة حوّل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة والنبي صلى
 الله عليه وسلم بعث بأصحابه صلاة الظهر عند الأكثر فوقع نصفها إلى بيت المقدس ونصفها
 إلى الكعبة وفيها فرض رمضان والربيع أنه لم يجب صوم قبله وإن سوه من ثلاثة أيام من كل شهر
 الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الأيام البيض وعاشوراء كانت على الاستعجاب
 وفيها فرضت زكاة الفطر وشرعت صلاة عيده وفرضت زكاة الأموال وشرعت التضحية
 وصلاة عيدها وغزوة أحد وكانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة حرمت الخمر
 وغزوة بني المصطلق وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وكانت الثلاثة في السنة الخامسة
 من الهجرة وفي هذه السنة شرع التيمم وكانت قصة الانذار ورضي الحج وغزوة خيبر وكانت
 في السنة السادسة من الهجرة وفي هذه السنة كان اتخاذ الحاتم وإرسال الرجل إلى الخول
 وحمرة القضاء وغزوة فتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف وكانت الثلاثة في السنة الثامنة
 من الهجرة وفي هذه السنة اتخذ صلى الله عليه وسلم من خشب ثلاث درجات يجل

الجويس وقيل بغيره وكان يخطب قبله على منبر من طين ثلاث درجات ايضا نبي له لما كثر الناس
وكان يخطب قبل هذا منذ ان ظهره الى جذع فقل من سوار المسجد ولما تركه صلى الله عليه وسلم
حين حلت الوالدة بصوت سمعه من في المسجد حتى ارجع المسجد وبكى الناس فقل صلى الله عليه
وسلم لحضته ففعل بئس النبي الذي يسكت فسكت ولم يقل صلى الله عليه وسلم يره الا ان
ابن خلف في أحد وقدم غالب وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من
الهجرة وكانت تسمى سنة الوفود وفيها توفي النخاشي ومهر صلى الله عليه وسلم نساء شهر اوامر
ابا بكر ان يجمع بالناس وفي العاشرة حج صلى الله عليه وسلم هبة الوداع ونزل قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ولم يجمع بعد الهجرة
غيرها واما بعد النبوة وقبل الهجرة فتح ثلاث جهات وقيل جهتين وقيل كان يجمع كل سنة قبل ان
يهاجر وفي كلام ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم حج قبل النبوة ووقف بعرفات وافاض منها
الى المزدلفة فخالفا لغيره في توفيقا من الله تعالى فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم ولا يعظمون
شيثان الحل دون بقية العرب ويقولون نحن اهل الحرم وولاة البيت فليس لاسد منزلتنا
واما هجرة صلى الله عليه وسلم فاربع كلها في ذي القعدة عمرة الحديبية وعمرة القضاء ويقال
اما عمرة القضية لانه قاضى قريشا عليها اى صالحهم ومن ثم يقال لها عمرة الصلح ايضا وهرته
حين قسم غنائم حنين وهرته مع هبة الوداع واما ما في الصحيحين اعقر صلى الله عليه وسلم اربع
عمر كلها في ذي القعدة الى التي هي هجته فعناء انه لم يقع التي في هجته في ذي القعدة بل اوقعها
في ذي الحجة تبعاً للمعجم واما احرامها بها فكان في ذي القعدة فليس يقين منه وتولى صلى الله
عليه وسلم في بيت عائشة يوم الاثنين قبل الزوال لابلتين مضتان ربيع الاول وقيل لليلة مضت
منه وقيل لاثنتي عشر ليلة مضت منه وعليه الجمهور سنة احدى عشر من الهجرة وهرته
ثلاث وستون سنة اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون بعدها ثلاث عشرة بمكة وعشرة
بالدنية وابس في وجهه وراية عشره عشرة يضاعف اقل واحسب كثره في عتقته وبقية
في صدغه وراسه وجمع بين نفي خضبه في روايات واثبات خضبه بالصغرة في بعض الروايات
والبخلاء والكم الصابغ اقله ما حمره وثانيه ما سواد اما نل الى الحمرة ومجموعهما لونان
الحمرة والسواد وفي بعض آخر يجمع على النبي صلى الله عليه وسلم على غالب الاوقات لعدم احتياج شبيه الى الخضب
لقائه وحمل الاثبات على بعض الاوقات وكانت مدة شكواه ثلاثة عشر يوما على أحد الاقوال
وقيل مائة اربع ايام اخر ايا بكر ان بضاً بالناس فصلى بهم سبع عشرة صلاة اولاهما عشاء
ليلة الجمعة واخرهما صبح يوم الاثنين وكان مرضه هذا ما عايشه بدا وما اشتد عليه الامر صار
يدخل يده في فم مائه ويصع وجهه بالماء ويقول اللهم اغني عنى سكرات الموت وانما اشتد
كرهه عند الموت انساباً لآفته اذا وقع لهم شيء من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة لا تزال

أخبط المؤمن بشدة الموت عليه بعد شدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين مزيد الثواب لما يلحقه من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة اشتداد كرب الموت على الأطفال ولا تثبت الحيا فالإنسانية بيد الشريك أقوى من تثبتها بيد غيره لأنه أصل الموجودات فيكون انتزاعها منه أصعب وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم يشتد شكوى الأسأل الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدعها لشفاء وكان عنده سبعة دنانير أو ستة فأمر بالتصدق بها وروى أنه أعتق في مرضه هذا أربعين نفساً وروى أن آخر ما تكلم به جلاله في الرفيع قد بلغت وعند موته طاشت عقول الصحابة فقبل عمرو وأخمس عثمان وأعد على وأما أبو بكر فبصام وعيناه تمهلان فقبله عليه الصلاة والسلام وقال باني أنت وأمي طابت حيا وميتاً ثم قام فهد المنبر وقال كلاماً يليقاً سكن به نفوس المسلمين وثبت قلوبهم ثم فعل صلى الله عليه وسلم عليه ثوبه الذي مات فيه ثلاث غسلات أولاً بالماء القراح وثانيها بالماء والدر وثالثها بالماء والكافور وكان الغسل له على الماء من بئر فوس التي بقيت ثم كف في ثلاثة أبواب يصير من الطن سهولة أي من عمل سهولة قربة باليمن ليس فيها قص ولا هماسة أي لم يكن في كفة ذلك كما قاله أماننا الشافعي وجهور العلماء ثم بصر بالعمرة والمذبح ثم وضع على سريره ومجى ثم صار الناس يدخلون للصلاة عليه طائفة بعد طائفة فإذا لا يؤتمهم أحد وقيل لم يصل عليه أحد وإنما كان الناس يدخلون ليدعوا ويتضرعوا وفي المواهب إن الغسل والتكفين والصلاة كانت يوم الثلاثاء اختلفت الصحابة في الموضع الذي يدفن فيه فقال بعضهم يدفن في المسجد وبعضهم في البقيع وبعضهم ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر أدفنه في الموضع الذي قبض فيه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن نبي إلا حيث قبض فاتفقوا على ذلك فحفر قبره وصنع له حديقاً ووضع فيه وأطبق عليه بتسع لبنات ثم أهبل التراب وكان دفنه على قول الأكثر ليلة الأربعاء فيكون مكث بعد موته بقية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء وبعض ليلة الأربعاء والسبب في تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة أبي بكر حتى تمت وقبل عدم اتفاقهم على دفنه صلى الله عليه وسلم وكان آخر من طاع من قبره الشريف على الأصح فتمن العباس رضي الله عنهما وكان آخر الصحابة فهدا صلى الله عليه وسلم

في ذلك سكرت بعد من حليته صلى الله عليه وسلم وأخلافه

ورداه كان عليه الصلاة والسلام بعد تملكته إلى الطول أقرب بعد ما بين التكفين عظيم الهامة رجل الشهر لم يبقوا زينة شهرة شهامة أذنه فهو وفرة وفي رواية أنه يبعثوا زها فيكون ليلة كسر اللام وفي رواية أنه يصل إلى منكب فيكون جمعة يضم الجيم وجمع بان شعراً صلى الله عليه وسلم وكان يقصر ويطول بحسب الأوقات فإذا بعد جذا من تقصيره أو طلقه وصل إلى

منسكبه والاقنارة ينزل من شهمة أذنه وباردة لا ينزل عنها قال ابن القيم ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم الأربع مرات اه أى فى نسكه اذ لم يثبت حلق رأسه وغيره كالأمواء وبكان
أولا يسدل شعره وواقعة لاهل الكلاب ومخالفة للشركين الذين يفرقونه ثم فرقه مستنير الوجه
مع بعض تدوير فيه أزهر اللون وأملرواية كذا هو فالمراد بالشمرة فيها الحجرة التى شرب بها
سأضه وأملرواية ليس بالابيض فالمراد بالابيض المتنى فيها البياض الشديد الخالص عن الحجرة
فلان شافى واسع الجبين أزج الحواجب من غير قرن وفى رواية يقرن وجميع بأن الاختلاف
بمضب نظر الرائي لان الفرجة التى كانت بين حاجبيه يسيرة لا تبين الا ان دقق النظر بينهما
أقنى العينين ليزور بعلمه سهل الخدين شليح القم أشنب مفلج الاسنان يفتقر من مثل حب
الغمام أدهج العينين مع بعض حمرة فى سياضهما وكون سياضهما فيه بعض حمرة هو المراد من
رواية أنه ل العينين ورواية أشكل العينين فلان شافى دقيق المسرة كان عنقه جسد دمية
فى صفاء الفضة كت اللحية معتدل الخلق فى الدهن والشفافة لكن لم يأت أسن صاراً كثر لحها
منه قبل ذلك مما سلك اللحم من ريش الصدر ستوى البطن والصدر ضم الكراديس عبل
الصددين والفراعين والفخذين والساقين طويل الزدين رحب الراحة سائل الاصابع كفه
أبرز من اناز أشعر الفراعين والمنسكبين وأعلى الصدغين شتاً المستدفين والقدمين خمسان
الاخمة برمج القدمين سياضهما أطول أصابعهما ممتشى هونا ويضطون كفاً كأنهما ينحط
من صبيب ذريع الماشية اذا اتفت التفت جميعاً ولا يلوى عنقه جهر بالصوت حسن النغمة
طيب الرمح دائماً وإن لم يجر طيباً عرقه ألحيب من المسك خافض الطرف نظره الى الارض
أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة بين كتفيه خاتم النبوة مائل الى جهة اليسار
التي هي جهة القلب وهي لحم نائى أحمر الى وادخو ريشة الحمامة عليه شعرات جعل
فى الكتف القديمة آية على نبوته يسوق أحصاه أمله ويقول خلوا ظهرى للانسكة يد آمن
لعبه بالسلام حتى الصبيان ألين الناس مريكة وأحسنهم خلقاً وأعظمهم حياءً وأكثرتهم أفضاء
وأرحمهم عقلاً وأضاهم سكناً وأصدقهم حديثاً وأرفقهم حياءً وأكثرتهم أفضاء
واحتملوا وتواضعوا وأرعاهم خلق الصعبة وأرقهم قلباً وأشدهم خوفاً من الله تعالى وأنشدتهم
عند الخفاف دأثم البشر فحولا السن وفى رواية متواصل الاخران دائم الفسكرة وجميع بأن
الاختلاف بحسب رؤية المخبر وبأن الاول فى وقت عشرته مع أهله وملاقات القادمين عليه
ونسكاه مع أحصاه والثانى فى وقت سكوته وعبادته وخالوته طويل السكوت لا يتكلم من غير
حاجة يتكلم بجموع الكلام فضلاً لا فضول فيه ولا تعصير ور بما أطاد الكلمة ثلاثاً ثم منه
ليس بالجافى ولا بالمين بهظم النعمة وان دنت لم يكن يذم ذاق ولا يمدحه بل ان أعجب الطعام
أكل منه والتركه يأكل بأصابعه الثلاث ور بما استعان بالربع و يلقن اذا فرغ الوسطى

فألقى عليها فالإمام ويشرب في ثلاثة أنفاس وفي نفس مع القصبة أول كل نفس والحمد لله آخره
مصلاته بالاعتماد وشرب قائما العذراء وليان الجواز وكان يأكل ما يجد ولا يتكاف ما قد وذا
لم يجد شيئا صبر حتى شذأ حجر على بطنه وطوى الليالي المتتابعة وما شبع من خبز ولا من لحم
مرتين في يوم ولا من خبز ثلاثة أيام متتابعة وكان أكثر خبز الشعير وكان أكثر طعامه القمح
والساور ما أكل خبزاً متقولاً ولا على خوان بل كان يأكل على السفرة ويربما وضع طعامه على
الأرض ولا يأكل متكئاً ويقول كل كفاً كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وما كان هذا
اضيق إلا باختياره وإيثاره القليل على التبسط فقد بعث الله إليه أسرافيل جفائج خزائن
الأرض وعرض عليه أن يسير معه جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً فضة فاختار بأشارة
جبريل العبدية وكان يحب العمل لأسيما الفراع والهدباء وبتبعها من جوانب القصعة
اذلاً فالتفوس شتائه عليه الصلاة والسلام فلا يرد حديث كل عاملين والبغلة الحفاه
والعلل والحلوى وفي الشماثل أن رذى أنه أكل من لحم الدجاج والحبارى وروى الشنقان
أنه أكل من لحم حمار الوحش والجمل والأرنب ومسلم أنه أكل من دواب البصر وأحب
الفاكهة إليه العنب والبطيخ قال الفزالي كان يأكل البطيخ فخبز وسكر ويستعين بيده
جميعاً وقال المناوي لم يصح أنه رأى السكر وخبر أنه حضر مائدة أنصاري وفيه سكر قال
السهيلي غير ثابت اهـ ويدفع ضرر بعض الأطعمة ببعض كتمر يزيد ويطبخ أو قماء برطب ولا
يأكل وحده ونهى عن أكل الخبز وحده والنوم عقب الأكل يلبس ما يجد أو كثر لبسه مخشن
الثياب أثاراً للسكنة وكثيراً ما يلبس ثوباً واحداً لا يسبل القميص والأزار بل يجعله مافوق
كعبه أو إلى نصف ساقه ويجعل حكم قصه إلى الرسغ والأصابع وأحب الثياب إليه
القميص كافي الشماثل عن أم سلمة وفيها إلى الصبيح عن أنس أن أحبا إليه الحبرة وجمع
بين ما به أحب ما خيط وهي أحب ما يرتدي به أو أحبته حين يكون بين نسائه وأحبته حين
يكون بين صحبه أو أحبته من حيث كونه استرلاً حالته بالبدن بالخياطة من غير تكاف ربط
أواف أولمساك وأحبته من حيث الخفض وليس من الثياب الأبيض والأسود والأصفر
والأحمر خالصاً وذا خطوط من غير الأحمر والأخضر قيل المراد منه الخالص وقيل ذوا الخطوط
الخضر وبسبه الأحمر الخالص والمزهر مع غيبه عنهما لبيان الجواز والأشارة إلى أن النهي
للتزينة ومن حرم المصباح بكثير الزعفران حمل صبغه عليه الصلاة والسلام به على الصبغ بقليله
ليست عمامته كبيرة ولا صغيرة قال المناوي لم يقر في طوإها وعرشها شيء اهـ ولبس العمامة
البيضاء والدوداء والعفراء والأكثر البيضاء وكان غالباً يرخي لعمامة عذبة بين كتفيه أقل
ما ورد في قدرها أربعة أصابع وأكثره ذراع ولبسها بقلنسوة وقدونها وأعلقسوة بدون عمامة
وكان يكثر التمتع واشترى السراويل واختلف في كونه لبسها وكان أحب الصبغ إليه الصفرة

ليس خائفاً من فضة نفسه منه وخائفاً من فضة نفسه فقبح في العين تارة وفي اليسار أخرى لكنه
 في العين أكثر ويجعل الفضة جهة بطون كفه غالباً وكان نقش خاتمه محمد رسول الله ثلاثة أسطر
 قبل تقرأ من أسفل وقيل من أعلى على العادة وفي شرح الشرائع للثاوي عن انس انه عليه
 الصلاة والسلام كره ليس الخاتم الفضي نفسه من غيره فراه من ادم محشواً بياضاً وثوب خشن من
 صوف يثني طاقين وربما نام على الحصى وعلى الأرض جرداً وكان يشام على بحبته الايمن واسعا
 كفه تحت خده وكان اذا نام نفخ وكان يمشي متعلواً وحافياً ولا تتعالأ أكثر وكانت نعلاه من
 جلد البقر لا شعر عليهما ولهما قبالان وشرائط يحميهما أحدهما بين الإبهام والسبابة
 والآخر بين الوسطى والبنصر طولاهما شبر واصبعان وعرضهما يمحى إلى الكعب سبع أصابع
 ومحلى الأصابع ست ومن الوسطى خمس كذا قال الحافظ العراقي وفي كلام الثاوي انه كان
 له نعلان طاق واحد ونعلان أكثر من طاق يرتكس كعب الفرس والبصر والجماريا كان وعربا
 سكن أكثر كونه للأوليين وأما البخل فكان قليلاً في أرض العرب لكن اهدى في فرك موركب
 منفرداً ومنه فاختاره عبده أوز وجته وأخبرهما وكان أكثر جلاسه مع يديه يحسب الطبيب
 ويكره الرجوع إلى كرهه في طبيب بالسل والغالية في شجر بالمعبر والمعبر والكافور ويكفّل
 بالأنف عند النوم ثلاثاً في كل عين ويدهن رأسه يأخذ بالمقص الحراف شارب ومن عرض
 لحبته وطولها ويسرحها غباراً بالمشط مع الماء ويطلق عاتيه بالنورة وفي رواية كان يهلها ولا
 يتقرب ويمكن الجمع بأن هذا تارة وهذا تارة يداوى ويتداوى بالدوية الطبيعية والالهية يعرف
 في وجهه غضبه ورغاه لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وإنما يغضب للحق حتى نصره اذا أشار
 أشار بكفه كلها واذا تعجب منها وان تحدث ضرب بكفه اليمنى بطون ايهام اليسرى دفعا لما قد
 يعرض للنفس من الضنور عن التحدث لا يستغف فرح ولا غم وادأهه أمراً كثيراً من مس
 لحبته جرح ولا يقول الاحقاد ويوازي ولا يقول الا صدقاً جل شخصه التمس بكرم كل قوم
 ولا يتخبر من الناس يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن أحدهم منهم بشره يسمع
 الشعر من الشعراء ويعظمهم لان كل مدحهم فيه حق بخلاف غيره فكذب فلهذا قال أحفوا
 في وجوده المذاحين التراب فلان في يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فيه الناس وبأمره بالإفاه
 حاجة من لا يستطيع الإفاه ويخشي عن الإفاه من أحدهم أصحابه صرنا ويقول اني أحب
 ان أخرج اليكم وأناس لم يحسن الحسن وبه قبه ويقع القبح وبه يتلا يجلس ولا يقوم
 الا عن ذكر ولا يوطن الا ما كن ويخشي عن ابطانها اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي
 به المجلس وبأمره بذلك يكره القيامه ولعلم أصحابه بذلك كانوا اذا أرادوا يقوموا وصعدوا
 في الشرائع من انس وهو مرض بظاهر ما رواه الباق في أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا أراد الانصراف واقام ليدهن يده فدخل بيته فدأله (وجمع) بأنهم اذا أرادوا من بعدهم ما رآه من

فهوم أو نكر رقياء وعوده إلى المجلس لم يعمروا إذا قدم عليهم أولاً وأنصرف عنهم قاموا
يعطى كل جلس له نصيبه حتى لا يجلس عليه أن أحداً كرم عليه منه يعود المريض حتى
بعض الكفار وأهل التفاني يشهدوا الجنازة ويحيي دعوته العلى وما أخذوا أحديده فإرسالها
حتى يرسلها الآخر وما خير بين أمرين الاختار أيسرهما ما لم يكن مأثماً بخلافه وبقوله
قوله وينق الله واهم عنه وقبل لم يكن في قومه قل ويطلب شاته ويخدم أهله وما أتهر خادما ولا قاله
في شيء صنعه لم صنعه ولا في شيء تركه ولا انقض من نوع اثنين لا يقصين ولا زارين ولا
ردا من وهكذا يجالس الفقير وبوا كل السكن ويؤثر إذا دخل بصادقه ويسط له قومه ولم
يرقط ما ذار جلس بين أصحابه ولا مقدمات رقيه على ركني جلس من سألها حاجة لا يرده إلا بها
أو بما يسر من القول ويسر في حاجة ذي الحاجة وسع الناس بسطه وخلقه فصارهم أبا
وسار وأهله في الحق سواء متفاضلين بالقوى مجلسه مجلس حلم وحياء أو أمانة لا ترفع فيه
الاصوات ولا تحصل فيه فائزات شغابون فيه بالقوى متواضعين ليس بسحاب ولا غاش
لا يذم أحد ولا يهمل ولا يتكلم إلا بما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم
الطير وإذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث بل من تكلم انصتوا له حتى يفرغ جميع
الله مكارم الاخلاق وأدبه فأحسن تأديبه وجمعه في صغره وكبره من جميع القبايح صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تفسير غريب بهذه التبعة

قول الواصف ربعة بفتح الراء مسكون الموحدة أى متوسط بين الطويل والمقرط والقصير (قوله)
بعيد ما بين المنسكين كناية عن سعة صدره الله على النجاة (قوله) عظيم الهامة أى ضخم
الرأس لأن ضخامته دليل على كمال القوى الماغية (قوله) رجل الشعر بكسر الجيم أى شعره
متوسط بين شديد السبوطه وهى امتداد الشعر وعدم تكسره وشديد الجعده وهى تكسره
(قوله) يبدل شعره المراد ببدله هنا ارسال مقدمه على الجهة واتخاذ كانهة أو ما العرق فهو
فرق الشعر بعضها من بعض نصفين يمينا ويسارا (قوله) موافقة لاهل الكتاب أى لانه حين
قدم المدينة كان يجب موافقتهم فيما لم يجر فيه شئ تألفاهم (قوله) ثم فرقه أى لانه انظف
وأبعد من الاسراف في غلبه وفي التماثل عن أمهاتى قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غار أربع (قوله) ازهر اللون أى أبيض مشرباً بحمرة (قوله) واسع الجبين الجبينان
ما كسفا للجهة يمينا ويسارا فوق الصدغين (قوله) أزج الحاجب زجها طولها مع دقة
وتقوس (قوله) من غير قرن بالتحريك أى اتصال بينهما وعدمه يسمى باليلج (قوله) فنى العينين
هو الاتف كله أو ما صلبن عظمه وفناه طوله ودقة رقبته واحد باب وسطه أى ارتقاءه
ولا تنافي بين هذا ورواية انه كان اسم الأنف من الشم وهو استواءه على قبة الأنف مع

ارتفاع الارض قليلا لان الاحدياب كان يسيرا لاثني زيادة ضيقة ووجه فيترا أي قبل التناقل
انه اثم و يصير بذلك قول ابراهيم في رواية اخرى العرب من يحسبه من لم يتناقل اثم
(قوله) من الخطين أي ايسر في خدمته وارتفاع وهذا معنى رواية أسيل الخطين (قوله)
ضليع الغم بالفاء المججمة أي واسعة وهذا هو المحمود في الرجال عند العرب (قوله) أنشب
قيل الشب روتق الاسنان وقيل دفنها وقيل يرها وقيل عذبة الربق (قوله) منفلج الاسنان
بالفاء ثم الحميم أي مقترج التنايا والواقيات (قوله) يفتقر من مثل حب القمام أي اذا غفلت
بانث أسنانه كالبرد (قوله) أدهج العينين أي شديدا وسودهما (قوله) دبق المسربة بفتح الميم
وسكون السين المهمة وضم الراء خيط الشعر الذي من الصدر الى السرة (قوله) جبد مدينة
هي بضم الدال المهمة صورة حسنة تتخذ من شعر العاج والمراد من تشبيهه عنقه بفتحها المبالغة
في حسن عنقه لانها يبالغ في تحسينها (قوله) كت اللحية أي كثير شعرها (قوله) مقاسن
الهم أي لجمه محمل بعضه بعضا ليس مسترخيا (قوله) مستوي البطن والصدر أي بطنه ضامر
بجيب يداوى صدره (قوله) فضم الكراديس جمع كردوس كعصفور وهو كل من لثني عظيم
كالذكب والرفق والركبة (قوله) هيل بكم الموحدة أي فضم (قوله) رجب الراحة
يسكون الخاء المهمة أي واسعة واسعتها علامة الجود (قوله) طويل الزدين بفتح الزاي تشبة
زنده ووطرف عظم الفراع من جهة العكس والمراد طويل الفراعين بدون افراط (قوله)
سائل الاصابع بين مهمة وهمزة قبل اللام أي طويلها بدون افراط (قوله) شنب بفتح الشين
المججمة وسكون الهمزة وقد تنفتح وقد تكسر أي فضم (قوله) خصمان الاخصمين تشبة اخص
بفتح الميم وهو وسط طعن القدم وخمسة فضم الخاء المججمة تحيا فيه من الارض (قوله)
مسيح القدمين أي ألامهما ليس فهما تكسر ولا شقاق (قوله) عشي ونا أي رفق ووقار فلا
ينافي وصف أي هريرة مشبهة بالسرعة كان الارض تطوى له (قوله) فكس فأر وى بقاء
مضمومة بعدها همزة وبقاء مكسورة بعدها فتحة أي يعايل الى فقام طبعه لا تكلفا (قوله)
كأنما يخط من صلب شخصين أي ينزل من موضع منحدر وذلك علامة قوة المشي (قوله)
ذو ربع المشبة بفتح الدال المججمة وكسر الميم أي واسعة (قوله) اذا التفت التفت جميعا أي
بأثر جسده قبل ينشئ أن يخص هذا بالتمام وراه أمنا التفتا جملة أو بسرعة فالتظاهر به بفتح
وقيل المراد انه لا يسارق النظر (قوله) ولا يولي عنقه أي كما يفعل أهل الخفة والطير
(قوله) نظره أي في حال سكونه الى الارض أطول من نظره الى السماء لان النظر الى الارض
أجمع الفكرة وأطول منه حال السكون لا تنافي كثرة نظره الى السماء حال التحدث الواردة
في خبر أبي داود كما اذا جلس يتحدث بكثير أن يرفع طرفه الى السماء وهذه الجملة كالنسيم
لقوله خافض الطرف وقيل خفض الطرف كثرة عن شدة الحياء (قوله) جل نظره الملازمة

أى أكثر نظره بالنظر بالسائط بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ وأما الذى بلى الألف
 فأموق والمابق قبل هذا فى حالة العبادة وقبل فى غير وقت الخطأ باب (قوله) عريكة أى طبعها
 (وقوله) وأشدّهم خوفاً من الله تعالى قال أبو الحسن الأشعرى فى كتابه الأيهام كان عليه
 الصلاة والسلام يخاف الله بلا خوف إلا أن خوفه كان لما إذا (نقل أهل الحنن) كان خوفه من
 عقاب الله قبل أن آمنه الله فثمنه من هتافه فى الدنيا بعد تأمّينه كما قيل له لما أعرض عن ابن أمّ
 مكتوم حبس وتولى الآية قائماً بعد تأمّينه من عقابه فلا يجوز أن يخافه لأن ذلك يؤدى إلى عدم
 الوثوق بخبره تعالى وقيل بل كان خوفه من العقاب لقوله تعالى لا يأمن مكر الله إلا القوم
 الخاسرون وقوله تعالى ما أدرى ما يفعل بى وأقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أهوذ برضائك
 من مضطك وبمعافائك من عقوبتك وقوله اللهم انى أهوذ بك من النار ووقتة الحياء والمصائب
 ولا احتمال أن يكون التأمّن احتضناً ومكراً أو مشروطاً بشئ فى علم الله * وأجيب بأن الآية
 الأولى مخصوصة بغير الانبياء والملائكة وبأهل الثانية، فسوخة أو معناه ما أهدى ما يفعل بى
 فى الدنيا وبأه عليه الصلاة والسلام أشدّ خوفه من الله تعالى قد يذهل عن تأمّن الله
 فتصدّرت أمثال هذه الاستعاذات وبأن الاحتمال السابق طرحه للقوى جداً بالضعيف
 جداً ولا يليق كذا فى الشهاب على الشفا مع تلخيص وبعض زيادات (قوله) فصل أى
 مقصود لا يمتاز ببعضه من بعض تأنيبه فى كلامه بحيث لا يفتى بحرف منه على السامع (قوله)
 ذوا قبحه فقال المجتهد أى شيئاً من طعام أو شراب (قوله) ولا على خوان هو بكسر الخاء المجهمة
 وأنضم هو شئ مرتفع يميل إلى كل الطعام عليه (قوله) ولا ياب كل منسكئ أى متصككاً معقد أهلى
 وطاء فتنه أو مائل إلى أحد شقيه قال المناوى ومن فهم أن المنسكئ ليس إلا المائل إلى أحدهما
 فقد فهم ذلك من استوى قائداً أهلى وطاء فهو منسكئ اه وقال فى محل آخر الاستكاء أربعة
 أنواع * الأول أن يضع جنبه على الأرض مائلاً * الثانى أن يتربع * الثالث أن يضع
 يده على الأرض ويعقد عليها * الرابع أن يستظهره وكأه ذمومة حالة الأكل لكن
 الثانى لا يفتى إلى الكراهة وهكذا الرابع فيما يظهر بل هما خلاف الأولى (والسنة) قال
 القسطلانى أن يضع مائلاً إلى الطعام مضمناً عليه وقال الحافظ ابن حجر أن يضع جائبه على
 ركبتيه وطه ورقد عليه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى اه ولوقال الثمالتان
 يميل إلى أحد شقيه معقد أهلى إحدى يديه كما كان أحنو وينبغى حل قول القسطلانى أن يضع
 على قعود الاستكاء فيه ليلايم مابقه (قوله) كما ياب كل العبد أى كما كل العبد فى هيئة التناول
 ومعاجبة الرضى بما حضر تواضعاً لا كما ياب كل أهل الكبر وأهل الشرف والمراد بالعبد هنا
 الإنسان المتدلل بالتواضع له كما قاله المناوى (قوله) وأجلس أى فى حالة الأكل كما يجلس
 العبد لان الخلق بأن خلاق العبودية أشرف الأوصاف لا كما يجلس أهل الكبر وأهل الشرف

من الانسكاك ولو كانوا معهم عند الاكل ذمنا عنده (قوله) والمذاهي الصرع (قوله) والبقعة
الحقن في الرحمة وانما قيل له الحقن لانها تنبت في مجاري السيول فتقطعها طامها الارجل
(قوله) والبطيخ الاصع ان المراد به الاصفر وقبل الاخضر (قوله) ويطبخ او قناه برطب
بان يأكل من هذا القمه ومن هذا القمه على ما في خبر ضعيف ذكره المناوي (قوله) واحب
الثياب اليه الخ الثوب ما يلبس من القمار القميص ما يخط من قطن او كان واحاط بالبدن
وكلاهما كمين والخبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة برد يما في من نطن محبر أي خزين
محمدين (قوله) شلقسوة هي بفتح الشاف واللام وسكون النون وضم السين المهملة ما تلبس
في الرأس كالعرفنة (قوله) ولهم ما قبلان الخ اقبال ككتاب الزمام والشرائك السرا الذي
على ظهر القدم (قوله) التنعق هو تغطية الرأس أرا كثر الوجه بطرف العمامة أو رداء
أو نحو ذلك وقاله الطيلاس والقناع والطيلسان بفتح اللام ما يغطي به الرأس أرا كثر الوجه
(قوله) غيا بكسر الغين المهملة وتشديد أي بوجه واحدة أي بوجه دون يوم لان المبالغة في التسميح
شأن أهل الترفه (قوله) يصف فله أي يفرزها (قوله) ليس بخطاب بسين مهملة مفتوحة
فصاه مهملة مشددة ثم موحدة أي سباب

قد ذكر قصة من مجزاته صلى الله عليه وسلم

منها القرآن وهو أظلمها وانشقاق القمر طلب كما قرئ من صلى الله عليه وسلم آية
فسأل الله تعالى فانشق القمر فرقتين فرقة فوق أبي قبيس وفرقة دونه شاء الله ذلك الذي
والقاصي واسفر كذلك حتى غرب وكان ليلة أربع عشرة فزاد الله الدين آتوا إيماناً وقال
الكفار هذا جهر مقرر وفي رواية فرقة بالشرق وفرقة بالمغرب قال الحلبي وأصل الفرقة
التي كانت فوق أبي قبيس كانت جهة المشرق والتي دونها جهة المغرب فبالتأني وكان
انشقاق في السنة التاسعة من النبوة قيل وهو الذي يلي من المعجزات القرآن في الرتبة وشي
الصدر واخباره من بيت المقدس صحيح ليلة الاسراء حين سأله المشركون عن صفته ولم يكن
رآه قبل فرقة جبريل حتى وصفه لهم وحسب الشعر له من الغروب حتى قدمت العير
التي لقته في منصرفه من المعراج وأخبرهم بأنهم تقدم في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم
دنت الشمس لغروب ولم تحجب العير وردها بعد فزرو بها على علي بن أبي طالب بدعوتة صلى الله
عليه وسلم ليدركه على صلاة العصر أداء كليا أي بسطه وخروجه على المجتمعين على باب لقته
ووضعه الثراب على رؤسهم من غير أن يروء ورماه يوم حين يقبضه من تراب في وجوه القوم
فوزعهم الله تعالى ونسج العنكبوت بغم الغار ووقوف الحاماتين الوشتين على باب ونبات
الشجرة في وجهه وما جرى لسراقة ابن مالك وشاة أم عبد في قصة الهجرة ودعوتة لعمر أن
يعزاه إلى الاسلام فكان ذلك ولعل أن يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يثلك واحدا منهما

بعد وكان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر ولا يعبده الله بن عباس بان يشغل الله التأويل وبقصته في الدين فكان ذلك ولحميل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ولا نسين ما كان طول العمر وكثرة المال والولد ففاس فوق المائة وكان من من أخصه ثرا لا انصارا مالا ولم يحق حق رأى تهذ كرم عليه كجلى نور الانبراس والجابر بالبركة في عمر حاطه فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقوا على عتيبة بن أبي لهب بأن يسلط الله عليه كلبا فافترسه كلابا من دين قومه وعلى حاصر بن أبي الطفيل بأن يشغل الله عنه بداء يفتله فأصابه طاعون في عنقه ومات وقوله لرجل يأكل شمه كل يومين قال لا أستطيع فقال لا استطعت فلم يطق أن يرفعها الى فيه بعد وقوله في امرأة خطمها فقال أبوها ان بها برءا المتاع من الاجابة ولم يكن بها برص (فانتكن كذلك) فبرمت حالاً وقوله للحكم ابن أبي العاص حين جاءه برقمس مستزاً (كذلك فكن) فلم يزل يرتش حتى مات وشهادة الضب والذب بالرسالة وشهادة الشجر بالرسالة واتباه اليه فتره حتى قضى حاجته واتباه اليه فأطعمه من الخبز وتسلم الشجر والجعر عليه وسكون جبل أحد لما ضرب عليه الصلابة قال لا مبرج له وقال له حين معد عليه هو وأبو بكر ومروان فاضربهم ثم أثبت أحد فاعا به ليلتي وصديق وشهيدان وحين الجذع الذي كان يخطب اليه لما فاره له ثم وثا من اسكة الباب وحواط البيت على دجانه كما ساقى وشكوى بعير امرأته فله العاف وكثرة العمل وشكوى بعض الطيور له أخذ يسه فامر من أخذ به بذه ونسج الحصى في كفه ونسج الطعام بين أصابعه ونسج الماء من بينها حتى روى الجيش العظيم وسقوا ابهام وخيلهم وماتوا أو عيبتهم وقد وقع منه ذلك مرارا والهام انما من صاع شعير بالخندق والطعام الجيش العظيم من فضل أزواد يبر حتى شعبوا وملأ أو عيبتهم وقد وقع منه تكثير الطعام القليل مرارا ورقعين قتادة بن النعمان بعد أن سالت على خده فكانت أحسن منية ونقله في عين على وهو أريد يوم خير فعرفى من ساعته ولم تزد بعد ذلك وعلى أثرهم أصاب وجهه أي فتادة فاضرب عليه ولا قاع وعلى شجرة عبد الله بن أنس فلم تؤا له وعلى ضربة بساق صلبة بن الاكوع فبرئت وعلى رجل ورأس زيد بن عاذ بن أميا بيا سيف فبرئاً وعلى يد معاذ بن عمرو وقد قطعت فالتصقت وعلى ضربة بجناح خبيب امانت شقه فبرئت واريد شقه مكانه وعلى غير رجل ايضاً حتى لم يبصر به ما شأنا فأبصر وكان وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الابرة وتفجر ماء البئر واتلوا هذا بنقه فيها ومسحه على رأس الأقرع فذهب داؤه وعلى رجل عبد الله بن عتيك وقد أنكرت فكانت لم تنكسر قط وعلى جسد عتيبة بن فرقته السلي فكان يشم منه رائحة الطيب دائماً ولا يجس طيباً أو ساقط الا انشام المعلقة حول الكعبة يوم فتح مكة حين اشار صلى الله عليه وسلم اليها وقال جاء الحق وزهق

الباطل الآية واهبطواوه عكاشة بن محصن يوم يدرج ذل من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل
عنده وكذلك وقع لعبد الله بن محصن يوم أحد واحياه فقت دعاً بأها الى الاسلام فقال لا ومن
بك حتى تضي لي بتي فذهب معه الى قبرها فناداها فقات لبك وسعدك فقال ان تخبين ان
ترجعي الى الدنيا فقات لا والله اني وجدت الله خيراً من أبيي ووجدت الآخرة خيراً من
الدنيا واحياه أبو به صلى الله عليه وسلم حتى آمنه على ما قبل وبراء الامراض كما بين
في السير واستسقاؤه فأمطرت السماء اسبوعاً فشكروا له من المطر فاستحي لهم فأنجاب السحاب
قيل وتأثر قدمه في بعض الاحجار وعدم تأثر قدمه في الرمل قال بعضهم لعل هذا كان لبنة الغار
لا خفاء أثر سيرة من المشركين واحياه عن المغيبات كاخباره عن مصارع الشركين يوم
يذوقهم يوماً أحدهم سره وبأن طائفة من أئمة يفرزون البحر منهم أم حرام بنت ملحان فكان
ذلك وموت النجاشي يوم موته وصلى عليه مع أحصاه وبقول الاسود العنسي الذي ادعى النبوة
وهو يصنع له ليلته وعن قتله وبقول كسرى وهو بفارس يوم قتله وقوله لتأبى من قيس عيس
حميد او تقتل شهيداً فمات يوم القيامة في قتال مسيلة الكذاب في خلافة الصديق رضي الله عنه
وقوله في الحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله يعلّم به بين فتحن عظيمين من السلب فصالح
معا وبويعن دما الفتنين كما سأتى بسطه انتهى واخباره بان عثمان بن عفان نصيبه بلوى
شديد فمأصاً به حوصري داره وقتل وبأن همرجوت شهيداً فطعنه الشقي أبو لؤلؤة عبد المغيرة
فمات وقوله للزبير بن العوام في حق علي تماته وانت ظالم له مكان ذلك في وقعة الجمل حين
خرج هو وطائفة وعائشة وجيشهم على علي مطايعين بدم عثمان بن عفان وقوله لزبجته ايتسكن
تفصها كلاب الحوائب ايتسكن صاحبة الجمل الادب بدال هههه فوجدت في أي كثير الشعر
يقفل حولها كبير ونفقو بعد ما كادت فكانت تلك عائشة جريها ذلك في وقعة الجمل وقوله
اهما ابن ياسر تقتلك الفتنة بالاغية فقتله جيش معاوية بصفين وكان همار مع علي وقوله لعلي بن
ابي طالب اشقي الناس رجلاً الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذه وأشار الى يافوخه
حتى يقتل منه هذه وأشار الى جنبه فوقع له ذلك وقتل كما سأتى بسطه وقوله لقيس القيسي وقد
قال له يا رسول الله اياي بعث علي ما جاء من الله وعلي ان أقول الحق يا قيس عسي امر بك الدهران
يليك ولا لا تستطيع ان تقول معهم الحق فقال قيس لا والله لا اياي بعث علي شيء الا وبت به
فقال له صلى الله عليه وسلم اذن لا يضرك بشر فكان قيس يعيب زياد وابنه عبيد الله واماناهما
فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فأرسل اليه فقال له انت الذي تقتري علي الله وعلى رسوله فقال لا
والله ولكن ان شئت أخبرتك بمن يقتري علي الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل
بكتاب الله ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال انت وأبولك ومن أمر كما قال رأيت
الذي ترع من انك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب انتوني بصاحب العذاب

فقال قيس عند ذلك فغات **و** هجرته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى

و ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم **و**

هي أربعة أنواع **و** ما اختص بوجوه عليه علم الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام أنومه وأصبر عليه من غيره ولزيادة ثواب الفرض على ثواب التغل فاليوم وغيره فالتالي إبراهيم المبركة سنة وانظاره واجب والاول أفضل والتطهير قبل الوقت فانه سنة وبعده واجب والاول أفضل وابتداء السلام فانه سنة وردّه واجب والاول أفضل **و** ما اختص بغيره علم الله أنه أصبر على تركه ولزيادة ثواب ترك الحرام على ترك المكروه والمباح **و** ما اختص بإباحته تسميلا عليه **و** ما اختص بآتمائه لمزيد فضله وشرفه (فمن التزم الاول) ركعتا الفجر وركعتا الفجر وصلاة الوتر والخصبة ونظر في وجوب الاربعة عليه بما هو مبين في السيرة الحلبية والتهجد وقبل تسخير وجوه في حقه والعقيقة والدواء وغسل الجمعة ومشاورة العقلاء في الامور والاجتهاد في مصاربة العدو في الحرب وان كثرت قضايا من من حلت معسر من المسلمين واداء الجنائيات والسكارات ممن لزمته من معسرى المسلمين وتخفيف ثقاته بين الدنيا والآخرة فوطئ من اختارت الدنيا وامسكت من اختارت الآخرة وقيل لا يجب عليه ما ساء كما قال شيخ الاسلام وغيره وهو الاصح (ومن النوع الثاني) كل الصدقة ولو مندورة أو نفلا والسكافرة والموقوف الاعلى جهة عامة كالآبار الموقوفة على المسلمين وبشاركه في الصدقة الواجبة فقط لا يحصل الله عليه وسلم وهل بقية الانبياء يشاركون في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أولا ذهب الحسن البصري الى الاول وسفيان بن عيينة الى الثاني وأن يعطى شيئا لاجل ان يأخذ أكثر منه وادلم الكجاء وانشاء الشعر وروايته القتل هو الفرق بين روايته والقتل به استعمال الرواية على قوله قال فلان فقبضه لقاتل بسبب قوله وهذا يشفع في رفع شأن الشعر المطاوب منه صلى الله عليه وسلم ترك رفع شأنه بخلاف القتل وترع لامتة اذ البسها للقتال قبل ان يحكم الله بينه وبين عدوه وبشاركه في هذا شبة الانبياء وخائسة الاعمى وهي الاجماء الى مباح من قتل أو ضرب مع الظهار خلافة ونكاح الكجائية قبل والتسرى بها والمرجع خلافه ونكاح الامة المسلمة (ومن النوع الثالث) القبلة في الصوم مع الشهرة والخلافة بالاجنبية والدخول بامرأة خلية رغبت فيها من غير انظر نكاح أو تزوج منه وبعثتها وقيل يشترط لفظ نكاح أو تزوج منه في غير التزوجه الله اباهما واعتمده ومن غير ولي وشهود ومن غير رضاها ورضى ولها وطلب امرأة متزوجة رغبت فيها أو أمة رغبت فيها مع وجوب الطلاق على الزوج والامية على السيد وتزوجه حال احرامه وقيل يحرم عليه كغيره واعتمده ولا مهر قال الحلبي قال المحققون معنى ما في البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم جعل عتق صفيية صداها انه اعتمدها ولا عوض وتزوجه بلا مهر فقول انس أمهرها نكحها معناه انه لم يصدفها شيئا فكان العتق

كله المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك اه وترجها أكثر أربع ومثل في هذا بقية
الانبياء وترجها المراقب شاء بغير رضاها ورضي ولها وبغير ولي وشهود وبغير مهر وبغير
حضور الزوج في قبول الطرفين واصطفاؤه من القليلة قبل القسمة ماشاء ودخول مسكنة
بلا احرام وقضاؤه بعلمه ونفسه ولولده وشهادته لنفسه ولولده والشهادة لهما اذا عاين عدم
علم الشاهد وقيامه بمقام شاهدين وقضاؤه حال غضبه واقطاعه الارض قبل ان يقعها وأخذ
طعام أو شراب احتاج اليه من مالكم المحتاج اليه والصلاة بعد التوبة قبل والاس بلا تجديده
لمهر وعدم اخراج زكاة المال وشارك في عذاب بقية الانبياء (ومن النوع الرابع) وهو
أكثر الانواع انه أول الانبياء خلقا وآخرهم «شاه» ومعنى كونه أولهم خلقا ان الله تعالى خلق
روجه قبل سائر الارواح وشرفها بالنبوة اعلا من اللأا على رتبة فالنبوة مغفرة روجه فمسي
باقية بعدموته ولا يضر انقطاع الوحي بعد كمال ديه وعلى ما ذكر من ماورد ان الله خلق نوره قبل
أن يخلق آدم باربعة عشر ايام كما في شرح الشهاب على الشفاء والافق بقوله فهي باقية
بعدموته أن عمر اده بالنبوة قوة الاستعداد لا يبعث بشرع لان نفس الاجزاء لا ينفق ما مر
حديث كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد (وفي رواية) وان آدم لم يخلد في طينته أي ماتي على
الجنة أي الارض لان الاخبار بحصول النبوة في وقت متأخر لا ينافي حصوله في وقت
سابق عليه أيضا واه أول من أخذ عليه اليثاق يوم السبت بكم وأول من قال بل وأول من
نشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يكسى في الموقف من حال الجنة أي بعد
كسوة ابراهيم الخليل كما في حديث في مستد أحمد وانما قدم جزاء لما فعله عمر وحين مره
لبقيته في النار قاله الشهاب وأول من يؤذن له في السجود وأول من ينظر الى الرب وأول من يمر
على الصراط وأول من يدخل الجنة ومعه قراء المسلمين واه أسكرم الخلق على الله وان دار
هجرة التي هي المدينة آخر الدنيا خرابا وان جميع ما في الكون خلق لاجله وان اسمه
مكتوب على العرش وعلى كل سمع ومافيه وعلى الجنان ومافيه وعلى بعض الاجهار وبعض
أوراق الشجر وبعض الحيوانات واه أعطى من كثر نعمت العرش أم الكتاب وآية الكرسي
وجواتيم سورة البقرة وسورة الكوثر ولم يعط منه غيره والاصح ان المراد بالكوثر في السورة
غير في الجنة عليه صلى الله عليه وسلم أحلى من العسل وأيض من التلج طينه مسك وحماه
در وياقوت يسج على وجه الارض فلا حدود كبقية أنهار الجنة يسب منه ميزابان في حوضه
عليه الصلاة والسلام الذي هو خارج الجنة واه يحرم نكاح أزواجه وان لم يدخلهن على
المعقد وسراره على غيره ومثل في ذلك بقية الانبياء كما قاله جماعة ورؤية انحصارهم في الازر
وسؤالهم من غير حجاب وان الله تعالى أخذ الميثاق على سائر النبيين ان يؤمنوا به وينصروه
ان ادركوه وان يأخذوا العهد على أيهم بذلك واه يحشر على البراق واما بقية الانبياء فعلى

الخواب وأنه شق صدره المرات العديدة وأما غيره من الأنبياء فلم يقع له ذلك رأساً على قول ووقع
 بلا تنكرار على قول آخر وإن خاتم النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فيه وأما
 بقية الأنبياء فمخوضاتهم في إيمانهم على نزاع في ذلك وأنه لا في له وإن الذباب لا يقع على ثيابه فضلاً
 عن جسده وإن نفعوا البعض والتمل لا يتنص دمه وإن كان يوجد في ثيابه ومن ثم كان عليه
 الصلاة والسلام يفل ثوبه ولته إذا ركع دابة لا قبول ولا ترث وهو راكعاً إذا مشاه
 الطويل طامه وإذا فارقه كل مرة وأنه إذا جلس يكون كتفه أعلى من أكتاف الجالسين وإن
 الشيطان لا يقتل به في المنام لكن يختلفوا في قيل محله إذا رآه النائم صورته المعروفة التي
 كان علماً قبل موته وقيل لا يمثل به سوا رآه النائم بصورته المعروفة أو بغيرها وإن مسجد علي
 رسع جذم يختلف أحكامه الثابتة كما عفا الأجر على الأصح عند جماعة وإن الله تعالى لم يخاطبه
 للناس كافة إنما وجهها أجمعاً وكذا الملائكة على الأصح عند جماعة وإن الله تعالى لم يخاطبه
 باسمه كما خاطب غيره من الأنبياء حيث قال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى
 بل خاطبه صلى الله عليه وآله النبي يا أيها الرسول يا أيها المستر يا أيها الزمل وأنه تعالى أنعم
 بحياته حيث قال أهدرك أنهم أنعم الله بهم نعمه وإنهم رأوا جبريل في صورته التي خلقه
 الله تعالى عليهم مرتين مرة حين سأله أن يريه نفسه وذلك في أوائل البعثة وهذه المرة هي المعينة
 بقوله تعالى وقد رآه بالافق المبين وقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الأعلى ومرة ليلة الأعراس
 وهي المعينة بقوله تعالى وقد رآه نزل أخرى عند سدره المنتهى ولم يره نبي غيره على صورته وإن
 أسرافيل عبط عليه ولم يبط على نبي قبله وأنه يحرم التزوج على بناته وقيل على فاطمة خاصة
 (قال الحلبي) وأما التسري عليهم فلم أنف على حكمهم وماء له منع التزوج عليهم حاصل
 في التسري إذا ان يفرق أهلاً وإن صلواته طاهرة قال بعضهم وكذا بقية الأنبياء وأنه يخص من
 شاء بما شاء من الأحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة اثنين وترخيصه لام عطية في التساحة
 على جماعة مخصوصة وأنه خاتم الأنبياء وأنه الشفيع في فصل النفس وأنه صاحب لواء الحمد
 يوم القيامة وأنه خطيب الأمم وأماهم في ذلك اليوم وأنه الوسيط في أعلى درجة في الجنة
 والمقام المحمود وهو قيامه على عرش بين العرش على أحد الأقوال أي أقامته ومكثته على عرش العرش
 فلا ينشأ ما روي أنه يجلس على منبر على عرش كأي شرح الشفاء للتهاب وإن أمته خير
 أدم وكتابه خير الكتب ولسانه خير اللسان وأنه لا يقر في الجنة إلا كتابه ولا يشكك فيها
 إلا بلسانه وأنه لم ير أثره ضاع حاجته بل كانت الأرض تبتله ويقيم من مكانه راحة المسكين وأنه
 كان ينظر من خلفه كما ينظر من أمامه قبل وكان ينظر في الظلمة كما ينظر في الزور وإن تنفسه
 فاعداً كتنفسه قائماً وأنه يحرم رفع الصوت عنده وإذا دأبه باسمه ومن وراء الجحشرات والتسكني
 بكهنته المشهورة أبي القاسم مطلقاً على الأصح من مذهب الشافعي وقيل في حياته صلى الله عليه

وسلم لأن النبي منه ثلاثا يجحد المنافقون فرصة لا ذاه واجابته من دعاهما غيره وهذا نزول بوفاته صلى الله عليه وسلم ورجه التورى وقيل لمن اسمه محمد فقط لحديث من تسمى باسمي فلا يشكني بكذبتي وان من دعاه في الصلاة يجب عليه اجابته تولا وضلا وان كثر وكذا بقية الانبياء ولا تبطل صلاته بالنسبة لثبنا فقط وان لا يقع منه ذنب كبيرا أو صغيرا هذا أو هو ما قبل النبوة أو بعد ما على نزاع في بعض ذلك ولا يورث ولا يفتاب ولا يحتلم وهكذا بقية الانبياء في الاربعة

فذكر شدة من جوامع عباراته • ورقائق برآعته • صلى الله عليه وسلم •

اعلم ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يحصى الا الله تعالى وقد اشقل هذا الكتاب فيما سر وفيها ما بقي على جملة منه (ولقد كر) منازادة صلى ذلك مائة حديث من جوامع عباراته ورقائق برآعته لكشف لنا لم نفقه صلى الله عليه وسلم أو تبت جوامع الكلم واختصر في الكلام اخذته أرا (فتقول) عليه الصلاة والسلام) انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء من نوى • اتق الله حيثما كنتم واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن • اتقوا الدنيا فوالى نفي نفسه يدعها انما لا يصغر من داروت وماروت • اجلوا في طلب الدنيا فان كلا ميسرنا كتب له • احبب الاعمال الى الله تعالى أدومه وان قل • احبب حديثك ونامتا عسى ان يكون بغضك يومئذ ونامتا ونامتا عسى ان يكون حبك يومئذ • احفظ الله يحفظك • اخلص دينك بكنك القابل من العمل • اذا لامته الى من اتيتك ولا تخش من خائلك • اذا احب الله قوما بالاهم • اذا اراد الله بعد خيرا فقهه في الدين وأهله مرشده • اذا رايت امتي تمسك الظالم ان تقول له انك ظالم قد تودع منهم • اذا سرتك حديثك وساعتك سبتك فانت مؤمن • اذا غصب أحدكم فليسكت • اذا غت في صلاتك فصل صلاة ودع ولا تسكك بكلام تعتد منسه واجمع اليا من عمالي أيدى الناس • اذا لم تسمع فاصنع ماشيت • ازهد في الدنيا بحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس بحبك الناس • استعد للوثة قبل نزول الموت • استعينوا على انجاس الخواضع بالسكتمان فان كل ذي نعمة محسود • استزكوا الرزق بالصدقة • أشكر الناس لله أشكرهم للناس • أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر • أكثر وادكر هادم الملذات الموت فانه لم يذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولاد كره في سعة الاضيقها عليه • ان الله تعالى كريم يحب العكر يم ويحب معالي الانلاق ويكره سفافها • ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم • ان الصبر عند الصدمة الاولى • ان المؤمن لا يدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم • ان أشد الناس زلما يوم القيامة رجل يبيع دينه بعديا غيره • ان المعونة تأتي من الله لا بدعوى قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر الصيبة • أنزلوا الناس منازلهم • ان من كذب البر كتمان المصائب • الاتمه ادى النفقة نصف المعيشة

والتؤدة دالى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم • برؤا آباءكم تبرحكم
أبناءؤكم وعفوا عن النساء نصف نساؤكم ومن عمل اليه فلم يقبل فلن يرد على الخوض •
ترك الشرف صدقة • تفرق الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة • تعلموا ما شئتم أن تفعلوا فأن
ينفعكم الله حتى تعلموا ما تعملون • التؤدة فى كل شئ خير إلا فى عمل الآخرة • جف القلم
عما أنت لاقى • حبك الشئ يعنى ويصم • حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة وأعدوا للإبلاء الدعاء • خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالثموات • الحرب
خدعة • الحياة خير كله • خير الأدمى وأوسطها • خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشتر
الناس من طال عمره وساء عمله • الخلق السبى يفسد العمل كما يفسد الخمر العمل • الدال
على الخير كفاؤه • واقه بحب اغانة اللهمان • الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافر • الدين
يسرو لن يغالب الدين أحد الا غلبه • الدين النصيحة • رب قائم خطم من يتابعه الدهر ورب
صائم خطمه من صيامه الجوع والعطش • رحم الله عبدًا قال خيرا فغم أو سكت فلم • الرجل
على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل • زرع غبار تزدحبا • السعيد من وعظ بغيره •
السكينة مغم وتر كما مغرم • السار يبيع المؤمن نصرته فمات عليه فماته •
صانع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصدقة الرحمة تزيد العمر •
أطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر • أنظم طلمات يوم القيامة • عند الله خزائن الخير
والشر • فاتهاها الرجال فطوبى لمن جهده الله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر • ووبل لمن جعله الله
مفتاحا للشر ومغلاقا للخير • العبد عند ظنه بالله وهو مع من أحب • فضل العالم على العابد
كفضلى على أدناكم • القرآن هبة لك أو عليك • اتقوا ما لا ينفذ وكفوا بفسنى •
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع • كفى بالمرء اثما ان يضع من يقول • كفى بالمرء علما
ان يحشى الله وكفى بالمرء هلا ان يحب بنبه • كاذبين ندان • كرى الدنيا كأنها غريب
أو عابث • السكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها
وقضى الى الله الامانى • لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا • ليس الخير كله اية •
ليس الشديد من غلب الناس اتما الشديد من غلب نفسه • ليس منّا من غش • ليس منّا من لم
يرحم صغيرا ولو يفر كبيرنا وبأسر بالمعروف وينهى عن المنكر • ما أسر عبد سريرة الا
أبسه الله رداه • ان خيرا فخير وان شر افسر • ما غلب من استخار ولا ندم من استشار ولا
يال من اقتصد • ما لأبن آدم وعاه شر من بطنه • ما تفتت صدقة من مال وما زاد الله عبدا
به فوالاعزاء • نوازع أحدهم الاربعة • مدارات الناس صدقة • ملاك الدين الورع •
من حسن اسلام المرء تركه ما لا ينهيه • من أحب دنياه أضر بآخرة ومن أحب آخرة أضر
بدينياه • فآثروا ما ينفع على ما ينفع • من أرضى الناس يحبط الله وكله الله الى الناس

ومن أَرْضِي الله بسخط الناس ههنا مؤنة الناس * من أطأ به حمله لم يسرع به نسبه *
 فهو وان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا * المجاهد من جاهد نفسه * المستأثر مؤثرون
 فإذا استشير فليشرب جها هو صانع نفسه * ألم لم ير سلم السلطان من لسانه وبذره والمهاجر من
 هجر ما نهي الله عنه * أنؤمن من آمنه الناس * لا إيمان إن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له *
 لا تظهر الشهامة لا خيلك فخره الله ويثلك * لا تفرغ الرحمة إلا من شقي * لا خير في هبة
 من لا يرى الناس مثل * ترى له * لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه * لا يبلغ العبد
 أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا ما لا بأس به * لا يخفى جان إلا على نفسه * لا يقنى
 حذره من قدر * لا يبلغ المؤمن من هجر مرتين

يؤد كراؤله صلى الله عليه وسلم

الاصح عند العلماء أن أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور وأربعة إناث فأول من
 ولده القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم واسمها كنيها ثم الإسلام
 هيد الله وكان يسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن
 قبل البعثة وغير ذلك وكل هؤلاء ولدوا بحكمة من خديجة ثم إبراهيم المدينة من مارية القبطية *
 فأما القاسم فمات بحكمة وقد بلغ سنتين وقيل أقل وقيل أكثر وهو أقل ميت مات من ولده ثم
 هيد الله مات أيضا بحكمة غير أولادها مات قال العاصم بن وائل قد قطع ولده فهو وأبتر وأبتر الله
 تعالى أن شأناك هو الأبر * وأما إبراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق منه
 صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكنيسة وسماه يومئذ وحلق رأسه وأصدق حنة شعرة فضة ودقوا
 شمره في الأرض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرة أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن في
 البقيع * وأما زينب فترقىها ابن خالتها أبو العاصم بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس بن
 هيد مناف وأمه هالة بنت خويلد فولدت له عليا وأممة * وأم علي فأردفه النبي صلى الله عليه
 وسلم ورأى يوم الفتح ومات مرأها * وأم أممة فترقىها علي بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة
 بوصية من فاطمة وترقىها بعد موت علي * المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من
 علي فولدت له يحيى بن المغيرة وماتت عنده * وكان عليه الصلاة والسلام يحبها كثيرا حتى حملها
 في الصلاة فولدت زينب سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة
 (وأما) رقية فترقىها عثمان بن عفان قبل في الجاهلية وقبل بعد الإسلام وهاجر بها هجر في
 الحبشة فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين تقرب ذلك في عينه فورم وجهه فمات
 وله تسعة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ومات يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة
 بشرا يقتل يدوم المشركين ولما عزى فها صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من
 لائكر مات * وأما أم كلثوم فترقىها عثمان بعد موت رقية ولهذا هي ذا التور ينزري ابن

ماجه وابن مسافر عن ابي هريرة قال اني اتيته صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال
 يا عثمان هذا جبريل لقد اصرني ان ازوجك اثم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل عصمتها ولم تلد
 له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة
 لزوجته اباهما ومزوجة ابوي من الله تعالى (واعلم) ان رقية واثم كلثوم تزوج احدهما
 عتبة بن ابي لهب والاخرى عتيبة بن ابي لهب الذي اكاه الاسد بدعوتة صلى الله عليه وسلم
 وطلقا معا قبل ان يدخل اسلامهما بأمر ابي لهب قيل كان المزوج رقية عتيبة والمزوج باثم
 كلثوم عتيبة (واما فاطمة) فتزوجها علي وهو ابن احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي بنت
 خمس عشرة سنة وستة وخمسة أشهر عقب رجوعهم من بدر كذا في السيرة الحاشية وعليه تسكون
 ولادتها قبل النبوة بنحو سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد ابيها بستة أشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء
 ثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها على ايلان وفاطمة بكاتل ابن زبيدة مشقة
 من الفطم وهو الفطم أي المنع يقال فطمت المرأة الصبي اذا فطمت عنه الابن سميت بذلك لان
 الله تعالى فطمها عن النار كما وردت به الاخبار الاتية في الباب الثاني فهي فاطمة بمعنى
 مفطومة وقد كان خطيبا قبله ابو بكر ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فلما خطبها على
 ابيها وجعل يداها درعه ولم يكن له غيرهما بيعت بآب بيهاتة درهم وعشرين درهما وجعل
 اها صلى الله عليه وسلم وسادة من آدم حشوها ليف وملا البيت رملابسوطا واعطاها اباها
 كبش تغرته وخديعة وسقاوجرتين كما جاءت بذلك الروايات (وفي حديث مسلم) عن جابر قال
 حضر ناهرس صلى بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارأى ناهرسا
 أحسن منه هيا ناهرسا صلى الله عليه وسلم فزينا وشرا (وروى الطبراني) من حديث
 أسماء قالت لما أهديت فاطمة الى علي بن ابي طالب لم يجد في بيته الا رملابسوطا وسادة
 حشوها ليف وجرعة وكوزا فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقربن أعفان حتى آتيكما فجاء
 فدعا بانه فسمى فيه وقال ماشاء الله أن يقول ثم مسح صدره على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت فاعتز
 في مروطها من الحياء ففزع عليها من ذلك وفي حديث جريرة قد عارض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جماعة فتوضأ منه ثم أفرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية
 فنضح الماء على رأسها وبرئديها وقال اللهم اني أعيد لها بنتا وذرنيها من الشيطان الرجيم ولم
 يتزوج عليا حتى ماتت وقد كان خطيب علم ابنت ابي جهل فأنكر ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال والله لا نتجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أهدا فترك علي
 الخطبة (وقد ولدت فاطمة ثمن من علي رضي الله عنهما ستة) ثلاثة ذكور وثلاثة إناث فأنذ كور
 الحسن والحسين والحسين بضم الميم ونجح الحياء وتشديد السين مكسورة والامان زينب واثم
 كلثوم ورقية كذا زاد اللبث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ نكاح ابن الجوزي فاما الحسن

والحسين أعقبا الكثير الطيب وسبق في الكلام عليهما وأما محسن فأدرج سقطا وأما زينب
فترجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا وعواالا كبر وعباسا ومهدا
وأُم كلثوم وذريتهما موجودون إلى الآن بكثرة وسبق في الكلام عليها وأما أم كلثوم فترجها
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبها وترجها بعده ابن عمها
عون بن جعفر بن أبي طالب فبات معها ثم ترجها بعده أخوه محمد فبات معها ثم ترجها بعده
أخوه عبد الله فبات عنده ولم تلد لأحد من الثلاثة شيئا ذكره السيوطي في رسالته الزينية
وفي المواهب أنها ولدت لثاني بنتا وماتت صغيرة

ذكر أئمة صلوات الله عليهم وسلم وعلمائهم

أما أئمة صلوات الله عليهم وسلم فاثنا عشر حمزة والعباس وهما السلمان وأبو طالب والحجج الله
مات كافر وأسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى والحارث والزبير وجل بتقديم الجيم
المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة وقيل بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة
ويسمى الصغيرة وعبد الكعبة وثم يعاق مضمومة فتلته مفتوحة وضرار والغيداق بفتح
الغين المهملة وهو لقبه واسمه مصعب وقيل نوفل والمقوم بفتح الواو وكسرها ومن الناس من
يعددهم عشرة ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا وهلا والغيداق واحدا فاما حمزة فهو
عمه صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاة أرضعتهما نونية الاسلية وكان أسن منه صلى الله
عليه وسلم يسير وكان أسد الله وأسد رسوله كما جاء في الخبر شهد بدر واحدا بها استشهد على
يد وحشي ووجدوا فيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضرب بسيف وطعنة رمح ورمية سهم ولم
يعقب أحد من أولاده وورثه سيد الشهداء وفي رواية خير الشهداء يوم القيامة حمزة أي
الشهداء من هذه الأمة فلا يسبق في مجاء ان سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وقائدهم
إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة بضعبه ويصحه بشفرة في يده والناس ينظرون إليه وانما
انحص دون غيره من الأنبياء بذبح الموت لاشتقاق اسمه من ضده ولا يسبق ما مر قوله عليه
السلام والسلام يوم بدر جميع سيد الشهداء لا مكان ارادة الشهداء يوم بدر وورد أيضا خير
أئمة حمزة ومن سجد بن المسبب انه كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف يخبر
حتى مات فبقا في الخبر رواه الدارقطني على شرط الشيخين وقال ابن هشام بالغنى ان وحشيا
لم يزل يجثي في الخمر حتى خلع من الدون فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل
حمزة وأما العباس فكان أمرا أئمة أسن منه عليه الصلاة والسلام بسنة أو ثلاث
شهداء راع المشركين مكرها وأسرع من أسروا في يومئذ نفسه وأسلم قبل فتح خيبر وكان
يكنى أسد الله إلى يوم فتح مكة وقيل أسلم قبل يوم بدر وكان يكنى ذلك وشهد يوم حنين وثبت
صلى الله عليه وسلم بجعله وعادته توفي سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه

عثمان * وولده من المذكور عشرة الفضل وكان كبيرهم وهب الله وعبد الله وعبد الله وقتهم
وعبد الرحمن والحارث وكثير وهوب وتمام وكان أصغرهم * وعن الأناث ثلاث أم حبيب
وأم كلثوم وأمنة (روى ابن عساكر وغيره) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر العباس
وولد العباس ثلاثا ما هم أعلمت أن الماهدي من ولدك موثقا راضيا مرضيا لم يكن قال بعض
الحفاظ الأحاديث أنما على أن الماهدي من ولد فاطمة أمع اسنادا وسياق في الكلام على
الماهدي لم يدفع به التناقض وروى ابن ماجه والحاكم وأبو نعيم عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم
قال أن الله اتخذ في خليلا كما اتخذ إبراهيم خديلا ومنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة ~~سكنهم~~ آتين
والعباس بنتا مؤمنين بين خليلين * وأما أبو طالب فولد له طالب وحقييل وجعفر وعلي وكل منهم
أكبر من يليه بعشر سنين وأم هاني واسمها فاختة على الأشهر رجاءة وقد أسلموا جميعا إلا
طالبا فإنه أخذ فطمة الجنة فذهب ولم يعلم إسلامه * وأما أبو طالب فولد له عتبة وعتب ودرّة
وهؤلاء قد أسلموا وعتبة فقير الأسد * وأما الحارث وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان
يكنى فلم يدرك الإسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وكان أخاه من رضاع
حليمة وكان ممن ثبت معه يوم حنين وعبد الله وقال ابن عبد البر خمسة خامسهم المغيرة وقبل غير
ذلك وكان نوفل أسن أخوته وأسمن من أسلم من بني هاشم * وأما الزبير فولد له عبد الله وضباعة
وصفية وأم الحكم وأم الزبير أسلموا جميعا * وأما جمل فولد له وائطة طع عقبه وكذلك المقوم *
وأما عبد السكبة فلم يدرك الإسلام ولم يعقب * وأما ثقات صغيرا * وأما ضرار فإنه مات
أيام أوسخى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم وكان من فقيهان فريش جبالا وضياء * وأما
القيداق فكان أبودفر يش وأكثروهم طعاما ومالا ولهذا القيداق بالفيداق * والاشقاء
لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ثلاثة أبو طالب والزبير وعبد السكبة * وأما
همساته صلى الله عليه وسلم فسنت صفية وإسلامها معروف محقق وهي أم الزبير بن العوام
وأروى وطائفة وفي إسلامها خلاف وأم حكيم وربة وأمنة ولا خلاف في عدم إسلامهن
وهذه الأخوات شقيقات عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم

بذكر أروى واجه صلى الله عليه وسلم وسرا به

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا وحي جائي به جبريل عن
ربي عز وجل * فأقول من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها وقد جاء أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن ينشرها بيئت في الجنة من قصب لا ذهب فيه ولا نصب
قال الحلبي أي من درة مجوفة ليس فيه رفع صوت ولا تعب اه وقالت عائشة صلى الله عليه
وسلم يوما وقد مدح خديجة ما ذكر من عجوز حمراء الشدة في قد بدلت الله خبرا منها فغضب رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال ما بدلى الله خيراً منها آمنت في حين كذبى الناس وواسقياً بما
 لها حين حرمى الناس ورزقت منها الولد وحرمت من غيرها * ثم سودة بنت زغبة في السنة
 العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السككران بن عمر وواسلم معها فديها وهاجر إلى
 الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم ولما كبرت عنده أراد طلاقها
 فساأته أن لا يفعل فجعلت يومها العاشرة فأمسكها ماتت في خلافة عمر على المشهور * ثم
 عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما في شوال سنة اثنتى عشرة من النبوة على قول
 وكانت بنت سبع على قول وبنيها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على قول وهي
 بنت تسع ونصف عنها وهي بنت ثمانى عشرة ولم يتزوج بكراً غيرها وكانت أحب نساءه إليه
 ومنازها كثيرة كانت تكفى بآبى أختها أحماء عبد الله بن الزبير فبنت سنة ست أو سبع أو
 ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة وقد فنت بالبيع ليلا وقد نارت سبعة وستين سنة ومن
 الناس من يقول تزوج عائشة قبل سودة وحمل به بعضهم على أن المراد عقد على عائشة قبل
 المدخول بسودة فلا ينافى ما مر * ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما
 في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة على الأشهر وكان ولدها قبل النبوة بخصم
 ستين وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة يومئذ
 وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمل أبو هريرة إلى قبرها وقد كن صلى الله عليه وسلم طلقها
 لأنها أفشت أمراً أسرته إليها عائشة وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه خبر يلعله
 السلام وقال لراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانما زوجتك في الجنة وفي رواية طلق صلى الله
 عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فغى على رأسه التراب وقال ما يعيا الله بهروا بنته بعدها فنزل
 جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من القدر وقال له إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة
 لعمر وقال جماعة لم يطلقها بل هم بطلبها فقط وعليه برادير رجعتاها صاحبها والرضى عنها
 * ثم زيب بنت خزيمة سنة ثلاث وكانت تدهى في الخياطة أم السالكين لا طعامها إياهم
 ولم تأبى عنده الأشهرين أو ثلاثاً ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها
 بالبيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من أزواجه صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي
 وخديجة ووريجانته على القول بأنها زوجته وسيأتى * ثم أم سلمة بنت أبي أمية ابن الغيرة
 في آخر شوال سنة أربع ولما أرسل إليها صلى الله عليه وسلم خطبها فأثارت حجاب رسول الله
 أن في خللا ثلاثاً أمراً شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لى أحد من
 أوليائى فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أتماذا كرت من غيرك فأتى أرجواقه
 أن يذهبا وأما ما كرت من صبيحتك فإن الله سيكفهم وأما ما كرت من أولائك فليس أحد
 من أولائك يكرهنى فقال لا يهازرو جرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجهم واستدل به

على ان الابن بلى عذاته وهو خلاف مذهبنا معاشر الشافعية ودفعنا به انما فروجها بالعمودية
 لانه ابن جمها كباين في السيرة توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت
 اربعاً وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة * ثم زين بنت جحش بنت عمته
 صلى الله عليه وسلم أمية وكان اسمها بركة فسمها صلى الله عليه وسلم زين بنت جحش ان يقال
 خرج من عند بركة وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت تزوجه الله اياها
 سنة أربع على أحد الأقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله لما قضى زيد منها
 وطرا زوجها كما وكانت تقصر على نسائه صلى الله عليه وسلم تقول ان آباءكم انكم لو كنتم
 وان الله تعالى انكم في اياه من فوق سبع سموات وفيها تزل المطالب وهي أول نسائه لحوقا به
 كما أشار الى ذلك الصادق المصدوق (في مسلم) عن عائشة ان بعض أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم قلن له يا أبا أسير بك لحوقا قال اطول لكن يدانك سكان اسر عن لحوقا زين
 بنت جحش فعلوا ان طول يدانها كانت تعمل وتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين
 أو إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن
 الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي تساورني في المنزل عنده صلى الله عليه وسلم ومارأت
 امرأة قط خير لي الدين من زينب وأتقى الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة *
 ثم جويرية بنت الحارث وقعت يوم الربيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاكها
 على نوع أواقي من الذهب فأذاها عليه الصلاة والسلام عنها وترجوها وكان اسمها بركة فسمها
 صلى الله عليه وسلم جويرية لما قدم وكانت ذات جمال وعند ما تزوجها قال الناس في حق بني
 المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلوا ما يديهم من سبايا بني المصطلق
 قالت عائشة فلم أعلم امرأة كانت أكثر بركة على قومها من توفيت بالدينة في ربيع الأول سنة
 ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم * ثم رجاء بنت يزيد بن
 بني النضير سكن كانت تحت رجل من بني قريظة فوقع في سبي بني قريظة فاصطفاهما صلى
 الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيفة وخيرها بين الاسلام ودينها فاخترت الاسلام فاعتقها
 رتزوجها وادبها وأعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها صلى الله عليه وسلم لثمة غيرها
 عليه فأكثرت البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من جهة الوداع ودفنها بالبقيع
 وقيل كانت مطوعة له بملك العين * ثم أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان مخزوم حاربها جرت مع
 زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وتصر هو وبنت هي
 على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن أمية الضمري الى الحبشة فزوجها اياها
 وامهرها عنه أربعين ديناراً وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن حم
 ايها وأرسلها الحبشة اليه سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع وأربعين *

ثم صفة بنت حبي بن أخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان أبوه سيد بني النضير
فقتل مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعتقه وأتزوجها وجعل
عته ما صدقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة خمس وأربعين
وخمسين ودفنت بالبقيع * ثم ميونة بنت الحارث في شوال سنة سبع تزوجها صلى الله عليه
وسلم وهو محرم في حرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسمها صلى الله عليه وسلم
ميونة لما تقدم ماتت سنة إحدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من
تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فمولاؤه الذي دخل بيت ولم يطلقهن اثنتا عشرة امرأة
توفي من تسع منهن * وأما غيرهن من وهبته نفسها أو خطبها ولم يعقد عليها أو عقد ولم يدخل
بها لموت أو طلاق أو دخل وطلعا فثلاثين امرأة مبيتة في السر (وأما مارية) صلى الله
عليه وسلم فاربعة مارية القبطية وكان عليه الصلاة والسلام مجبها لآلها كانت يثيبها جميلة
وهي أم ولد إبراهيم كانت قد جاءه صلى الله عليه وسلم قال استفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها
خير فإن لهم رجلا ومهرا والمراد بالرجل أم اسمعيل بن إبراهيم جدته صلى الله عليه وسلم فإنها
كانت قبطية والمراد بالعمر أم ولد إبراهيم فإنها كانت قبطية كما علمت * وريحانة على
ما تقدم من الخلاف * وجارية وهبتها لزينب بنت جحش * وأخرى اسمها زليخة القرظية
* تقدمت * اخذت الناس في أفضل أزواجه صلى الله عليه وسلم بل أفضل النساء مطلقا
والأقرب عند كثير من أفضل النساء مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عائشة ثم أسماء أم القريصون
وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة الذي اختاره ان الافاضة محمولة على أحوال ففاضت
أفضل من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها صلى الله عليه وسلم في المعونات
وفاطمة من حيث البضعية والقرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن
مع الانبياء وأسماء من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء اه وتعمل عن
الاشعري الوقف * قال صاحب نور النبراس الذي يظهر ان الافضل من أزواجه صلى الله
عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش والله أعلم اه وأما المفاضلة بين أبنائه فلم
يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوى فاطمة كما سيظهر وهل هي أفضل من أبنائه بقطع النظر
عن المذكورة والافوته لم أر من تعرض لذلك وقد يؤخذ من حديث أحب أهل أبي فاطمة أنها
أفضل منهم والله أعلم

وقد ذكر المشايخ من خدمه صلى الله عليه وسلم ومواليه وسلاحه وحيواناته
أما خدمه صلى الله عليه وسلم فمن رجالهم انس بن مالك الانصاري كل من أخصهم وخدمه
صلى الله عليه وسلم من حين قدم المدينة الى الآن توفي * وعبد الله بن مسعود وصاحب

سوا كه ونعليه اذا قام صلى الله عليه وسلم اليه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه وكان
يمشي امامه بالعصا حتى يدخل الخجرة * ومعقب الدوسي كان صاحب خاتمه صلى الله عليه وسلم
وسلم ومعقب بن طاهر الجهني كان صاحب بقلته صلى الله عليه وسلم يقودها في الاسفار *
واسلم بن شريك كان صاحب رحلته صلى الله عليه وسلم ورجلها * وبلال كان على نفاقته
* ومن النساء امة الله وخولة ومارية أم الرباب ومارية جدّة النبي بن صالح وقيل هي التي
قبلها وامامه واليه الذين اعتنقهم فنرجاهم يزيد بن حارثة وهبته له خديجة قبل النبوة فبناه
وكان حبه عليه الصلاة والسلام * وابنه اسامة وأخواسامة لأمه امين بن أم ايمن برسكة
الحبشية * وأبو رافع وكان قطيبا واعتقه صلى الله عليه وسلم لما شره بسلام العباس *
وشقران بنهم الشين كافي المواهب والسيرة الخلية واسمه صالح وكان حبشيا وقيل فارسيا *
وثوبان وابخشة وكان اسود وكان يحدو بالنساء * ورباح وكان اسود * ويسار وكان
نوبيا وكان على قاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي تله العريون * وسفيينة وكان
اسودوه والذي لقبه سبع حين ضل في بعض الامكنة فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتلني أمامه حتى أقامه على الطريق * وسلمان الفارسي لأمه صلى الله عليه
وسلم هو الذي أدى عنه نجوم كتابته ~~سكنته~~ حرفي الأصل واسترق ظملا * وخصي اهداه له
المقوقس يقال له مأجور لم يسلم بل بقي نصرانيا وآخر يقال له سندر * ومن النساء أم ايمن
وأمة وسبرين وقيسر اللتان اهداهما له المقوقس مع مارية وهما اختاها * وذكر بعضهم
انه وهب سبرين لسان بن ثابت وهب قيسر لهم بن قيس العبدري وقد تقدم العروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتق في مرض موته أربعين رقبة (وأما صلاحه) فكان له صلى الله عليه وسلم
من السيوف ثمانية أو أحد عشر منها سيف يقال له مأثور بهجرة فثلاثة ورثه من أياه وقد دم به
الدينة وينال له انه من عمل الجن وسيف يقال له ذوالفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهور
تذغله يوم بدر وكانت قائمته وقبعته وحلقته وعلاقته فضة وكان لا يفارقه في حرب من الحروب
ويقال ان أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة * وسيف يقال له العصاة بفتح
الصاد المهملة كان مشهورا عند العرب * وسيف يقال له الروب بفتح الراء وضم السين المهملة
أحد السيوف التي اهدتها بلقيس لسلیمان عليه الصلاة والسلام * وكان له من الدروع
سبع مئذرع يقال لها ذات الفضول بفتح الفاء وضم الصاد المججمة لطولها وهي التي مات بها
وهي مروهنة عند أبي التميمم اليهودي على ثلاثين صاعا من شعير وكان الدين الى ستة * ودرع
يقال لها السعدية بضم المهملة وسكون الغين المججمة يقال انها من درع داود التي لبسها لقتال
جالوت * وكان له من القسي ست ومن الاثراس ثلاثة ومن الرماح خمسة ومن الخرايا خمس
منها حرب صغيرة كانت تشبه العكاكز يقال لها العترة بفتح العين المهملة والتون والزاي كانت

تشمل بين يديه يوم العيد وترى ~~ك~~ زرع يديه ويهلى الم إلى أسفاره وكان له مجمع قدر ذراع أو
 أكثر يسير ذرأين يمشي به ويعلق بين يديه على بهيمة وكان له قضيب من شوحط فيل هو الذي
 كانت تتداوله الخلفاء وكان له مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المججمة ونفع الصاد المهملة وهي
 ما يسكنه يده من عصي أو مقرفة وكان له خودتان والخودة والمقرفة ما يجعل على الرأس من الزره
 مثل القنسوة وأما حيواناته فكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة أفراس وقيل أكثر
 منها فرس يقال لها السكب تشبه بالسكب الماء وانصباها لثمة جريه وهو أول فرس ~~له~~
 صلى الله عليه وسلم وكان آخره مجلاطلق اليمين كميناً أي بين السواد والحمره وكان مرجه صلى
 الله عليه وسلم فقتل من ليف وكان له من البغال ستمائة شبيهة يقال لها دقل بضم الدالين
 المهملة تين اهداه الله المقوقس وهي أول بغلة ركبت في الاسلام وكان عليه الصلاة والسلام
 يركبها في المدينة وفي الاسفار وطاشت حتى ذهبت أسنانها فكان يدق لها الشعير ويحبب ويقتل
 عليها على كرم الله وجهه الخوارج بعد ان ركبها عثمان وركبها بعد علي ابنه الحسن ثم الحسين
 ثم محمد بن الحنفية وسئل ابن الصلاح أكانت انثى أم ذكر وأتاه واحدة فأجاب بالاول
 قال بعضهم واجماع أهل الحديث على انها كانت ذكراً وموتها بسهم رماها به رجل وكان له
 حماران يقال لاحدهما يعة وور ولاخره فبر بضم الهمزة المهملة على الصواب وهذا بعضهم
 حمرة أربعة وكان له من الابل المعدة للركوب ثلاثة ناقه يقال لها القسوى وناقه يقال لها الجدها
 بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وناقه يقال لها العضا بفتح العين المهملة وسكون الضاد
 المججمة وهي التي كانت لا تسبق فسبققت فشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام ان
 احقها على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا ورضه ويقال ان العضا هذه لم تأكل ولم تشرب بعد
 وفاته صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقيل التي كانت لا تسبق فسبققت هي القسوى وقيل الاسماء
 الثلاثة واحدة وقيل القسوى والجدها والعضا واحدة وكان له من الغنم قبل مائة وقيل
 سبعة أعتز كانت ترعاها أم ايمن وكان له شاة يختص بشرب لبنها وأما البقرة فلم يتفق انه اقتنى
 شيئاً منها واقتنى صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض وكان يبيت معه في البيت والله أعلم
 في الباب الثاني في فضل أهل البيت وعزائهم على العموم أو خصوص انبياء أكثر
 قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى قال في المواهب المراد بالقربى
 من ينسب الى جده الاقرب بعيد المطلب اه وقال في الصواعق المراد بأهل البيت والآل وذوي
 القربى في كل ما جاء في فضلهم سواء بنى هاشم والمطلب اه وكان الثلاثة العترة فالنفاذ
 الاربعة بمعنى واحد كما في المواهب وقال ابن عطية قريش كلها عندى قريبي وان كانت
 تتفاضل وخبر الاقوال أوسطها وبنا فيه ما رى الطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه
 ابن عباس انهم المائزات قالوا يا رسول الله من قرأ بكتابك الذين نزلت فيهم الآية قال صلى الله

وابناءهما الا ان يجعل هذا الحديث وغوره من باب الحج مرفقة والاستعا في الآية منقطع
 والمعنى لا أسألكم عليه أجزأ أبا ولكن أسألكم أن تؤدوني في ذوق القربى وفي الآية تفسير
 آخر وهو ان المعنى ولكن أسألكم أن تؤدوني وتكفوا عني إذا كنتم بسبب ما بيني وبينكم من
 القرابة ولا يلط من قر يش الاله عليه الصلاة والسلام قرابة ثم قال قربي على كل بمعنى
 القرابة مع تقديره ضاف على الاول (وقال عز وجل) اغاير الله ليذهب عنكم الرجس أهل
 البيت ويطهركم تطهيرا أراد بالرجس الذنوب والتطهير بالتطهير من العاصي كافي البيضاء
 * روى من طرق عديدة صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وفاطمة وحسن
 وحسين قد أخذوا كل واحد منهما يده حتى دخل فأتى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه
 وأجلس حسنا وحسنا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم نزل هذه الآية اغاير
 الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * وفي رواية الا هم هؤلاء أهل بيتي فاذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * وفي رواية الا هم هؤلاء آل محمد فاجعل مسلوكتهم وكرامتهم
 على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم ائمة حيد مجيد * وفي رواية أم سلمة قالت فرفعت الكساء
 لأدخل معهم فقبضه من يدي فقالت وأما معكم يا رسول الله فقال الله من أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم على خير * وفي رواية انها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها انجاءت
 فاطمة بيرة فبعض فسكون فدر من هجرتها خيرة فبعض فمعه مقبوضة فزاي مكسورة ففحصته
 ساكنة فزاي مقبوضة من الفتيق على هيئة العصيدة لكن أرق منها فوضعتها بين يديه فقال أين
 ابن عمك وابنائك فقالت في البيت فقال ادعهم فبصمهم في علي وقالت أجب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنت وابنائك فبصمهم علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فبصموا بها كلون من تلك
 الخزيرة تحت الكساء فأنزل الله عز وجل هذه الآية اغاير الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أدرج معهم جبريل
 وميكائيل * وفي رواية انه أدرج معهم بقية بني أمية وأقر به وأزواجه * وفي رواية ان ذلك
 الفعل كان في بيت فاطمة وفي حديث حسن انه استرا العباس وبنيه بجلاء ودعاهم بالترحم
 التار وانه آمن على دعائه أمكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا وقد أشار المذهب الطبري الى ان
 هذا الفعل كان من صلى الله عليه وسلم وبجميع بن الاختلاف في هيئة اجتماعهم وما
 سترهم به وما دعاهم وفي الجمع وهم وحمل الجمع وكونه قبل نزول الآية أو بعدها * وروى
 أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت هذه الآية
 في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة * وروى ابن أبي شيبة وأحمد الترمذي وحسنه
 وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم ومصححه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسكن يترى بيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الله - لا اهل البيت انما يريد الله
 ليهذب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا * وفي رواية ابن مردويه عن ابي
 سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم جاء اربيعين سباحا الى باب فاطمة يقول السلام عليكم
 اهل البيت ورحمة الله وبركاته الله - لا يرجمكم الله انما يريد الله ليهذب عنكم الرجس اهل
 البيت ويطهركم تطهيرا * وفي رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر * وفي رواية لابن جرير
 وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر * وروى مسلم والنسائي عن يزيد بن ارقم قال قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا قبل ان يذنب اهل
 البيت قال اهل البيت من حرم الصدقة بعده قبل ومن هم قال آل علي وآل حفيل وآل جعفر
 وآل عباس * وفي الصواعق ان المراد بالبيت في الآية ما يشمل بيت نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم وبيت سكاكته مثل الآية واحدة عليه الصلاة والسلام وهو ما ذكره الزمخشري
 والبيضاوي ويدل عليه ما قبل الآية وما بعدها وما يؤم خلافاً ذلك من الاحاديث المتقدمة
 تقدم الجواب عنه فاهم * ونقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى ولما سوف يطيب ثيابك
 فترضى انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار * وأخرج
 الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني في اهل بيتي من أقرمهم بالتوحيد ولي
 بالبلاغ ان لا يعذبهم * وأخرج تمام والبخاري وأبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال
 ان فاطمة احدثت فرجها احقرم الله ذريتها على النار * وفي رواية اخرى انها قالت يا
 ابي اخرج الديلي من فرجها انما سميت فاطمة فاطمة لان الله قطعها وحجبها عن النار *
 وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله غيرة عليك ولا احد
 من ولدك * وأخرج الترمذي في تفسير قوله تعالى واعصه واجعل الله جيعا عن جعفر الصادق
 انه قال نحن حبلى الله * وأخرج بعضهم عن الباقر في قوله تعالى أم يحسدون الناس على
 ما آتاهم الله من فضله انه قال اهل البيت هم الناس * وأخرج السافي عن محمد بن الحنفية
 في قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا انه قال لا يبق مؤمن
 الا وفي قلبه ودل على اهل بيته * وذكر النفاثي في تفسيره انما نزلت في علي * وعن زيد بن
 ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس انما
 آتاكم مثلكم يوشك ان يأتيني رسول ربي عز وجل يعني الموت فاجيبه واني نارك فيكم تغلين
 كتاب الله فيه الهدى والنور فمساكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به واهل بيتي اذكركم الله
 في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي رواه مسلم * وفي رواية اخرى
 نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقل عترتي كافي القاء وس هو كل شئ نفيس مضمون

ومعنى أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في شأن أهل بيتي * واقظروا بآية الامام أحمد
 اني أوشك أن أدعي فأجيب وانى تأرك فيه ~~كم~~ الثقلين كآب الله حبل عود من الارض الى
 السماء وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انهم ما لن يفتراق حتى يراد على الحوض
 يوم القيامة فانظر واجمعوا خلفوني فمما وقيروا بآية حوضي ما بين بصري وصنعاء عدد آتته
 عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلتكم توفي في كآب الله وأهل بيتي * وعن أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ارفعوا محمداني أهل بيتي واهل
 البشاري أي احفظوني فمما فلا تؤذوهم * وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم
 احبوا الله ما يحبواكم به واحبوا في محب الله واحبوا أهل بيتي يحيى رواء الترمذي والحاكم
 وصححه على شرط الشيخين * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خيركم خيركم لا هلى من بعدى وأخرج ابن سعد والمثالي سيرة انه صلى الله عليه وسلم قال
 استوصوا بأهل بيتي خير فانى أخاصكم بهم فمما غدا من أكن خصمه أخصمه الله ومن أخصمه
 الله أدخله النار * وروى جماعة من أصحاب الدين عن عدة من الصحابة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي
 رواية غرق وفي أخرى زجى التاروفى أخرى من ابي ذر زيادة ومعته يقول اجعلوا أهل
 بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا تهتدى الرأس الا بالعينين *
 وصح ان بنت أبي الهيثم مهاجرت الى المدينة قبل اهلها ان تغشى عنك هجرتك انت بنت حطب
 التاروفى كرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال صلى المنبر بالاقوام يؤذوني
 في نفسي وذوي رحى الا ومن آذى نفسي وذوي رحى فعد آذاني ومن آذاني فعد آذى الله
 اخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن منسده والبيهقي بالفساط متعارفة * وأخرج الطبراني
 والدارقطنى مرفوعا أول من أشفع له من أعتى أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قر يش ثم
 الانصار ثم آمن بنى واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاطعم ومن أشفع له أولا أفضل ولا
 تنافى بين هذا وبين رواء البزار والطبراني وغيرهما أول من أشفع له من أعتى أهل المدينة ثم
 أهل مكة ثم أهل الطائف فان هذا ترتيب من حيث البلدان وذلك من حيث القبائل فيتمصل
 ان المراد بالبلدان في قر يش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصار فمن بعدهم
 * وروى الطبراني وابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم قال أنا وفاطمة والحسن والحسين يجتمع
 ومن أحبنا يوم القيامة أنا كل ونشرب حتى يفرق الله بين العباد * وورد انه صلى الله عليه وسلم
 قال يراد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبعين ويشهد له خبر بحشر المرءع
 من أحب * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا وذنبا أهل البيت فانه من اتى الله عز وجل

وهو يؤذنا دخل الجنة بشفا عتانا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بعرفة حقنا * وسمع
 ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفعل قريش من تعيبهم في وجوههم
 وقطعهم حديثهم عندنا فقام غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر
 عرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي
 رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يتخذون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله
 لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لقربهم مني وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يدخلوا
 الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبواكم لله ولرسوله ارجون شفاعتي ولا ترجوها بنوع عبد
 المطالب * وروى الهدي والطبراني وابو الشيخ ابن حبان والبيهقي مرفوعا انه صلى الله عليه
 وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكرن احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي
 احب اليه من اهل وذاتي احب اليه من ذاته * وروى ابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب
 ذريتي ذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم احب
 الى من صلى عترة ابي * وروى احمد مرفوعا من انفض اهل البيت فهو منافق * وعن ابي سعيد
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا يغضنا اهل البيت احدا الا ادخله الله النار رواه الحاكم وصححه
 على شرط الشيخين * وعن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله علي من
 آذاني في عتري رواه الهدي * وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لعائشة رضي الله تعالى
 عنه اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغضنا ولا يحسدنا احدا الا ذيعن
 الخوض يوم القيامة بسيطا من نار رواه الطبراني في اوسطه * وعن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من انفضي واهل بيتي كثرة المال والعيال رواه الهدي * قال
 ابن حجر كفاهم ان يكثروا هم فيطول حسابهم وان تكثروا عيالهم فثمة كثير شياطينهم ولا يشاكل
 هذا بالهؤلاء الناس بمثل ذلك لان ذلك نعمة في حقه يتوصل بها الى كثير من الامور المطلوبة
 بخلافه في حق مبغضهم * واخرج الهدي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطالب
 سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي واخرج مسلم من حديث
 ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين اللهم احبهما واحب من يحبهما *
 واخرج الترمذي عن اسامة انه صلى الله عليه وسلم اجلس الحسن والحسين يوما على فخذه
 وقال هذان ابناي وابنا ابني اللهم افي احبهما فاحبهما * واخرج الترمذي عن انس انه
 صلى الله عليه وسلم مثل أي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين * وروى الطبراني

في الكبير وابن أبي شيبة: صلى الله عليه وسلم قال في ما ألهم أني أحرم ما أحجمهما وبغض
من ابغضهما • وروى عن طريق عديدة صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيد شباب أهل الجنة وفي رواية الأئمة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفي رواية
وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران وفي رواية وأبوهما خير منهما
وروى ابن عساكر وابن مندة عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أتت
بابها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورا ثمما شيئا فقال اتاحسن فله هيبتي وسودى وأما
سعيد بن جراح في وجودي وفي رواية أنا الحسن فقد دخلته حلي وهيبتي وأما الحسين فقد
نحاته فجدتي وجودي • وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين هما رجايتي
من الأنبياء وآله النساقي والترمذي وقال صحيح • وروى ابن أبي شيبة وأحمد والاربعاء عن
بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أفعاء الحسن والحسين
عليهم التحصان أحران يشبكان ويثران ويقومان لنزل صلى الله عليه وسلم فعملهما واحد من
ذا الشئ واحد من ذا الشئ ثم سعد المبر فقال صدق الله أنما أموالكم وأولادكم فتنة في
نظرت إلى هذين الغلامين يشيان ويعثران فلم أصبر قطعت كلامي ونزلت إليهما • وروى
أحمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبني
وأحب هذين وأباهما وأتمهما كان معي في درجتي يوم القيامة قال ابن حجر ومعنى المعبود هنا
القرب والشهود لا معية السكان والمنزلة انتهى ولا يشافي ذلك قوله في درجتي لا مكان حله على أن
المعنى كأن فريماضي مشاهد لي حال كونه في درجتي • وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته
صلى الله عليه وسلم صاورة في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام يقال
في التشهد سلام عليك أيها النبي وقال تعالى سلام على آل بس وفي الطهارة قال تعالى طه أي
يا طاهر وقال تعالى وطهرمسككم طهيرا وفي تحريم الصدقة وفي الحبة قال تعالى فاتبعوني
يحبيكم الله وقال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وما نسب إلى الشيخ
الكبريحي الدين بن العربي قدس سره

رأيت ولأى آل طه فريضة • على رغم أهل البعد يورثي القربا
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى • بتبليغه إلا المودة في القربى
ومما قاله الإمام الأغوي أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشافعي زينا بن اسحاق
الانصاري

على ونم لا حاول ذكركم • بسوء ولكني محب لهما ثم
وما يسترني في علي ورطه • أذاذكروا في الله لومة لائم

يقولون ما بال نصارى تحبهم * وأهل النهى من اعراب وأعاجم
فقلت لهم واني لا حسب جهنم * سرى في قلوب الخلق حتى الهائم
وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه

يارا كبا فب المحصب من منى * واعتف بسا كن خيفها والتاهض
نصرا اذا فاض الطبع الى منى * فيضا ككنطهم الفرات الفاض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافض
قال البيهقي في انما قال الشافعي ذلك من نسبة الخوارج له الى الرافضة حسدا وبغيا وليعضه
هم القوم من اصنافهم الوذخلما * تمسك في آخره بالسبب الاقوى
هم القوم فافوا الصالحين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالا تهم فرض وحبهم هدى * وطاعتهم وذودهم تقوى
فالزم يا اخي محبتهم وموتهم واحذر هداوتهم وان تقع فيهم بشئ مخافة ان تقع فيما يتعدون من الوعيد
(واعلم) ان الهبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنة الم محبوب اذ يجرد محبتهم
من غير اتباع لسنتهم كاتزيم الشيعة والرافضة من محبتهم مع محبتهم للسنة لا تفيد مدحها
شيثا من الخير بل تكون عليه وبالا وهذا في الدنيا والآخرة على ان هذه ليست محبة
في الحقيقة اذ حقيقة الهبة الميل الى الم محبوب وايتار محبوباته ومرضاياته على محبوبات النفس
ومرضياتها والتأذي باخلاقه وآدابه ومن ثم قال صلى كرم الله وجهه لا يجتمع حي وبغض
أبي بكر ومراى لانهم اخذوا بهما لا يجتمعان * وأخرج الدارقطني مرفوعا يا أبا الحسن
أما أنت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يعرفون الاسلام ثم يلفظونه يعرفون
الله كما يعرف المسم من الرمية لهم ينزى قال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
* قال الدارقطني واهذا الحديث عندنا طرق كثيرة * تنبيه * علم من الاحاديث السابقة
وجوب محبة أهل البيت وتحریم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي
والبغوي بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القرآنكم * من لم يصل عليكم لاصلاة

أى كلمة أو محبة على قول مرجوح للشافعي * وقد ورد في فضل قریش مطلقا أحاديث منها
ما أخرجه الامام أحمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تتبعون قریش في
الخير والشر ومنها ما أخرجه الامام أحمد والترمذي والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يرد هوان قریش أهانه الله ومنها ما أخرجه البخاري في الادب والحاكم والبيهقي

اكرامهم وتوقيرهم وابشارهم والتجاوز عن مساوئهم واعتقاد ان قامةهم سجدية الله تعالى
 كل ذلك لاجل قربانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كدليل على بعض ذلك ما تقدم من
 الاخبار وعلى بعضه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
 تطهيرا وقوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قامةكم وان
 يهدي ضالككم وان يعلم جاهلكم الحديث * رواد الخاكيم وصححه وفي خبر حسن الا ان عيني
 وصكر شقي اهل بيتي والا نه ارفاقا بلوا من محبتهم وتجاوزا عن مساوئهم أي في غير الحدود
 وخوف الأديبين والمراد بكونهم عبيته وكبره انهم موضع سره وهدى معارفه تشبها بالعبية
 التي هي اسم لما يجوز في نسب الامعة والكوش الذي هو اسم استغفر الله الذي به الموقيام
 البنية * وأخرج المذاري في ان الحسن جاء الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انزل عن مجلس أبي فقال مددت ايه لمجلس أسكن ثم أخذه وأجلسه في حجره
 وبكى فقال علي أما والله ما كان علي رأيي فقال أبو بكر صدقت والله ما منهم مثل وقوع خوض ذلك
 الحسين مع عمر فانظر يا أخي عظم محبة الصديق وكمال توقيره لآل البيت وعدم تكذبه مما قاله
 الحسن رضي الله تعالى عنهما * وقد صرح العلما بأنه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه
 وسلم وان تحقق منهم ابتداء أو بعده رعاية طرمة جواره صلى الله عليه وسلم فبالك بذر بته
 الذين هم بضعة منه ولو كان بينهم وبينه وساطة * وقد روى في قوله تعالى وكان أبوهم صالحا
 ان الابن الذي حفظا من أجله كرامة له كان سابعها أو ثامها * وعن عبد الله بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب قال أثبت عمر بن عبد العزيز في حاجة لي فقال لي اذا كانت لي حاجة فأرسل
 أو كذب بها فاني أخصي من الله أن يرأى علي بابي * وحكى عن بعضهم قال كنت أبيض
 أشراف المدينة بنى حسين انتظا هرههم بالراض فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 فجاءني فاشرف فقال يا فلان يا يحيى مالي أرا أبيض أولادي قلت حاشا لله ما أكرههم
 وانما كرهت ما رأيت من تعصمهم على أهل السنة فقال في مثل هذه قضية أليس الولد العاق
 يطوق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لا ألقى من بني
 حسين أحدا الا بالفت في اكرامه فينبغي أن الغاصق من أهل البيت وان كان يفيض من
 حيث ناله يجب ويحترم من حيث قربانته منه صلى الله عليه وسلم وجاء في بعض الطرق
 تحريمهم على النار * واعلم أن مقتضى الاحتياط أن تحب وتحترم التسبب اليه صلى الله
 عليه وسلم من حيث قربانته منه وان طعن في نسبه كما قاله الشافعي وغيره لاحتمال بطلان
 الطعن وحمية التسبب في الواقع بل محبة واحترامه من حيث قربانته أبلغ في رعاية جانيه عليه
 الصلاة والسلام من محبة واحترام من لا طعن في نسبه فانهم * ومنها انتفاعهم بنسبهم

صلى الله عليه وسلم وانتفع من ما هم بمصايرتهم يوم القيامة اذ مصايرتهم مصايرته
 صلى الله عليه وسلم ومع انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ارحم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع يوم القيامة بل ان رخصي موصولة في الدنيا والآخرة
 واني ايا الناس فرط لكم على الخوض * ومع ان عمر بن الخطاب خطب نفسه اتم كل يوم
 بنت فاطمة من ابيها على بن ابي طالب فاحتل بصغرها واباه حابسها ولولده اخيه جعفر فالح عليه
 عمر ثم بعد المنبر قال ايا الناس واقف ما حان على الاخلاص على في امته الا اني سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر يتقطع يوم القيامة الا سبي ونسب وصهر
 فامر بها على بن بنت وبعثها اليه فلما راها قام واجلسها في حجره فقبلها وادعاهما فلما قامت
 ان ذب عنها وقال لها اقول لا يلك قدر ضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله
 وما قاله فانكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا قال ابن حجر وتقبلها وضعاها على وجهه الاكرام
 لانها لم يغرها لم تبلغ حد ابنتي حتى يحرم ذلك ولولا صغرها ما بعث بها ابوها ذلك قال ابن
 الصباغ وسكان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة
 المذكورة وكان صداقها اربعين ألف درهم * تنبيه * لا ينافي ما في هذه الاحاديث من نفع
 الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ما في احاديث آخر من حقه لاهل بيته على خشية الله تعالى وطاعته
 وان القرب اليه يوم القيامة انما هو بالتقوى واهل بيته عنهم من افه شيئا كالحدِيث
 الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر مشركك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فمهم وخص وطلب
 منهم ان يعذروا عنه من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني
 عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رجلا ابلاها اي سألها بصلتها
 والحدِيث الذي رواه ابو الشيخ يا بني هاشم لا ياتي الناس يوم القيامة بالآخرة يحسبونها
 على ظهورهم وتأتون بالنساء على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا والحدِيث الذي رواه
 البخاري في الادب المفرد ان اولياقي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب
 لا ياتي الناس بالاجمال وتأتون بالنساء فمهم لو انها على رؤسكم فتقولون يا عمر فاقول هكذا وهكذا
 وأعرض في كلامه عليه والحدِيث الذي أخرجه الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء هم اولي
 الناس بي وليس كذلك ان اولياقي منكم المتقون من كلوا وحيت كلوا والحدِيث الذي أخرجه
 الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان اهل بيتي فلان ليه وابا وابياقي ان ولي الله وصالحوا المؤمنين زاد البخاري
 لكن لهم رجلا ابلاها ووجه عدم المناقاة كما قاله المحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم
 لا يملك احد شيئا لافعال ولا ضرر السكن الله عز وجل بملكه نفع اقرب بل وجميع امته بالشفاعة
 الهامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولا كما اشار اليه بقوله في بيان لكم رجلا ابلاها

يلاها وكذا معنى قوله لا أغني عنكم من الله شيئا أي بغير دفعي من غير ما يكرمني به الله من
 نحو شفاعة أو مغفرة وخطابهم بذلك رعاية لنظام التصريف والحث على العمل والحرص على أن
 يكونوا أولى الناس حظا في ثمرى الله وخشيته ثم أوامرهم إلى حق رحمة لا يدخل نوع طمأنينة عليهم
 وقيل هذا قيل عليه بنفع الانتساب إليه وبأنه يشفع في إدخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات
 آخرين وإخراج آخرين من النار نعم يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
 أولياي منكم المتقون وقوله انما واني الله وصالحوا المؤمنين أن نفع رحمهم وقربانهم وان لم ينتف
 لكن ينبغي فهم بسبب عصيانهم وولاية الله ورسوله ~~ل~~ كفرانهم نعمة قرب النسب إليه
 بارتكابهم ما يسوء صلى الله عليه وسلم عند عرض محالهم عليه ومن ثم تعرض صلى الله عليه وسلم
 عن يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث المتقدم وقد قال الحسين بن الحسن السط
 لبعض الغلاة فهم ويحكم أحبوا الله فان احبنا الله فاحبونا وان احبنا الله فابغضونا ويحكم
 لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حمل بطاعته لنفع بذلك من هو
 أقرب إليه منا والله اني أخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وأرجو ان يؤتى الحسن
 منا أجر مرتين وكانه أخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بشئ فحشة معينة
 يضاعف لها العذاب ضعفين كذا في الصواعق وفي طبقات المناوي حكاية هذا الكلام عن
 الحسن السبط نفسه وزيادة آياه وأتمه بعد قوله من هو أقرب إليه منا فعل القول تعذبه واعلم
 انه لا ينبغي لنسب إليه صلى الله عليه وسلم ان يشكل على ما ذكرناه انما ثابت له في الواقع
 متصل به عليه الصلاة والسلام ومن آل بيته ومن اين تحقق ذلك لقيام احتمال زال بعض
 النساء وكذب بعض الأصول في الانتساب وان كانا خلاف الظاهر من أن المأثور من أكبر آل
 البيت شدة خشيتهم من الله تعالى وعظم خوفهم من عذابه وكثرة نأسفهم على أدنى تقصير وقع
 منهم رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم * ومنها ان وجودهم أمان لاهل الارض آخر جباة
 كاهم بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الخيوم أمان لاهل السماء وأهل البيت أمان لاهل
 الارض وفي رواية ضعيفة أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات
 ما كانوا يعدون وفي أخرى لا جد اذا ذهب الخيوم ذهب أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي
 ذهب أهل الارض * وفي رواية صحيحة الحاكم على شرط الشيخين الخيوم أمان لاهل الارض
 من الفرق وأهل بيتي أمان لاهل الارض من الاختلاف وقد بشرنا في هذا المعنى قوله تعالى وما
 كان الله ليعذبهم وأنت فهم أقيم أهل بيته مقامه في الأمان لانهم مة وهو منهم كما ورد في بعض
 الطرق * وهم انهم أول من يدخل الجنة روى العلبي عن علي كرم الله وجهه قال شكون
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي ما ترضي أن تكون رابع أو بعة أو أول
 من يدخل الجنة أنا وانت والحسين وأزواجنا من ايماننا وثماننا وذرقتنا خلف

أزواجنا * وروى الطبراني عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم قال له - لي "أنا أول أربعة
 يدخلون الجنة أنا وأنت والحسين وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا من إيماننا
 وشهائنا قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلاً عن أبيه عن جده أنهما شبيعتنا من
 أطاع الله وعمل إيماننا وما يترأى من التنافي بين هاتين الروايتين في مرتبة الزوج والذرية
 يمكن دفعه بحمل بعض كل منهما على كذا وبعضه الآخر على كذا والله أعلم * وأخرج أحمد
 أنه صلى الله عليه وسلم - لم قال يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بخلق الجنة
 ما بدأت إلا بكم * وروى الطبراني عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال أول من يرد على الخوض
 أهل بيتي ومن أحبني من أمتي لكن هذا ضعيف والذي صح أول من يرد على الخوض فقراء
 المهاجرين وبغرض صحة الأول يحمل على أن أولئك أول من يرد بعده هؤلاء كما قاله ابن حجر هذا
 وقد ورد في حق أبي بكر أنه أول من يدخل الجنة وكذا في حق عمر وقد يدفع التنافي بأن الأول
 على الحقيقة هو صلى الله عليه وسلم وأولية ما عداه نسبية ومنها أن محبتهم تطول العمر وتنبض
 الوحي يوم القيامة وبذلك يعضهم كافي خبر أورده في الصواعق أنه صلى الله عليه وسلم - لم قال
 من أحب أن ينسب أي يؤخر أحبه وإن تبع بما نزل به فلحقني في أهل خلافة حسنة فمن
 لم يخلقني فهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه * ومنها أنهم أشرف الخلق نسباً
 أخرج الإمام أحمد بسند جيد عن العباس أنه صلى الله عليه وسلم سعد المبر فقال من أنا قالوا
 أنت رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق
 فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة
 وجعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت * وأخرج أحمد والمحاملي وغيرهما عن عائشة رضي الله
 عنها أنها قالت قال صلى الله عليه وسلم قال جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجده
 أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجده بنى أب أفضل من
 بني هاشم * ومنها أن من صنع مع أحد منهم معروفا كافأه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
 روى الديلمي مرفوعاً من أراد التوسل وإن يكون له عندى يد أشفع له به يوم القيامة فليصل أهل
 بيتي ويدخل السرور عليهم * ومنها أن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه صلى الله عليه وسلم
 وينسبون إليه نسبة محبة أخرج الطبراني مرفوعاً أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي ابن أبي طالب * وأخرج الطبراني وغيره أنه صلى
 الله عليه وسلم قال كل بني أمية يسمون إلى عتبة الأولاد فاطمة فأنالوهم وأنا عصبهم وفي رواية
 صحيحة كل بني أمية يسمون إلى عتبة ما خلا ولد فاطمة فأنالوهم وعصبهم وهذه الخصوصية
 لأولاد فاطمة فقط دون أولاد بقية بني أمية فإطلاق عليه صلى الله عليه وسلم أنه أب لهم وأنهم
 بنوه كما يطلق ذلك في أولاد فاطمة نعم يطلق عليهم أنهم من ذريته ونسبه وعقبه وسبأ في هذا

المقام زيادة كلام عند ذكر زينب بنته صلى الله عليه وسلم • ومن ان منهم موهدي آخر الزمان
 اخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون الموهدي من عترتي من ولد فاطمة
 • وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم بعث الله فيه رجلا
 من عترتي وفي رواية رجل من اهل بيتي عملاً ما عدلا كمالث جورا وفي رواية بل من عددا
 الا خبر لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من اهل بيتي واطى اسمعاسي وفي رواية
 لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا
 من اهل بيتي واطى اسمعاسي واسم آية اسم أبي عملاً الارض قسطا وعدلا كمالث جورا
 وظلما • وأخرج الطبراني الموهدي منا يختم الدين به كاتخمينا • وأخرج الحاكم في صحيحه
 بعمل يامتي في آخر الزمان بلا مشد يد من سلطانهم لم يسمع بلاه أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ
 فيه يبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي عملاً الارض قسطا وعدلا كمالث ظلما وجورا يحبه
 ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا يسكن
 شيأ يعيش فهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يفتي الاحياء الاموات بما صنع الله باهل الارض
 من خيره • وروى الطبراني والبرزخوة وفيه يحكى فهم سبها أو ثمانيا فان أكثر نفعها
 • وفي رواية لابي داود والحاكم عملاً سبع سنين أو تسعا فيحيى اليه الرجل فيقول له يامهدي
 اعطني اعطني فيحيى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله • وأخرج أحمد وسلم يكون في آخر
 الزمان خليفة يحيى المال حيا ولا بعده • وأخرج أبو نعيم ليعث الله رجلا من عترتي
 أفرق الثنا بأجل الجهة أى انحصر الشعر من جهته عملاً الارض عدلا يفيض المال فيضا
 • وأخرج الرويانى والطبراني وغيرهما الموهدي من ولدى وجهه كالسكوكب الدرى اللون لون
 عربى والجسم جسم اسرايلى أى طويل عملاً الارض عدلا كمالث جورا يرضى خلافة اهل
 السما وأهل الأرض • وورد أيضا في حليته انه شاب أكمل العينين أزج الحاجبين أفتى
 الانف سككت اللبنة على خده الايمن خال وعلى يده اليمنى خال وتعدن نفسه بر فر يذات
 فى الكلام على حليته صلى الله عليه وسلم • وأخرج الطبراني مرفوعا يلقب الموهدي وقد نزل
 عيسى عليه السلام كأنما ينظر من شعره الماء فيقول الموهدي تقدم فسدل بالناس فيقول
 عيسى انما أقمت الصلاة فيملى خلف رجل من ولدى الحديث • وفي صحيح ابن حبان
 فى امامة الموهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم الموهدي تعال صل بنا
 فيقول لا انما بعثكم أئمة على بعض تكريمة الله لهذه الامة • وصح انه صلى الله عليه وسلم
 قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة عار بالى مكة فيأبئه ناس من
 اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيأبونه بئر الركن والمقام ويبعث الله من الشام
 فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فادارأى الناس ذلك آتاه ابدال اهل الشام

وعصائب أهل العراق فيبايعونه الحديث فعلم منه ومن أحاديث أخرائه يخرج من المشرق
من بلاد الحجاز والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له كاتبه عليه العلقمي * وأخرج ابن
ماجيه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتقر رجل
من أهل بيتي على جبل الديلل والقسطنطينية زاد في روايات تورمية ومروية * وأخرج
أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تلك أمة أنا أولها وعيسى
ابن مريم آخرها والمهدي وسطها والمراد بالوسط ما قبل الآخر * وأخرج أحمد والمارودي
انه صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من
الناس ووزال فيملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما ووجورا ويرضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض ويقسم المال بالسوية ويلا فلوب أمة محمد حتى ويسعهم عدله حتى انه يامر
متاديا فينادي من له حاجة الى غيايأته أحد الارجل واحد يأتيه فيسأله فيقول انت السادن
حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدي أرسلني اليك لتعطيني فيقول احث فيحشي
لا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قد رمى ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا
كنت أجمع أمة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غري فبرد عليه فيقول أنا لا تقبل شيئا
أعطيتك في ذلك ستا وأربعين أوتبع سنين ولا خبر في الحياة بعده وروى ابو داود
في سننه انه من ولد الحسن وكان سره ترك الخلافة فنهز وجل شفقة على الامة فجعل الله القاسم
بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولده ليجلأ الأرض عدلا * ورواية كونه من ولد الحسين
واهيته وجاء في روايات انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فآتاهوه
فدعوه الناس وبشرون حبه وأنه يملك الأرض شرفها وغر بها وان الذين يبايعونه أولا
بين الركن والنظام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام ونخباء مصر وعصائب أهل المشرق
وأشباهم ويعت الله اليه جيشا من خراسان برايت سود ثم يتوجه الى الشام وفي رواية الى
الكوفة والجمع يمكن وان الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة وان أهل الكوفة من
أهوانه قال السيوطي وحينئذ يفسر تأخيرهم الى هذه المدة كرامتهم بشرف دخولهم في هذه
الامة اه أي واعانتهم للخليفة الحق وان على مقدمة جيشه رجال من قم خفيف الهيئة يقال
له شعب بن صالح وان جبريل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وان السفيناني يعث اليه
من الشام جيشا فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم الا الخبير فيسير اليه السفيناني بمن معه ويسير
الى السفيناني بمن معه فتكون النصر للهدي ويذبح السفيناني وهو كافي المسائل الظريقة
للشيخ المجذولي رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان فضم الهامة بوجه اثر الجدرى وبعينه
تكتبه ايضا يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كل فعل الا فاعمل ويقتل قبيلة فليس

وان المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية واسفار التوراة من جبل بالشام يحتاج
 بها اليهود فيسلم كذير منهم وانه يكون بعد موت المهدي التبعثاني رجل من اهل اليمن يعدل في
 الناس ويسير بهم بسير المهدي يمكث مدة ثم يقتل * وجاء في رواية تفضيل المهدي على أبي
 بكر وعمر بل على بعض الانبياء * قال في العرف الوردى في اخبار المهدي وتأويله بمثل ما أول
 به حديث ان من وراءكم زمان صبر للفتنة فيه أحرس من شهيد امكتم وحاصله ان أفضلته
 من جهة زيادة صبره في شدة الفتن وزيادة الكروب لا تغافل الروم عليه وبخاصة لرجال له
 لا من جهة زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى اه * وأما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار
 الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم فكذلك فيه وعلى تقدير محضته يعمل على ان المراد لا مهدي
 على الاطلاق سواء لوضعه الجزية واهلا سكة المال الخفاصة للتنا كما صحبت به الاحاديث
 أولا مهدي معصوما الا هو * وخبر ابن عدي المهدي من ولد العباس ع في اسناده وضاع
 * وما صح عندنا لكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثلاً أهل البيت أربعة مثلاً
 السفايح ومثلاً المنذور ومثلاً المنصور ومثلاً المهدي المراد بأهل البيت فيه ما يشمل جميع بني هاشم
 وتسكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال وعلى تقدير ان
 المراد ان الاربعة من ولد العباس يعمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لانه فيهم
 كعمر بن عبد العزيز في بني أمية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه مع ان
 اسم المهدي يوافق اسمه صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك قال في
 الصواعق الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده وقد توارث الاخبار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بخروجه وانهم من أهل بيته وانه يبعث عدلاً وانه يساعده عيسى على قتل
 الدجال بسبابه بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه واكثر الروايات
 متفقة على تحقق ملكه سبع سنين والسك في الزيادة الى تمام تسع وفي رواية تحقق ست كما تقدم
 كل ذلك * وفي بعض الآثار انه يخرج في زمن السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع
 أو تسع وانه بعد ان تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يشرق الجنود الى الامصار وان
 السنين سنين تكون مقدار عشرين وانه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهره الكونور
 ولا يبقى في الارض خراب الا بعمره * قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في
 قوله تعالى وانه لعلم الساعة انها ترات في المهدي اه * وجاء في رواية أخرى زيادة مقدمته
 على ما ذكر في رواية انها أربعون سنة وفي رواية انها احدى وعشرون سنة وفي رواية انها
 أربع عشر سنة وتوروي غير ذلك أيضاً قال ابن حجر في رسالته القول المختصر في علامات المهدي

بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقضي الله اليه الهدى
 طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفاني عند شجرة بقوطة دمشق ويحذف بيحيته في اليداء فمن
 كان مجبوراً من ذات الجليش مكرهاً يحشر على نيتهم وقال في محل آخر من فتوحاته قد استوزر
 الله لاهدي طائفة خباياهم الله تعالى له في مكثون غيبه الملعون كشافا وشهودا على الحقائق
 وما هو أمر الله في عباده فلا يشك الملهدي شيئا إلا جاورتهم وهم على اقدام رجال من
 الصحابة الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه وهم من الأماجم ليس فهم عرب لكن لا يتكلمون
 إلا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله فمطهروا خص الوزراء ثم قال وهو لا الوزراء
 لا يريدون من تسعة ولا يتقون من خمسة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة أقامته
 خائفة من خمس إلى تسع لكذلك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه إقامة سنة فان كانوا خمسة
 عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة ولكل سنة أحوال مخصوصة
 وعلم يختص به وزيره او يقتلون كلهم الا واحدا في مرجع كافي المادة الآلهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطبوروها وتم ذلك الواحد المنادي في لأدري هل هو بمن استثنى الله في قوله
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله وهو يموت في تلك النفخة
 وانما شككت في مدة إقامة الملهدي اماما في الدنيا لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدبا معه
 تعالى أن أسأله في شيء من ذات نفسه ولما سلكت معه هذا الأدب قبض الله تعالى
 واحدا من أهل الله عز وجل قد دخل على وذكرك على عهده هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لي هم تسعة
 فقالت له ان كانوا تسعة فإن جاء الملهدي لا بد أن يكون تسعة سنين وال حال في بيان ذلك * وقال
 في محل آخر من فتوحاته يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمهم الشرع
 الملهدي فيحكم به كما أشار اليه حديث يفتوا نرى لا يخطئ فعرفنا صلى الله عليه وسلم
 انه تتبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه فلم انه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي
 منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين القياس على جميع أهل الله
 ليكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكروا في صحة حديث أو حكم رجعوا
 اليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق بقطة ومثاقفة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد
 أحدهم الا ثقة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ولا يخفى ان ما ذكره من كون جده
 الحسين منافي لما مر من ترجيع رواية كون جده الحسن وان ما ذكره من كون والده حسين
 العسكري منافي لما مر في بعض الروايات من كون اسم أبيه يواطئ اسم أبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان ما ذكره من كون الحق في مدة أقامته اماما خمس سنين منافي لما مر
 عن الصواعق أخذ من الأحاديث السابقة من كون الحق ست سنين وان ما ذكره من

كونه يضع الجزية و يقتل من لم يسلم مناف لماهر من كون ذلك لعيسى وان ما ذكره من كون عيسى هو الذي صلى بالناس حين ينزل مناف لماهر من كون الذي صلى بهم حينئذ هو المهدى ثم ما ذكره من أن عيسى ينزل والناس في صلاة العصر مناف لما في السيرة الحلبية من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر وفيها أنه يتزوج بأمر آق من حضانة قبيبة باليمن ويولد ولدان يسمي أحدهما محمدا والآخر موسى وان مدة ملكه سبع سنين على ما في مسلم وبها يكون مدة حياته في الأرض أربعين لتفبيته وهو ابن ثلاثين سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين وانه يدفن عند نبينا صلى الله عليه وسلم وان ظهور المهدى بعد أن يكسف القمر في أول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والأرض اه * وفي الكشف العاقل السويطى من طرق عديدة ان عيسى يحكى بعد نزوله أربعين سنة * وفي الاعلام ان عيسى انما يحكم بشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كأنه عليه السلام ووردت في الأحاديث وانه قد عليه الاجماع وانه لا يصح أن يكون مقلدا في حكمه مذهبا من المذاهب ثم ذكر لعرقته الشريعة الحمدية طرقاتها انه يمكن أن يفهم جميع أحكام الشريعة من القرآن من غير احتياج الى الحديث كما فهمها نبينا صلى الله عليه وسلم لان طوائفه على جميعها وان قصرت أفهام الامة عن فهم ما يفهمه صاحب النبوة ويدل على فهم نبينا جميعها منه قول الشافعي رضى الله تعالى عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو محافوه من القرآن بل قوله صلى الله عليه وسلم اني لأحل الا ما حل الله في كتابه ولا أحرم الا ما حرم الله في كتابه * ومنها ان عيسى اذا نزل يجتمع به صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ان يأخذ عنه ما يحتاج اليه من أحكام شريعته وكمن ولى ثبت انه اجتمع به بقطعة وأخذ عنه في عيسى أولى ثم ذكر انه بعد نزوله يوحى اليه بغير ريل وحيا حقيقيا وألحا في الاحتجاج لذلك والرد على منكره هذا ويحوز ان يكون طريق معرفته للاحكام الاهام نظير ما مر عن ابن عربي في المهدى والله أعلم

الباب الثالث في الكلام على جماعة من أهل البيت مدفونين بجمرة
تقدم ذكرهم اجمالا وتقدم على ذلك جملة تتعلق بخصوص على كرم الله وجهه وجملة تتعلق بخصوص طائفة الزهراء رضى الله تعالى عنها وجملة تتعلق بخصوص ولدهما أبي محمد الحسن رضى الله تعالى عنه فتقول (أما على) فقد أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك قديما بل قال ابن عباس وأمر بن مالك وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة آخرون انه أول من أسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه والجمع بين هذا الاجماع والاحتجاج على أن أبا بكر أول من أسلم بأن عليا أول من أسلم من الصبيان وأبا بكر أول من أسلم من الرجال وقد تقدم عن بعضهم

حكاية الاجماع على ان خديجة أول من أسلم على الاطلاق وإن الخلاف في أول من أسلم بعدها
 فليحفظ * روى أبو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت
 يوم الثلاثاء الحلي * هذا انما يأتي على القول بأن النبوة والرسالة تتعارضان لاهل ان الرسالة
 تأخرت عن النبوة وان بينهما فترة الوحي اه ويمكن أن يراد البعث بعد فترة الوحي بيا أيها
 المذتر ليسكن هذا فتوقف على انه كان أيضا يوم الاثنين فليستظر * وأخرج ابن سعد عن الحسن
 ابن زيد بن الحسن قال لم يعبد علي الا وثان قط لمغره أي ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه
 ومثله في ذلك الصديق فانه لم يعبد صفات كما قبل قال في السيرة الحلبية وانما صاع اسلامه على مع
 انهم أجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم لان الصبيان كلوا اذ ذاك مكافين لان القسم انما رفع عن
 الصبي عام خير * وعن البيهقي أن الاحكام انما انتهت لقت بالبوغ في عام الخندق وفي لفظ في
 عام الحديبية وكانت قبل ذلك من وطئة التمييز اه وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وأحد العلماء
 الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع
 القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شومع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد
 كلها الا تبوك فانه استخلفه على المدينة وقال له حينئذ أنت منى بمنزلة هارون من موسى وله في
 جميع المشاهد الا آثار المشودة وأما بيته يوم أحدسة عشر ضربة وأعطاه صلى الله عليه وسلم
 في مواطن كثيرة لاسباب يوم خير وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتح أي الأول حصوننا ثم
 لاسمها يكون على يديه كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب الحسن على ظهره حتى صعد السلمون
 عليه فدخلوها وأرادوا بعد ذلك حمله فلم يحمله الا أربعون رجلا * وأخرج ابن عساكر
 انه تفرس بسباب الحسن عن نفسه فلم ير في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فأنه ثم أراد
 ثمانية أن يقلبوه فمأستطاعوا لكن قال بعضهم طرق حديث الباب كلها وأهية وفضائه
 كسيرة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي * وقال اسماعيل
 القاضي والشافعي وأبو علي التستاري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر
 مما جاء في علي * قال بعض أهل البيت سبب ذلك والله أعلم ان الله تعالى أطلع نبيه على
 ما يكون بعده مما ابتلى به على وما وقع من الاختلاف لآل الله امر الخليفة فانتفى ذلك نصع
 الامة يا شامرا تلك الفضائل ليعلم منه من بلغته فيصير ثم وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه
 نشر تلك الفضائل من معها من الصحابة وشيوخهم لالامة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت
 طائفة من بني أمية بتنقيبهم وسبهم على المنابر وواقفهم الخوارج لعنهم الله تعالى بل قالوا بكفرة
 اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل الستة عشر فضائله حتى شاعت بها الامة ونصرة لعلي

* وهذه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ما سبق * أخرج الشخان
 عن سعد بن أبي وقاص وغيره ما من غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلب على بن أبي
 طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي * وليس المراد من هذا الحديث أن جميع
 المنازل التابعة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة على من النبي صلى الله عليه وسلم والأما
 مع الاستثناء كما ترجمه الشيعة والرافضة مستدلين به على استحقاقه الخلافة بعده صلى الله عليه
 وسلم بل المراد أن عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون
 خليفة عن موسى مدة غيبته للناجاة وأما الاستثناء فمقطع والمعنى لكتكت لست نبيا كه هارون
 لأنه لا نبي بعدي * ولئن سلم أن الحديث يعم المنازل كلها فهو عام مخصوص بزمان منازل
 هارون كونه أخا نبيا والعام مخصوص غير جهة في الباقي أو جهة ضعيفة على الخلاف * وأخرج
 الشخان عن سهل بن سعد وغيره ما من غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
 لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
 يدورون أي يتخوضون ويبحثون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي
 طالب قيل يشتكي عينيه قال ارسلوا إليه فأتى به فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
 ودعاه فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية * وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على
 أحب الرجال إليه * وقد صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم من كنت مولا فاعلى مولا اللهم
 وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل
 من خذله وأدر الحق معه حيث دار رواء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون محاسبا وكثير من
 طرق صحيح أو حسن وليس في هذا الحديث تخصيص على خلافة على بعده صلى الله عليه وسلم كما
 ترجمته الشيعة فالتأنيب المراد بالمولى الأولى فلعلى من الأولى ماله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
 في صدر الحديث ألبت أولى بكم من أنفسكم وبدليل المعاملة والرد عليهم من وجوه *
 أحدها أنهم اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وهذا الحديث ليس بتواتر
 بل تآثر بعضهم في صحته وإن كان المعقول عليه أنه صحيح * ثانيها لا سلم أن المراد بالمولى الأولى
 إذ لم يحدد كون المولى بمعنى الأولى لأثرها وهو واضح ولا لغة إذ لم يذكر أحد من أئمة العربية
 أن مفعلا بمعنى فاعل بل المراد به التماسر والغرض من السياق التذكير من بغضه والتنبية على
 من يدشرفه والرد على من تكلم فيه ممن كان معه باليمن كما أنه غير واحد انضبط هذا الحديث

ذلك التكم وصدره بالسؤال الخ ليكون اثبت على قبولهم وكذا الدعاء له فذلك أيضا مع أن
 أكثر رواه لم يروا صدره هذا * ثالثها سلمنا ان المراد انه أولى لكن لان سلم ان المراد انه أولى
 بالامة قبل الاتباع له والقرب منه فهو كقوله تعالى ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
 * رابعها سلمنا انه أولى بالامة فالمراد بالآل حين تعقد البيعة فلا ينافي تقديم الامة
 الثلاثة عليه لان تعداد الاجماع حتى من على عليه ويرثد اليه عدم احتياج على أو غيره به عند
 الاختلاف بعدموته صلى الله عليه وسلم مع مسبب الحاجة اليه وانما احتج به على في خلافته
 وشجور النسيان على سائر الصحابة السامعين لهذا الحديث مع قرب العهد من سماعه وعدم
 تقر بطهم فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم في غاية البعد وزعم أن الصحابة حملوا هذا النص
 ولم يتقوا والله عند الباطل * خامسها كيف يكون ذلك نصا في ائمة على مع أن عليا نفسه صرح بأنه
 صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كآل البخاري وغيره والله أعلم وروى البهقي أن
 عليا ظهر من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالوا فائنة ألت سيد العرب
 فقال أنا سيد العالمين وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ أنا سيد
 ولد آدم وعلى سيد العرب وقال انه صحيح لكن قال بعض محققى الحديث شواذه كلها شاذة
 بل جرح المذهب الى الحكم عليه بالوضع وعلى فرض صحة فسيادته لهم من حيث النسب أو غيره
 فلا يستلزم أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله * وأما ما أخرجه الحاكم في مستدركه
 من انه صلى الله عليه وسلم أتى بطير مشوى فقال اللهم اتني بأحب خلقك إلي سلميا كل مهي
 من هذا الطير فأتاه على فهو وان كان مما ثبتت به الراضة في تفضيلهم عليا حديث باطل
 ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأفرده الحافظ الذهبي بجزء وقال ان طريقه كلها باطلة
 واعترض التامس على الحاكم حيث أدخله في المستدرك * وأخرج الترمذي والحاكم
 وصححه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني بحب أربعة وأخبرني انه
 يحبهم قبل يارسول الله معهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والقنادوسمان * وأخرج
 أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيش بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على منى وأنا من على ولا يؤذى منى الا على * وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم بين أصحابه ليجاء على تدعى عينا فقال يارسول الله أحببت بين أصحابك ولم
 تؤاخ بيني وبين أحد فقال صلى الله عليه وسلم أنت أخى في الدنيا والآخرة * وأخرج مسلم عن
 على قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي به انه لا يهين المؤمن ولا يبغيضني
 الا منافق * وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين يبغيضهم عليا
 وأخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي

في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب وفي أخرى هند الترمذي عن علي أن أبا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي عن علي باب علي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث في جماعته على أنه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وبالغ الحاكم على عاذته فقال إن الحديث صحيح وصوب بعض محقق المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حسن * وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أين قفلت يا رسول الله يعني وأنا شاب أفضي بينهم ولا أدري ما القضاء مضرب سدرى ثم قال اللهم أهد قلبه وثبت لسانه فيو الهدي خلق الحية ما شككت في قضاء بين اثنين وسبب قوله صلى الله عليه وسلم أفضاكم علي ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من الصحابة فقام خصمان فقال أحدهما يا رسول الله إن لي حمارا وإن لهذا بقرة وإن بقرة حماري فيد أرجل من الحاضرين فقال لا نهمان علي البها تم قال صلى الله عليه وسلم اتض بينهما يا علي فقال علي لهما كاتما رسلي أم مشدودين أو أحدهما مشدود والآخر مرسل فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسله وصاحبهما فقال علي صاحب البقرة ضامن الحمار فأمر صلى الله عليه وسلم بحكمه وأمضى قضاءه * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترأ حدان يكلمه إلا علي * وأخرج الطبراني والحاكم بإسناد حسن عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر إلى علي عيادة * وأخرج أبو يعلى والبخاري عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى عليا فقد أذى ذاتي * وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني * وأخرج الطبراني بإسناد ضعيف أن عليا قال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين وتقدم أعداؤك غضا بائعين ثم جمع على يده إلى عنقه بريح الاقتح وشيعتهم أهل السنة لأنهم الذين أحبه كما أمر الله ورسوله لا الروافض كما تقدم وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأولون غاية الأمر أنهم أخطئوا في اجتباؤهم فلم أجروا له وشيعته أجروا * وأخرج التلاني بسيرة أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أباذر ينادي عليا فرأى رضى نطعن في يمينه وليس معها أحد فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أباذر أما علمت أن الله ملائكة سياحين في الأرض قد وكلوا بمعاونة آل

محمد صلى الله عليه وسلم • وأخرج البزار وأبو يعلى والحاكم من علي قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلام عيسى أبغضته المودحتي جهنوا أمه وأحبته
النصارى حتى نزله بالمنزل الذي ليس به إلا وأنه يهلك في اثنتان تحب مفراط يطرطن بماليس
في ومبغض يحبه شأني على أن يهني • وأخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا
على الخوض • وقدرى من لم يرف عديده منها جميع وحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أهل أشقى الناس وجدلان الذي عقرانثاقه والذي يضرب بك على هذه وأشار إلى يافوخه
حتى تذل منه هذه وأشار إلى طيته فكان على يقول لاهل العراق اذا فجعبر منهم وددت انه قد
انبعث أشقاكم فغضب هذه بعض طيته من هذه ويضع يده على مقدم رأسه • وأخرج
الترمذي والحاكم من عمران ابن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتريدون
من علي ماتريدون من علي ان عليا مني وأثامته وهو ولي كل مؤمن بعدي
والجواب مما يرويه ظاهره من تهديده على غيره واستحقاقه الامامة عقب وفاته صلى الله
عليه وسلم يؤخذ مما ذكرناه في حديث من كنت مولاه • وأخرج الحاكم من جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور ومن نصره مخذول ومن
خذله • وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي مني بمنزلة راسي من دني • وأخرج البيهقي والديلمي عن انس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا • وأخرج الترمذي والحاكم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي ومهار وسلمان • وأخرج
الشافعي عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط
رأسه من شقه فأصابه تراب فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بيده مسحته ويقول قم اباتراب
قم اباتراب فكانت هذه السكتية احب السكتي اليه لانه صلى الله عليه وسلم كآبها • وأخرج
أحمد في المناقب عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضر بني برجه وقال قم
فوالله لا رغبتيك أنت أخي وأول الذي قاتل علي سني من مات علي عهدي فهو في كثر الجنة
ومن مات علي عهدي فقد قضى نجه ومن مات بحب علي بعد موته ختم الله بالام والايان
ما طلع شمس أو غربت • وروى ابن السمال أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز علي المصراط الا من كتب له علي الجواز • وأخرج
البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال أنا أول من يحثو بين يدي الرحمن للنفوس متيوم
القيامة • وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان هرب من الخطاب بته وذاته من

معصية ليس لها أبو الحسن يعني عليا * وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض أهل
 المدينة واقضاه على * وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أنزل الله بأمرها
 الذين آمنوا الا وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا
 الا بخير * وأخرج ابن عساكر عنه قال ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي *
 وأخرج عنه أيضا قال نزل في علي ثلاثمائة آية * وأخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي ثمان
 عشرة منقبه ما كانت لاحد من هذه الامة وقد ذكر عند عائشة فقالت انه أعلم من بقي السنة *
 وأخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وابن نزلت وعلي من أنزلت ان
 ربي وعبي عليا عقولا ولسانا طعنا * وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال قال علي
 سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بايلي نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل
 ومن كراماته ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي
 ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فاسرى عنه الا وقد عرفت ان الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 انه كان في طاعتك وطاعة رسوك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها
 صحبه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على
 جميع قالوا انه وضوع وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع لعود الوقت
 بعودها كما ذكره ابن العماد واعدده غيره وان اقتضى كلام الزركشي خلافه وعلى تسليم عدم
 عود الوقت نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر اداءه خصوصية ومن كلامه في
 كافي الصواعق الثامن نيام فاذا املقوا انهم الثامن بزمانهم أشبه منهم بأبنائهم * لو كشف الغطاء
 ما ازدت يقينا * ما هلك امرء عرف قدره وجعل هذا في الشقاق من كلامه صلى الله عليه وسلم
 * قيمة كل امرء ما يحسنه * من عذب لسانه كثرت اخوانه * المرء مخبوء تحت لسانه * بالبر
 يستمدد بالحرق * شرمال البخل يهارت أو وارث * لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال * الخزع
 عند البلاء تمام الهمة * لا ظفر مع البني * لا ثناء مع العكبر * لا مصحة مع النهم والقيم * لا شرف
 مع سوء الادب * لا راحة مع الحسد * لا سودد مع انتقام * لا صواب مع ترك المشورة * لا مروءة
 لا كذب * لا كرم أعز من التقى * لا شفيع أنجحهم من التوبة * لا لباس أجمل من
 العافية * لاداء أعمى من الجول * المرء عدو ما جله * رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد
 طوره * اعادة الاثم تارة تكبير بالذنب * التمعج بين المأثم يريح * نعمة الجاهل
 كروضة على غربة * أكبر الاعداء اخفاهم مكيدة * الحكمة ضالة المؤمن * البخل
 جامع لمساوي العيوب * اذا حلت المقادير ضلت التدابير * عباد الشهوة اذل من عباد الرق
 * الحاسد مقتات على من لا ذنب له * كفى بالذنب شغيعا للذنب * السعيد من وعظ بغيره

الاحسان بقطع اللسان * ليس العجب من ذلك كيف ذلك العجب عن شيا كيف شيا *
 أكثره اربع العقول تحت بروق الاطماع * اذ قدرت على عدوك فاجعل الغفوة منه شكر
 القدرة عليه * ما انمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صمحات وجهه * الجبيل
 يستجمل الفقر ويحس في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء * لسان
 العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه * العلم يرفع الوضع والجهل يضع الرفع * العلم
 خير من المال * العلم يهرسك وانت تهرس المال * العلم حاكم والمال محكوم عليه *
 قسم ظهوري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكهم وهذا افضل الناس
 بتنسكهم * يا حلة القرآن اعمالوا به فان العالم من عمل جماعه ووافق عمله وسبكون اقوام
 يعملون العلم لا يتجاوزوا زراعتهم يخافون سرارهم ولا ينهم ويخالف عملهم علمهم يعملون حلقا
 فيباعدون بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليبه ان يجلس الى غيره ويدهه او يثلك
 لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى وابد ما على كبدى اذ اسئلت عمالا علم ان اقول
 الله أعلم * سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التناوب والقي والراف
 والتجوى والنوم عند الذكر * جزاء المعصية الوهن في العبادة والضييق في العبادة والنقص
 في اللذة قليل وما النقص في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا جاءه ما يقصه اياها * من واليته
 معروفه واجاز البضه فقد اشد ذلك على نفسه بنجاسة أصله * الحزم بسوء الظن * ومن كلاه
 كافي طبقات المناوى احفظوا حتى لا يرجو عبد الاربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يخشى جاهل ان
 يسأل عمالا يعلم ولا يخشى عالم اذا سئل عمالا يعلم ان يقول الله أعلم * الدنيا جيفة فمَنْ ارادها
 فليعبر على مخالطة الكلاب * من رضى عن نفسه كثر الاخط عليه ومن ضيعه الاقرب ابعده
 الا بعد ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم ومن كرهت عليه نفسه هانت عليه شهوته *
 من عظم صغارا المصائب ابتلاه الله بكبارها * ما لابن آدم والفقر اوله نطفة وآخره جيفة
 لا يرزق نفسه ولا يدفع حدة فقه القلب معصف البصر كل مقتصر عليه كاف * الدهر يومان يوم لك
 ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبتر واذا كان عليك فلا تفخر * القبر صندوق العمل وبعد
 الموت يا تبلى الخبير * العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى * اعظم القلوب ما استغفبه
 صاحبه * العجب من ذلك ومعه التجارة قليل وماهى قال الاستغفار * كانت الانبياء والعلماء
 والحكماء والاولياء يتكاثرون بثلاث ليس اهن رابعة من احسن سريرة احسن الله علاقته ومن
 احسن فيما يشه وبين الله احسن الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفا الله امر
 دنياه * لا تعمل الخير رياء ولا تركه حياء * ان لم تكن حليما فقم فانه قل من يشبه بقوم
 الا اولئك ان يكون منهم * روحوا القلوب فانها اذا كرهت هجبت * التوفيق خير قائد

وحسن الخلق خير من العقل خير صاحب والادب خير مبررات ولا وحشة أشد من العجب
 * لن يقبل حمل الامع التفرق * ان النكبات نهايات لا بد لاحدكم اذا نكبت ان ينتهي
 اليها فينبغي للعقل اذا نكبت ان يسام لها حتى تنقضي مدتها * القريب من قربته المودة
 وان بعد نسيبه والبعيد من بعده العداوة وان قرب نسيبه * من نظر الى عيوب الناس
 فكبرها ثم رضمها لنفسه فذلك هو الاحق بعينه * ومن كلامه كما في السيرة الحلبيية * لا تكن
 ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل * تحب الصالحين ولا تعمل بعملهم
 البشاشة مع المودة والصبر قبل العيوب والغالب بالظلم مغلوب * العجب عن يدعو ويستطيع
 الاجابة وقد سطر طرقها بالمعاصي * ولما ضرب ابن ملجم دخل عليه الحسن با كيا فقال
 يا بني احفظ عني اربعا واربعان افعى الغنى الضل وأكبر الفقر الحق وأوحش الوحشة
 العجب واكرم الكرم حسن الخلق * والارباع الاخر اياك ومصاحبة الاحق فانه يريد
 ان ينفعل بغيرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك
 القريب واياك ومصادقة الخيل فانه يخذل لك في أخرج ما يكون اليه واياك ومصادقة التاجر
 فانه يبعث بالتافه * وسئل عن القدر فقال هو والله طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجئه
 مراكبه قد خفي عليك فلا تنفس أيها السائل ان الله خلقك لما شاء أو لما شئت قال بل لما شاء
 قال فيستعملك كما شاء * وسئل عن السقاء فقال ما كل منته ابتداء فاما كان من مسئلة فباء
 وتكرم * وأتى عليه حديثه فاطراء فقال اني لست كما تقول وأنا فوق ما تقول * وقيل
 له الا تحسبك فقال حارس كل امرأه أجه * وقيل له ما بال العقلاء فقراء فقال عقل الرجل
 محسوب عليه من رزقه * وقال لبعض المحبين المنكرين للعادات كان الذي تظن أنت فيكونا
 نحن وأنت والا تخونا وعلكت أنت وحدك * واقفقد دروا وهو يصفي في وجدها عند هودي
 فها كنه الى قاضي شريح وجلس بجانبه وقال لولا أن خصمي هودي لاستويت معه في المجلس
 ولما كنتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسقوا بينهم في المجالس وفي رواية
 أصغر وهم من حيث أصغرهم الله ثم ادعى بها على فانكر اليهودي فطلب شريح يثمن على
 فأتى بقنبر والحسن فقال له شريح ثم ادة الابن لا تحوز للاب فقال اليهودي أمير المؤمنين فتعفى
 الى قاضيه وقاضيه تعفى عليه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وان الدرع
 درعك * وعما عزى له

ان أناك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدك * شئت فيك ثم لك ليصمك

* فضائله ومآثره كرم الله وجهه أكثر من أن تحصى وفي هذا القدر كفاية * أقام في الخلافة

أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام على ما حره السيوطي وصرح به شارح الجزائرية الشيخ عبد السلام اعترضه وهو خارج له صلاة صبح يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين الشقي عبد الرحمن بن ملحج فصر به بسيف فأصاب وجهه ووصل إلى دماغه فأقام الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وله من العمر ثلاث وستون سنة على الراجح ودفن بقصر الامارة بالكوفة على أحد الأقوال وأخفى قبره ثلاثين شهرا الخوارج روى أنه لما خرج له صلاة الصبح يومئذ صاح الأوز في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فأنهن فأنحن ثم قطعت أطراف ابن ملحج وجعل في قوصرة وأحرق بالنار وقد ذكرنا في حله أسبابا منها ما عثق امرأته من الخوارج به قال لها فاطمة ما صدقها ثلاثة آلاف وقتل على * نفقة * رزق على من الأولاد الذي كوراحدي وعشرين ومن الأنثى ثمان عشرة على خلاف في ذلك والذين اعقبوا من المذكور خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن السكالية وعمر بن العباس كذا في الرسالة الزينية

﴿وَأَمَّا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

فقد تقدم ذكر من ولادتها وتزوجها ووفاتها * وهذه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في حقها زيادة على ما سبق * روى أبو داود والطبراني في الكبير والحاكم والترمذي وحسنه عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب أهلتي إلى فاطمة * وروى الطبراني عن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب قال يا رسول الله أنسا أحب السبل أنا أم فاطمة قال فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها * وروى أبو هريرة عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزوة أو سفر بدأ بالسجدة صلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة رضى الله تعالى عنها ثم أتى أزواجه * وروى أحمد والبيهقي عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر هذه الأتيان فاطمة وأول من يدخل له صلى الله عليه وسلم إذا قدم فاطمة * وروى من طرق عديدة عن عذق من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجنة انكسروا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على المصراط وفي رواية إلى الجنة وفي رواية أبي بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب فقر مع سبعين ألف جارية من الخوارج في كمر البرق * وروى ابن حبان عن عائشة قالت لما أت أحدنا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت قام إليها ورحب بها وأخذ يدها وأجلسها في مجلسه وفي رواية عنها حسن الترمذي لما أت أحدنا أشبه سمها ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها * وروى الطبراني وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ملكا

من السماء لم يكن زار في فاستاذن مني في زيارتي فبشرني وأخبرني ان فاطمة سيدة نساء أمتي *
 * وروى الطبراني وغيره باسناد حسن عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
 ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك * وروى البزار عن علي قال سكنت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي شيء خير للمرأة فسكتوا فلما رجعت قلت
 لفاطمة أي شيء خير للنساء قالت لا يراهن الرجال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ان فاطمة بضعة مني والبضعة بفتح الموحدة وكسر هاء القطعة * وروى البخاري ان فاطمة
 بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابنتي فاطمة
 حوراء آدمية لم تغض ولم تطمأ اه * ولذلك سميت الزهراء أي الطاهرة فانهم لم يراها دما لا في
 حيض ولا في ولادة وكانت تطهر في ساعة الولادة وتصلى فلا يغتسلها من نساء مناتها فضلا
 الظهيرة الحنفية والمحجب الطبري * وأما سميتها بالبتول فلا تغطاها من نساء مناتها فضلا
 ودينا ونسبا * وأخرج الدارقطني ان أبا بكر قال لفاطمة ما من الخلق أحد أحب اليها من
 أهلك وما أحد أحب اليها منك بعد أهلك ومع كونها بتلك الميزة كانت في غاية من ضيق العيش
 تنبها لفاطمين على ان الدنيا ليست مطلقا نظرا الكاملين * وروى أحمدان بالآباط عن صلاة
 الصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبستك قال حررت بفاطمة وهي تطهر والصبي يبكي
 فقلت ان شئت كفيتك الرحى وان شئت كفيتك الصبي فقالت أنا أرفق بابنتي منك فذلك
 الذي حبستك * وروى أحمد بسند جيد عن علي انه قال لفاطمة قد جاء أباك بخدم كثير
 فادهي فاختديه ثم أنبا اليه جميعا فقالت فاطمة يا رسول الله لقد طمعت حتى كنت يدي
 وقد جاءك الله سعة فأخذه من أقال والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من
 الجوع ثم قال لا أخبركم بخبر عما سألتماني فقالا بل قد كانت عليهن جبريل اذا أتيا قال
 فراكما فقرأ آية الكرسي وسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين
 * وأما الحسن فكيف هو رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته وآخر الخلفاء
 الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم سمته أمه حرافة قال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل
 هو الحسن ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية وكذا اسم الحسين وعن صلى الله عليه
 وسلم يوم سابعه وحلق رأسه وأمر أن يصدق بزة شعره فضة وكان أشبه الناس به عليه
 الصلاة والسلام أي من جهة أعلاه والحسين من جهة أسفله كما قاله بعض الفضلاء معاين
 الروايتين ولي الخلافة بعد قتل أبيه بجارية أهل الكوفة فأقام بها ستة أشهر وأياما خفيفة حق
 وامام عدل وصديق تحقيفا لما أخبر به جده الصادق المصدق بقوله الخلافة بعدى ثلاثون
 سنة فان تلك الأشهر هي السبعة لتلك السنة فكانت خلافة منه وصا عليها وبعد تلك الأشهر

سار الى معاوية في أربعين ألفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن رضى الله
 عنه انه لن تغلب إحدى الفتيين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب الى معاوية يخبره انه يصبر
 الامر اليه على أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز
 والعراق بشئ مما كان أيام أبيه وعلى أن يقضى عنه دينه وعلى أن يدفع اليه في كل عام مائة ألف
 فبعث اليه معاوية بقرق أبيض وقال اكتب ما شئت فأنا ألتزمه كذا في كتب السير * والذي
 في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال استقبل الحسن بن معاوية
 بكتائب أسنان الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية انى لارى كئيبا لا تولى حتى يقتل
 أقرانها فقال له معاوية ولكن والله خير الرجلين أى عمرو بن قنبر ولا هؤلاء وهؤلاء من
 لى بأمر المسلمين من لى بصيانتهم من لى بضيقهم بعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس
 عبد الرحمن بن مرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهب الى هذا الرجل فاحرض عليه وقول له
 والطيب اليه فدخل عليه ونكاه وقال له يعرض عليك كذا وكذا وطلب اليك وبأسا لك قال
 من لى بهذا قال نعم لى به فمأسلهم ما شئنا الا قال نعم لك فصالحه اه ويمكن الجمع بأن
 معاوية أرسله أولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما تامل على ذلك كتب به
 الحسن كتابا لمعاوية والنفس معاوية من الحسن أن يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد
 بايع معاوية وسلم اليه الامر ففعل ذلك بجماعة من الله سدد به هذا الصلح فظهرت مجزة
 التي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين
 عظيمتين من المسلمين رواه البخاري * وأخرج الدولابي ان الحسن قال كانت جماعة من
 العرب يدي بالمون من سالت ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله تعالى
 وحقق دماء المسلمين ولكن نزولهم سنة احدى وأربعين في شهر ربيع الاول وقيل في جمادى
 الاولى فكان أصحابه يقولون له يا عمار المؤمنين فيقول العارضي من النار ثم ارتحل من الكوفة
 الى المدينة وأقام بها نصرا أميرا يسيرو بسب آباءه على المنبر وغيره وبيالغ في أداء مما الموت
 دونه وهو صابر محتسب ولما نزل عنها ابتغى وجه الله تعالى عزه الله وأهل بيته عنها بالخلافة
 الباطنية حتى ذهب قوم ان طلب الاولياء في كل زمان لا يكون الا من أهل البيت وعن قال
 يكون من غيرهم الاستاذ أبو العباس المرسى كانه عنه تليد التاج بن عطاء الله وهمل أول
 الاقطاب الحسن أو أول من تلى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء
 مدة حياتها ثم انتقلت منها الى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن ذهب الى الأول
 أبو العباس المرسى والى الثاني أبو المواهب التونسى كفى طبقات المتأوى * كتاب الحسن
 رضى الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينه وقورا وخشعة جوادا عودا * وهذه

حجة من الاحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ما سبق * أخرج الشيخان عن البراء
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على ناقته وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه
 * وأخرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أحبه وأحب من يحبه فما
 كان أحدا أحب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال * وأخرج
 الحاكم عن ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حل الحسن على رقبته فلقبه
 وجعل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الركب هو
 * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به
 وأحهم اليه الحسن رأيته يجي وهو ساجد في ركب رقبته أو قال ظهره فأنبزه حتى يكون هو
 الذي ينزل وقد رأيته وهو راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر * وأخرج
 الحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من أزد شنوءة
 فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبه وهو يقول من أحبني
 فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحدا
 * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيجي
 الحسن وهو ساجد وهو إذا ذلك صغير فيجلس على ظهره وحرمة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله
 عليه وسلم رفعا رفيقا لما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا نعه
 بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ربي عاني وان هذا ابني سيد وحسبي أن يصلح
 الله تعالى به بين فتيين من المسلمين * وأخرج الحافظ السلفي عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن
 ابن علي قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا في
 المسجد وأخذ يدي واتكأ على حتى جئت اسوق فبتعاف فظهره ثم رجع حتى جلس في المسجد
 ثم قال ادع ابني فأتني الحسن بن علي فشدت حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفتح به أي الحسن ثم يدخله في فوه يقول اللهم اني أحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات
 وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الحسن أنه قال اني لاسكني من ربي أن القاء ولم أمش الي بيته
 ثلثي عشر مرة * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن هبيرة قال لقد جرح الحسن خسا وعشرين
 مرة ماشيا وان الجناث لتقاد بين يديه * وأخرج أبو نعيم أنه خرج مع ماله الله تعالى مرتين
 وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كاد يعطى فعلا وعسلا فعلا يعطى خفاو عسلا
 خفاو ولم يقل لائل قط لا وكان لا يأنس به أحد فبذعه حتى يحتاج الي غيره * واشترى حائطا
 من قوم من الانصار بأربعمائة ألف فبلغه انهم احتاجوا ما في ايدي الناس فرداه اليهم *
 ومرو بصبيان يأكلون كسرا من الخبز فاستضافوه فقبلوا كل معهم ثم حلهم الي منزله والمعههم

أثوا وكساهم وقال اليدهم لانهم لم يجدوا غير ما أطعموني وشحنني كثيرا مما أعطيتناهم *
وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فيعطيها اليه * وأما قوله هو والحسين وعبد
الله بن جعفر بن محمد زنا أعطاهما ألف دينار وألف شاه وأعطاهما الحسين مثل ذلك وأعطاهما عبد
الله بن جعفر مثلهما التي شاة والتي دينار * وأخرج ابن سعد عن محمد بن إسحاق انه لم يسمع
منه كلمة غش إلا مرة كان بينه وبين محمد بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال ليس له
عندنا إلا ما رغبم أنفسه قال فهدأ أشد كلمة غش قالها ما سمعتها منه قط * وأخرج ابن سعد
عن علي انه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان
انز وجته فارضى اسمك وما كرهه طلق ولكن لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه واحسن تسعين
امراة ولما مات بكى مروان في جنازة فقال له الحسين اتبكبه وقد كنت تحب ربه ما تحب ربه فقال
اني كنت أفعل ذلك مع أحلم من هذا وأشار إلى الجليل ووقع بين الحسن والحسين شيء فتهاجرا
ثم أقبل الحسن على الحسين فأكب على رأسه بقبله فقال له الحسين ان الذي مني من ابتدائك
بهذا انتك أحق بالفضل مني وكرهت ان أنازعك ما انت أحق به مني * وأخرج ابن عساکر
انه قيل له ان أبا ذر يقول الفقر أحب الي من الغنى والسقم أحب الي من الصحة فقال له رحمه الله
أبا ذر ما أبا ذر من اسكل على حسن اختيار الله له لم يكن انه في غير الحالة التي اختار الله له
وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف فبسم الله معاوية في بعض السنين فحصل له إضافة شديدة
قال فدهوت بدواة لا كتب الي معاوية لا ذكره نفسي ثم اسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخيرا يا أباي وشكوت اليه تأخر المال مني
فقال لدهوت بدواة تسكتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع
فقال قل اللهم اقدر لي قلمي رجاؤك واقطع رجاؤي ممن سواك حتى لأرجو احدا غيرك اللهم
وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه علمي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسأتي ولم يحرم علي لساني عما
أعطيت احدا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين قال فوالله ما أظف
به اسبوا حتى بعث الي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره ولا ينجيب من دعه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت
فقلت بخير يا رسول الله وحديثه بخير فقال يا بني هكذا من رجا الخلق ولم يرج الخلق ومن
شعره من نظر ان الناس يعزونه * فليس بالرحمن بالواثق *
(ولقد رضى الله تعالى عنه) في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات
سنة خمس على ما عليه الاكثر وقيل سنة تسع وأربعين وروى بعضهم وقيل غير ذلك ودفن
بالقيع الى جنب أمه رضى الله تعالى عنها وكان سبب موته ان زوجته جمعة بنت الأشعث بن

قيس الكندي من المهازيدي ان سمعوا بقرعها ويذل لها مائة ألف درهم ليكون الامر له
 بعد ابيه معاوية . يطل شرط أن يكون الحسن بعد معاوية ففعلت فرض أن يعين بها فلما
 مات بعثت الى يزيد نسأله الوفاء بما وعد لها فقال ان لم ترض الحسن ان ترضي لا لنفسنا وولته
 معهودا شهيدا اجزم غير واحد من المتقدمين والمتأخرين وجهه اخوه ان يخبره عن سقاء فلم
 يخبره وقال الله أشد نقمة ان كان الذي نحن والا فلا يغفل في برئ * ومن كلامه رضي الله تعالى
 عنه * المروءة العفاف واصلاح الحال * ومن كلامه الاخاء المساواة في الشدة والرخاء * ومن
 كلامه الغنيمة الباردة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا * ومن كلامه كمن في الدنيا
 يريد نكاح في الآخرة بقليل * ومن كلامه الطعام أهون من ان يتقسم عليه * وكان يقول لبيته
 وبنى أخيه تعالوا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكسبوه وضعوه في بيوتكم * ولما احتضر
 قال لأخيه الحسين يا أخي أوصيك ان لا تطلب الخلافة فاني واقه ما أرى ان يجمع الله بيننا النبوة
 والخلافة فإياك ان يستغفل سقاء الكوفة ويخرب جوك فتندم من حيث لا يتفعل الندم *
 ومن كراماته ان رجلا تقوط على قبره فجرت وجعل ينجح كالتنج الكلاب ثم مات فسمع من قبره
 يعوي اخبره أبو نعيم وابن عساكر عن الامش * تنبيه * نقل سبط ابن الجوزي في كتابه
 تذكرة الخواص عن ابن سعد في طبقاته انه كان الحسن من الاولاد محمد الأصغر وجعه فر
 وحجرة ومحمد الاكبر وزيد والحسن المثنى وفاطمة وأم الحسن وأم الخير وأم عبد الرحمن وأم
 سلمة وأم عبد الله واسماعيل وبعقوب والقاسم وأبو بكر وطهعة وعبد الله * وعن الاسلي
 انهم على الاكبر وعلى الأصغر وجعفر وعبد الله والقاسم وزيد وعبد الرحمن واسماعيل
 والحسين الاثرم وعقيل والحسن وفاطمة وسكينة وأم الحسن واقصر البلا نرى في الانساب
 على ذكر الحسن وزيد وحسين وعبد الله وأبي بكر وعبد الرحمن والقاسم وطهعة وعمر * ونقل
 المحب الطبري عن أبي اسر الدولابي انهم حسن وعبد الرحمن وعمر وزيد وابراهيم * وعن أبي بكر
 ابن الدراع انهم عبد الرحمن والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وأحمد واسماعيل والحسين
 وعقيل وأم الحسن * والعقب الصحيح الموجود الآن من الحسن السبط زيد والحسن المثنى
 لا غير * فاما زيد فكان أكبر سننا من أخيه الحسن المثنى وبايع بعد قتل محمد الحسين عبد الله بن
 الزبير بالخلافة لان أخته من أمه وابيه أم الحسن كانت تحت عبد الله وعاش مائة سنة على أحد
 الاقوال وأما الحسن المثنى فحضر الطغ مع محمد الحسين وأثنى بالجرار فلما أرادوا أخذ الرأس
 وجدوه به رمق فقال أسماء بن خارجة القراري دعوه الى الكوفة وعالجه حتى برئ
 ولحق بالمدينة والله اعلم

فهو رضى الله تعالى عنه أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته ولد لحسن
 خاوند من شعبان سنة أربع على الامع * وكانت فاطمة قد علمت به بعد ولادة الحسن
 بحسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم ريقه وأذن في أذنه ونقل في فمه ودعا له وسماها حسينا
 يوم السابع وعق عنه كان ثجاء مفدا من حسين كان طفلا * وهذه جملة من الاحاديث
 والآثار الواردة في حق زيادة على ما سبق * أخرج الحاكم وصححه عن يحيى العامري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين
 سبط من الاسباط * وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عن جابر بن عبد
 الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل
 الجنة وفي لفظ سيد شباب أهل الجنة فينظر الى الحسين بن علي * وروى خيفة بن سليمان عن
 أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد فقال أين لكع فجاء الحسين يمشي حتى
 سقط في حجره فجعل أصابعه على الحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فبه
 أي الحسين فدخل فاه فيه ثم قال اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه * وروى أبو الحسن
 ابن الفضال عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لماب الحسين كما
 يمتص الرجل القرة * وكان ابن عمر جالسا في ظل الكعبة أذ رأى الحسين مقبلا فقال هذا
 أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم * وجاء رجل إلى الحسن يستعين به في حاجة
 فوجده معتكفا في خلوة فاعتذرا به فذهب إلى أخيه الحسين فاستعان به فقص حاجته وقال
 اقضاء حاجتي في الله عز وجل أحب إلى من اعتكاف شهر * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه
 اهلوا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعودتكموا واهلوا ان
 المعروف بكسب حمد او يعقب أجر فلورايتهم المعروف رجلا لا أيقوه رجلا حميلا يسرا التاخرين
 ولورايتهم التوم رجلا لا أيقوه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتفض دونه الابصار * ومن
 كلامه من جاد ساد ومن يخل رذل ومن تجهل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا * ومات
 ابن له فلم تر عليه حكاية فعونب في ذلك فقال انا أهل بيت نسال الله فيه طيبنا فاذا أراد
 ما نكره فيما نحب رضىنا * والتزم بواركن الكعبة وقال الهى نعمتنى فلم تجحدنى شاكرا
 وابتليتني فلم تجحدنى صابرا فلان أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر
 الهى ما يكون من الكرم الا الكرم * كانت أقامته رضى الله عنه بالمدينة الى أن خرج مع
 آية الى الكوفة فشهد معه مشاهد وبقى معه الى أن قتل ثم مع أخيه الى أن انفصل فرجع الى
 المدينة واستمر بها حتى مات مغاوبة فأخرج البسه بزيدهم بأخذيعته فامتنع وخرج الى مكة
 وأنت اليه كتب أهل العراق بأغمم بايعوه بعده وبعادوا به فأشار اليه ابن الزبير بالخروج

وابن عباس وابن عمر بعده فأرسل إليهم ابن عمر مسلم بن عقيل فأخذ بهتهم وأرسل إليه
 يستقدمه فخرج الحسين من مكة فأمده العراق ولم يعلم بخبر وجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه
 على ميلين من مكة فقال أرجع فإني قد أتيت حديثاً أن جبريل أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم يخبره بين الدنيا والآخرة فأخذاً بالآخرة وإنك بضغمتك والله لا يلهم أبداً منكم
 فقال إن معي جليل من كتب أهل العراق يبيعهم فقال ما تمنع بقوم قتلوا أباً لو أخذوا
 أخاك فإني لا المضي فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قتيلى ثم سافر فكان ابن عمر
 يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد رأيت في أخيه وأبيه عبرة وكله في ذلك أيضاً من
 وجوه العصابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يقطع أحد منهم وجههم على المسير
 فقال له ابن عباس والله إن لا لحناً لتغل بين ذنائبك وأبناك ثمة إنك تكمل عثمان فلم يقبل
 فبكى وقال أقررت عين ابن الزبير فلما رجع قال لابن الزبير قد جاء ما أحببت خرج الحسين
 وتركنا والحجاز فلم يزد بخروج الحسين فأرسل إلى عبيد الله بن زياد واليه على السكوة بأمره
 بطلب مسلم وقتله فظفر به قتله ولم يبلغ حسينا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أيام
 * ولحق الحبر بن يزيد القيمي فقال له أرجع فإني لم أدع لك خلفي خيراً وأخبره الخبر ولحق
 الغرزدق فسأله فقال قلب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم
 أن يرجع ولكن معه أخوة مسلم فقالوا انرجع حتى نصيب بناره أو تقتل فساروا وكان ابن زياد
 جهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألفاً للملاقاة فوافوه بكره لا قتل ومعه خمسة وأربعون فارساً
 ونحو مائة رجل وكان أمير الجيش عمرو بن سعد بن أبي وقاص وكان ابن زياد ولده الزري وكتب له
 به أن حارب الحسين ويرجع فلما التقيا وأرهمه السلاح قال له الحسين اختر مني إحدى ثلاث
 أتمان الحق بتغر من الثغور وأمان أن أرجع إلى المدينة أو أن أضع يدي في يد بني معاوية فقبل
 ذلك عمرو منه وكتب به إلى ابن زياد فكتب إليه لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين
 فتأهبوا للقتال وكان أكثر مقاتليه السككانيين إليه والمبايعين له فلما أبقن أنهم قاتلوه قام في
 أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الأمر ما ترون وإن الدنيا تغيرت وتكثر
 وأدبره عروفاً واشهرت حتى لم يبق منها إلا كسباية الأناة والأخيس عيش كالرعي
 الويسل الآتون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرضب المؤمن في لقاء الله عز وجل
 وإن لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا جحماً قالوا له إلى أن قتل رضى الله عنه وذلك
 يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة بلامن أرض العراق ما بين الحلة والكوفة
 قتله سنان بن أنس النخعي وقبل غيره وقتل يومئذ مع الحسين من أهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً
 كقتيلى * ولما قتل حزراراً سهواً أتوا به إلى ابن زياد فأرسله ومن معه من أهل بيته إلى يزيد

ومتهم على بن الحسين وعلمته زينب فسر مروا كثيرا وأوقفهم وقف السجى وأهانهم وصار
يضرب الرأس الشريف بقضيب كأنه معه ويقول لقيت بغيلنا يا حسين ويألف في القرح ثم يذم
لما قتله المسلمون على ذلك وأنفضه العالم وفي هذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم أن
أهل بيتي سيقولون بعدى من أمتي قتلا وتشديدا وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو مخزوم
رواه الحناكم وما ذكر من أن الضارب لرأس الحسين بالقضيب يزيد هو ما في طبقات المناوى
لكن نقل في الصواعق أنه ابن زياد وأنه كان عنده أنس فبكى وقال كان أشبههم برسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه الترمذى وغيره وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عنده زيد بن أرقم فقال له
ارفع قضيبك فوالله لظالم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين
وبكى فأعطاه ابن زياد القول فأغلظ له زيد الجواب وكان الجحاش رسول قيس فقال متعجبا أن
عنده نافي خزنة في دير حافر حمير عيسى وغن شجيم إليه كل عام من الاقطار ونعظمه كاتعظمون
كعبتكم فأشهد انكم على باطل اه ويمكن الجمع بأن هذا الفعل وقع أولا من ابن زياد ثم
وقع ثانية من يزيد * وكان للحسين يوم قتل عثمان وعشرون سنة وقضى الله تعالى أن قتل
هبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين جهز إليه المختار بن أبي عبيد جيسا
فقتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه إلى المختار وبعث به المختار إلى ابن الزبير فبعثه
إلى ابن الزبير إلى علي بن الحسين * وروى الترمذى أنه لما جرى برأسه ونصب في المسجد مع رؤس
أصحابه جاعت حية ففخخت الرأس حتى دخلت في منخره فمكثت هنمة ثم خرجت ففعلت ذلك
مرتين أو ثلاثا وكان نصبا في مجل نصب رأس الحسين * وقد ورد من طرق عديدة أن جبريل
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الأرض التي يقتل بها فأخرج له من يده
تربة حمراء وفي بعض الروايات التصريح بأنها كربلا وفي بعض الروايات أنها أرض الطف
وفي بعض الروايات أنه يقتل بشاطئ الفرات ولا تعارض بينه إلا أن افسرنا يخرج من آخر
حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كربلا كذا في طبقات المناوى * وروى أن
قاتل الحسين لما قتله وأتى إلى ابن زياد قال

أوفرركاني فضة وذهبا * أتى قتل الملك المحجبا

قتلت خيرا الناس أموايا * وخيرهم أذيذ كرون نسبيا

فغضب ابن زياد وقال إذا علمت ذلك فلم تقتلهم والله لانت مني خيرا ولا لحقتك به ثم ضرب عنقه
* وأخرج الحناكم في المستدرک وصححه وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم من ابن
عباس قال أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم أني قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وأنى
قاتل باین بن ملك سبعين ألفا وسبعين ألفا * وقال الحافظ ابن حجر ورد من طرق رواه عن علي بن

المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا
 * وأخرج أبو يعلى عن أبي عبيدة مرفوعاً لا يزال أمر أمتي قائماً بالقطر حتى يكون أول
 من يشامه رجل من بني أمية يقال له يزيد * وأخرج الرويانى مرفوعاً أول من يتبدل سنتي رجل
 من بني أمية يقال له يزيد وقد قال الامام أحمد بكفره وانه يهلك به ورعاً وعلماً تقتضيان انه لم يقل
 ذلك الا لما ثبت عنده من أمور صحيحة ونعت منه فوجب ذلك ووافقه على ذلك جماعة كابن
 الجوزي وغيره * وأما نسخة فقد اجماعوا عليه وأجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وروى
 ذلك عن الامام أحمد قال ابن الجوزي صنف القاضي أبو يعلى كتاباً فيمن يستحق اللعنة وذكر
 منهم يزيد ولهب آخرون الى انه لا يجوز اذ لم يثبت عندهم ما يقتضيه اذ حقيقة اللعن الطرد من
 رحمة الله وهو لا يكون الا لمن علم موته على الكفر كلي جهل وانعابه * واما جواز لعن من
 قتل الحسين أو امر يقتله أو أجاز له أو رضى به من غير نسيئة فتفق عليه كما يجوز لعن شارب
 الخمر أو كل ال باوضوهما اجمالا لان ذلك لعن على الوصف وهو محمول على الالهانة والطرده
 عن مواطن الكرامة لا على حقيقة من الطرد من رحمة الله * ومع عن ابراهيم النخعي انه
 كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن انظر الى وجه المصطفى
 صلى الله عليه وسلم * وروى البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عمر انه سأل رجل عن دم
 البعوض طاهر أو لا وفي رواية انه سأل عن المحرم بالحج يقتل الذئب ماذا يلزمه اذا قتله فقال له
 عن انت فقال من أهل العراق فقال انظروا الى هذيانائي عن دم البعوض وفي الرواية
 التاسعة من قتل الذئب مع حقارته وقد افترطوا وقتلوا ابن فيهم مع جلالة وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسنان ريحانتي من الدنيا * وقال ابن عباس رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار أشعث أعبر يده فاقروا فهداهم قلت يا رسول الله
 ما هذا قال دم الحسين ارفعه الى الله عز وجل فما الخبر بعد أيام انه قتل ذلك اليوم وفي تلك
 الساعة رواء اليهم في * وسمعت الجن تبوح عليه كما أخرجه أبو نعيم وغيره وكسفت الشمس
 وقت قتله كسفة أبدت السكوا كب نصف النهار واحسرت أكافى السماء ستة أشهر يرى فيها
 كالدّم وقد قيل ان الحمرة التي في الشفق من آثار ذلك وانهم لم تسكن قبيل قتل الحسين قيل
 وحكمة ذلك ان الغضب يوتر حرارة الوجه والحق منزّه عن الجسميّة فاطهر تأثير غضبه على من
 قتل الحسين بحمرة الانق ومكثت الشمس سبعة ايام ترى على الحيطان كاللأحف المعصرة
 والسكوا كب يضرب بعضها بهما وقبل انه لم يلق بجر بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم
 خبيط وكان في عسكرهم ورس فصار رمادا ونحروا ناقه في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها مثل
 الفيران ولحونها فاصارت كالعلم * وعن الزهري لم يبق أحد من حضر قتل الحسين

الا هو قتل في الدنيا قبل الآخرة اما بالقتل أو سواد الوجه او تغير الخلقه أو زوال الملك في مدة
 يسيرة * وروى سبط ابن الجوزي ان شيخا حضر قتله فقط فعلمى فقتل عن سبيه فقال رايت
 النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه ويده سيف وبينه نطع وعليه هشة عن قتل
 الحسين مذبحين ثم لعنتي وسبني ثم اكثني بمروءة دم الحسين فأصبحت أمي * وأخرج
 أيضا ان ثعلبة أعلق رأسه الكرمي في لبب فرسه فرؤي بعد أيام ووجهه أشد سوادا من القار
 قبل له انك كنت أنظر العرب ووجها فقال ما حثت على ليلته من حين حملت ذلك الرأس الا
 وأثنان يأخذان بضجتي ثم يتهيان بي الى نار تأجج فيدفعاني فيها وانا انكسر قسفة عنى كاترى
 ثم مات على أفجع حالة * وأخرج أيضا عن السندي انه ضاف رجلا بكر بلا قتلا كروا انه
 ما ترك أحد في دم الحسين الا مات أفجع موة فكذب المضيف وقال انما عن حضر موة ولم يحصل
 الى شيء فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فأحرقه وهو يتكلم قال السندي
 فانا والله رايت كاهمه * ولما ساروا بالراس الشرى بريدون يزيد وتزوا أول مرحلة
 جعلوا يشر بون الخمر فيمناهم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت
 سطر ادم

أزجوا أمة قلت حسينا • شغافه جذه يوم الحساب

* وروى ابن خالويه عن الامام عن منبأ بن حمزة والاسدي قال واقترأيت رأس الحسين
 حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حبيب أن أصحاب
 الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فنطق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح فقال جهارا
 أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحمل * ثم ان ابن معاوية امر بردأه رضي الله عنهم الى
 المدينة * واختلفوا في رأس الحسين بعد ميره الى الشام الى ابن سار وفي أي موضع استقر
 فذهب طائفة الى أن يزيد امران بطاف برأسه الشريف في البلاد فطيف به حتى انتهى الى
 عقلاق فدفنه أميرها بها فلما غلب الأفرنج على عقلاق انتداهم الصالح طلائع وزير
 القاطمين بجال جزيل ومشى الى لقائه من عدة مراحل ووضعته في كيس حرير أخضر على
 كرسى من خشب الابنوس وفرش تحته السك والطيوب وبني عليه المشهد الحسيني
 المعروف بالقاهرة قريسا من خان الخليلي والى ذلك أشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح
 بها الصالح وذهب آخرون منهم الزبير بن بكار والعلاء المحدث الى أنه حمل الى أهله فكفن
 ودفن بالميتع عند قبر أمه وأخيه الحسن وذهب الامامية الى أنه أعيد الى الجنة ودفن بكرم بلا
 بعد أربعين يوما من القتل * واعتقد القرطبي الثاني والنسفي عليه طائفة من الصوفية أنه
 بالمشهد القاهري * وذكر بعضهم أن القطيب يزوره كل يوم بالمشهد القاهري وقال المتأدري

في طبقاته ذكر في بعض أهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على انه دفن مع الجنة
بكر بلا ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالشهد القاهري لان حكم الحال بالبر زخ حكم الانسان
الذي تدلى في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا لطف في هذا المحل
من المشهود ذكر انه خالطه منه * تنبيه * قال المناوي في طبقاته مرق الحسنيين من الاولاد
خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب جعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمرافة
بقرب نقيصة اه وكذا في طبقات الشعرا في وزاد ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال كثيرون
اولاده ستة وزادوا عبد الله فاعلى الاكبر قتال بين يدي آية حتى قتل واماعلى الاصغر زين
العابدين فكان مريضاً بكر بلا ورجع مريضاً الى مكة وسبأ في ترجمته وما جعفر فأتى في
حياة آية دار جارا أما عبد الله فجاءه سهم وهو طفل تقتله بكر بلا وأما فاطمة فترجمت بآية
عنها الحسن المثنى ثم عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وولدت لكل منهما وأما سكينة
فسياف ترجمتها * وقال الشيخ كمال الدين بن طه كان الحسين من الاولاد اذ كور ستة ومن
الانثى ثلاث فاما اذ كور فعلى الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد
وعبد الله وجعفر ثم ذكر ان المقتول في كر بلا بالسهم وهو طفل على الاصغر وان عبد الله
قتل مع آية شهيدا * ثم قال وأما البنات فزينب وفاطمة وسكينة اه وقد جدد ذلك الشهيد
الحسيني القاهري سنة خمس وسبعين ومائة وألف الامير الكبير * والكشف الشهير *
حضرة الامير عبد الرحمن كتحدا * حفظه الله من مكاييد العدا * فزاده نوراً على نور *
وحدث للمسلمين سروراً على سرور * تقبل الله منه همه * وبلغه في الدارين امه

وأمّا السيدة فزينب فهي بنت الامام علي كرم الله وجهه مشيخة الحسين
وزوجة ابنهما عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ذي الجناحين ابن أبي طالب * ذكر ابن
الانباري انها المقتول اخوها الحسين أخرجهت رأسها من الخياط وان شئت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لعكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترو وباهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نهضت لكم * ان تحلفوني بسوء في ذري رحمي

قال الشيخ الشعرا في منتهى خبرني سيدي علي الخواص ان السيد زينب المدفونة بقناطر
السباع ابنة الامام علي وانها في هذا المكان بلا شك وكان يحلم نعله في حبة القرب ويمشي حافيا
حتى يحياو ز مسجد ها ويغف تجاوه وجهها ويتوسل الى الله تعالى في ان الله يغفر له اه وفي سنة
ثلاث وسبعين ومائة وألف جدد رحاها وسعه حضرة المشار اليه أحسن الله وقوفه بين يديه *
وبني أيضاً رحاب سيدي محمد العتر بس أخي سيدي ابراهيم الموسوي فنعنا الله بهما وأنشأ

الخوض والساقية هنالك جزاء الله كل خير ودفع عنه كل مكروه وضير * تنبيه * قال السيوطي في
 رسالته الزينية أن زينب المذكورة ولدت لعبد الله بن جعفر عليا وعمها الأكرع عباسا ومحمدا
 وأُم كلثوم وذرئها إلى الآن موجودون بكثرة * ويتكلم عليهم من عشرة وجوه * أحدها
 أنهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالاجماع لأن له هم المؤمنين من بني هاشم
 والمطلب وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم تفسير أهل بيته بمن حرموا الصدقة وهم أولاد جعفر
 الثاني أنهم من ذرية وأولاده بالاجماع لأن أولاد بنات الإنسان معدودون في ذرية وأولاده
 حتى لو أوصى لولد فلان أو ذرية دخل فيه أولاد بناته وهذا المعنى أخص من الذي قبله
 * الثالث أنهم لا يثار كون أولاد الحسن والحسين في انتسابهم إليه صلى الله عليه وسلم وقد
 فرق الفقهاء بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب إليه ولهذا ادخلوا أولاد البنات
 في وقت على أولادى دون وقت على من ينسب إلى من أولادى لكن ذكرهم من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم أنه ينسب إليه أولاد بنته فاطمة ولم يذكر وأمثل ذلك في أولاد بنات بنته
 فحرم الأمر فهم على قاعدة الشرع في أن الولد يتبع أباه في النسب لآله ولهذا جرى السلف
 والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفا إذا لم يكن أبوه شريفاً وأولاد فاطمة ينسبون
 إليه وأولاد الحسن والحسين ينسبون إليهما وإليه وأولاد أخيه مازينب وأُم كلثوم ينسبون
 إلى أبيهم عبد الله بن جعفر وحمير بن الخطاب لا إلى الأم ولا إلى أبيهم صلى الله عليه وسلم
 لأنهم أولاد بنت بنته لا أولاد بنته ولهذا دليل على تلك الخصوصية المذكورة ما قد تراءى سابقا
 من قوله صلى الله عليه وسلم لكل بنى أم عصبه الابن فاطمة أنا ولهم ما وعصيتهم ما وفي رواية كل
 بنى أم ينقون إلى عصبه الأولاد فاطمة أنا ولهم وعصيتهم وإنما خص صلى الله عليه وسلم أولاد
 فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضلتها ولأنهم لم يعقبن ذكر أرى ذاهب حتى يكون
 كالحسن والحسين في ذلك * الرابع أنهم يطلق عليهم اسم الأشراف بناء على الاصطلاح القديم
 من إطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وإن خص الآن بذكر الحسن
 والحسين الخامس أنهم يحرم عليهم الصدقة بالاجماع لأن بنى جعفر من آل خطاه السادس
 أنهم يستحقون سهم ذوى القربى بالاجماع * السابع أنهم يستحقون من وقف بركة الحبش لأنها
 لم توفد على أولاد الحسن والحسين خاصة بل وقتت نصفين النصف الأول على أولاد الحسن
 والحسين والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية على ابن أبي طالب من محمد بن الحنفية
 وأخوه وذريته جعفر وعقيل ابني أبي طالب * الثامن هل يلبسون العمامة الخضراء
 والجواب أن هذه العلامة ليس لها أصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم
 وإنما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين وقال في ذلك

جماعة من المشركين ما يطول ذكره من ذلك قول جابر بن عبد الله الاندلسي الاممي صاحب
شرح الالفية المشهور بالاممي والبصير

جعلوا لانباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
فورا النبوة في وسع وجودهم * تقفى الشريفة عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي

أطراف تيمان أنت من سندس * خفض باعلام على الاشراف

والاشراف السلطان خصهم بها * شرفا لغيرتهم من الاطراف

وحظ الفقيه في ذلك اذا سئل أن يقول ليس هذه العمامة بدعة مباحة لا يمنع منها من أرادها
من شريف وغيره ولا يؤمر بها من تركها من شريف وغيره والمنع منها لاحد من الناس كأننا
من كان ليس أمر اشرعها لان الناس مضبوطون بانسابهم الثابتة وليس ليس العمامة بما يؤيده
شرح فينبغ اباحة ومنعها أقصى ما في الباب انه أحدث التمييز بها لهؤلاء عن غيرهم فن الجائز
ان يخص ذلك بخصوص الانباء المنتسبين الى النسب صلى الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن
والحسين ومن الجائز ان يعهم فيهم وفي كل ذرية وان لم يتسبوا اليه كاذب بنية ومن الجائز ان
يعهم في كل أهل البيت كباقي العلوية والجعفرية والقصية كل جائز ثم عليه وقد يستأنس فيها
بقوله تعالى يا أيها النبي قل لاز واجل وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهم من جلايهم ذلك
أدنى ان يعرفن فلا يؤذين فقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم باباس من
أطو بل الاكام وادارة الطليسات ونحو ذلك ليعرفوا فيجاءوا بكرمال العلم وهذا وجه حسن
واقه أعلم التاسع والعاشر هل يدخلون في الوصية على الاشراف والوقف عليهم والجواب ان
وجد في كلام الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم أو خروجهم أتبع وان لم يوجد ما يدل على
هذا ولا هذا فاقاعدة الفقه ان الوصايا والاوقاف تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد
الخلفاء الفاطميين الى الآن ان الشريفة لقب لكل حسني وحسني خاصة فلا يدخلون على
مقتضى هذا العرف اه ملخصا انكر يؤخذ من الآية السابقة التي استؤنس بها في ليس
العلامة الخضراء استحباب لبسها للاشراف فيعكز ذلك على قوله قبل بدعة مباحة اللهم الا ان
يجوز قوله وقد يستأنس الخ ميا نال الوجه آخر مخالف لما قبله في الحصر كما قلنا والذي ينبغي
اعتمادها انها مستحبة للاشراف أقدام الآية السابقة مكروهة لغيرهم لان فيها انتسابا
باسان الخيال الى غير من ينسب اليه الشخص في نفس الامر وانتساب الشخص الى غير من
ينسب اليه في نفس الامر منهي عنه محذور منه هذا ولم يكف في هذه الاصرار بتلك العلامة
الخضراء بل جعلت العمامة كلها خضراء وحكمها حكم تلك العلامة ولعل اختيار هذا القول

لكنه أفضل الألوان على ما قاله السيوطي في وظائف اليوم واليلة أو كونه لون الحلة التي
يكساها في الموقف نينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث أورده عياض في الشفاء أو كونه لون
ثياب أهل الجنة كما في آية أهل الكوف * وما في كلام السيوطي من أن النسب إلى الأب
لا الأم المراد به النسب في عرف الشرع المرتب عليه العصرية والعن والارث ونحوها من
الاحكام لا النسب القوي الخاص بل يطلق الولادة وأما قوله تعالى ادعوهم لأبائهم أي
انسبوهم فالمراد به في حكم التبن لا في مطلق النسب إلى الأم فقد نسب عليه الصلاة والسلام
عبد الله بن مسعود إلى أمه حيث قال رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أمتي وكذا عبد الله بن أم
مكتوم حيث قال ان بلا لا يؤذن لميل فكلاهما واثروا حتى تسموا أذان ابن أم مكتوم * وما مر
في كلامه من جریان السلب والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفاً إذا لم يكن أبوه شريفاً
لعل مراده جهورههم والافتقار ذهب جماعة إلى كونه شريفاً أو المراد الشرف الأقوى لأنه
الذي من جهة الأب ولكن هذا لا يوافق قول بعض هؤلاء الجماعة بعدم تفاوت الانشاء بكونه
من جهة الأب والأم لأنه من حيث الانشاء إليه صلى الله عليه وسلم بالولادة وهو لا يتفاوت
بكونه من جهة الأب والأم ما عرف ذلك والله أعلم

هو وأما السيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه في فقد تقدمت انما ماتت قبل البلوغ وعملها
بعد السيدة سكينة بشئ يسير على بين الطالب السيدة نفيسة شجاء مسجد شجرة المرق قال
الشعرا في منتهى أخبار بني سبيد على الخصوص أن السيدة رقية ابنة الإمام علي كرم الله
وجهه في المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة من أهل البيت اه وقد بنى هذا المحل
سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف حضرة المشار إليه أسبيل الله جميل ستره عليه

هو وأما السيدة سكينة بنت الحسين في في طبقات الشعرا في الكبرى انما مدفونة بالرافقة
بقرب السيدة نفيسة وكذلك في طبقات المتأوى انما مدفونة بالرافقة وكذا في سيرة الشامي
والحلي كما نقله بعض المصنفين قال الشعرا في لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت معها السيدة
سكينة المدفونة قريباً من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فتمتعت الشهرة
والشذور عليها واختفت رضى الله تعالى عنها * وفي الفصول المهمة في فضائل الأئمة لابس
الصباغ أن الحسن بن الحسين بن علي خطب من ٤٠ الحسين إحدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال
اختر لي أحدهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شهاً بما في فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أماني الدين فتقوم الليل كاه ونصوم النهار وأما في الجمال
فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تلح لرجل
وفي كلام غير واحد أن سكينة تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم

تزوجت منه بأزواج وقد بنى مجملها سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف حضرة المشار إليه أجل
الله أجره فيه • وأثنى الله سبحانه وتعالى عليه • وأظهر مزارها بعد أن كان في ذوايا
الاندراس • والمشهور على الالة في اسمها المكي بفتح السين و ~~ص~~ كسر الكاف لكن
في القاء وص وشرح أسماء حال المشكاة • مع غير تضم السين وفتح الكاف (واعلم) أن
ما في من الشعراني الكبير يخالف لما مر • فإن فيها أن سكينته المدفونة بالحل المتقدم أخت
الحسين ونعقب بأن المعروف أن سكينته بنته لأخته وقد عدا ابن الصباغ في الفصول المهمة أن
أولاده على المذكور والاثنا سبعة وعشرون ولم يذكرهم سكينته وعول بعض مشايخنا على
ما في الغرر وأيده بنصر مع النووي في تهذيب الأسماء واللغات بأن الصحيح وقول الأكثرين أن
سكينته بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النووي سكينته بنت الحسين اسمها أمية وقيل أمينة
وقيل أمينة فقدمت ده شق مع أهلها ثم خرجت إلى المدينة يقال عادت إلى دمشق وإن قبرها بها
والصحيح وقول الأكثرين أنها توفيت بالمدينة • ودفع التعقب المتقدم بما ذكره السيوطي
في رسالته الزينية أن أولاده على تسعة وثلاثون المذكور واحد وعشرون والاثنا ثمانية عشرة
وهذا يخدح في حصر صاحب الفصول المهمة لهم في سبعة وعشرين فتكون سكينته من أهمها
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ويمكن الجمع بين ما مر وما في المتن من كتبهم ما في ذلك المحل
لكن يزيل هذا الجمع قول النووي الصحيح وقول الأكثرين أن سكينته بنت الحسين توفيت
بالمدينة وأما حال نقلها بعيد والله أعلم

(وأما السيدة نفيسة) فهي بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
المشهور بمصر وقال جمهور السابيين هي بنت زيد بن الحسن بن علي ولدت بمكة سنة خمس
وأربع مائة وتوفيت بالمدينة في العبادرة والعهدة يوم النحر وتقوم الليل وكانت ذات مال
فكانت تحسن إلى الرضى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي بمصر كانت تحسن إليه ويربها
على بها في رمضان وتزوجت اسمها المؤمن بن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وأم كلثوم
لم يبق قيام فدفنت بمصر بها بنت عمها السيدة سكينته ولها بها الشهرة الثالثة بالولاء فخلعت
عليها الشهرة واختفت نصار السيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعامة وماتت بمصر
في رمضان سنة ثمان ومائتين احتقرت وهي صائمة فالزموها الفطرية فكانت راجية إلى ثلث
ثلاثين سنة أسأل الله أن أعافئ وأنصائهم أفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما
وصلت قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حضرت قبرها يدها وصارت تنزل
فيه وتصلى وقرأت فيه ستة آلاف ختم فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا
الشموع تلك الليلة ومع البكاه من كل دار بمصر وعظم الأسف والحزن عليها وصلى عليها

في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبره الذي حفرته في بيتها
 بدير السباع بالرافحة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة ثم ظهرت في هذا
 المكان الذي يزار الآن لان حكم الحال في برزخ حكم انسان تدلى في تيار جوف لطيف بعد ذلك
 في مكان آخر فهي طفت في هذا الموضع الذي هي فيه الآن خالطها منه بعض الاولياء وخالطها
 بعضهم من الاول ايضا قال الشعراء وقد دخلت انا لها مرة فوقفت على باب مشهدها الاول
 اذ باودخل اصحابي الى قبرها فلما غمت جاءتهى وعلى رأسها مترصوف ابيض وقالت لي انا نفسي
 فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبري فقد اذنت لك فمن ذلك اليوم ادخلت لزيارتها واجلس تحتها
 وجهها ولها كرامات كثيرة منها ان انبل توقف في اوان الوفاء ففزع الناس وانوها فاعطتهم
 قنابها وقالت المرحوم ففعلوا فاني من ساعته * ومنها ان امتهاجوهرة خرجت ليلة
 ذات طر كثيرات انما عجماء الوضوء فمناضت ماء المطر وليتقل قدمها * ومنها انما المساقمت
 مصرزلت بيت يهودى له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل
 وضوئها وجعلته على مكان وجهها فقامت تمشي كأنها نشطت من عقال فلما شاهدوا هذه
 السكرانة اسلوا كاهن وقبرها معروف باجابه الدعاء وقال سيدي عبد الوهاب الشعراء رأيت
 في كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك
 الى الله تعالى حاجة فاذكره فبسة الطاهرة ولو بذرهم يقضي الله تعالى حاجتك وكان الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه يزورها ويتدألها ولما ملأت امر امر مصرعان بمزواجه على بابها
 فمزواجه عليها فصلت عليه مأدومة في جماعة من النساء كذا في طبقات المناوي وفي حسن
 المحاضرة انها هي التي امرت ان يدخل اليها واراد زوجها نقلها بعد موتها الى المدينة ودفنها
 في البقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض فرأى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له يا اصحابي لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها
 فخرج يولديها وسافر الى المدينة وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والف جسد جدها وورثته
 حضرة المشار اليه ادام الله نعمه عليه

هو اما السيد حسن والد السيدة نفيسة في طبقات المناوي نقل عن الذهبي انه كان من
 اعيان العلويين وافرأفهم وانه ولي المدينة المنورة خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور
 فأخرجته المماليك وأكرمته ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وفي حسن المحاضرة انه
 رواية في سنن النسائي وقال الشعراء في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام الحسن
 والد السيدة نفيسة في التربة الماثمة وقريسا من جامع القرايين بجراة القلعة وجامع عمرو وقد
 أشهر هذه التربة وبني عليها قبلة جليلة حضرة المشار اليه أسبل الله سرادقات اطقه عليه

هو وأما السيد محمد الأنور رحمه الله فهو ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب فهو عم السيدة نفيسة
على ما مر عن الذهبي . قال الشعرائي في منته أخبار بني سيدة على الخواص أن الإمام محمد
الأنور رحمه الله السيدة نفيسة في المشهد القريب من طحفة جامع ابن طولون بمبلي دار الخليفة
في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج اه وهذه كانت الصفة قد سماها أم الآن قد تبدل تلك الزاوية
بمسجد مرتفع وروى مقام ذلك الإمام حضرة المشار إليه بلفه الله ما يرجيه لديه . هذا واتقول
عن النسابة عدم ذكر محمد هذا في أولاد زيد بن الحسن والله أعلم

(وأما السيد علي زين العابدين) فهو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب تقدم أنه الذي له العقب
من أولاد الحسين ولقب بالمدينة يوم الخميس لخمس ليل مضت من شعبان سنة ثمان وثلاثين
في أيام خلافة جده على كرم الله وجهه أشهر كناه أبو الحسن وأشهر القاب زين العابدين وأمه
أحدى بنات كسرى قال في السيرة الحلبية لما حجي ببسات كسرى وكن ثلاث مع أمه وذاخره
إلى مصر فزهر بن يديه وأمر المنادي أن يسأدي عليهم وأن يزيد نقابهم عن وجوههم ليزيد
المسلون في ثمن فامتنعن من كشف نقابهم ووكرن المنادي في سدره فغضب هو رضى الله
تعالى عنه وأراد أن يعلوهم بالردة وهم يمين فقال له على كرم الله وجهه مهلا يا أمير المؤمنين
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارجوا هزير قوم ذي رضى قوم اقتصر فسكن
غضبه فقال له على أن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيره من بنات السوق فقال له عمر
كيف الطريق إلى العمل معهن فقال يقولن ومهما بلغ ثمنن يقوم به من يختارهن فتومن
وأخذهن على رضى الله تعالى عنه فدفق واحدة لعبد الله بن عمر فجاءه بها ولده سالم وأخرى
لمحمد بن أبي بكر فجاءه بها ولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاءه بها ولده علي زين
العابدين وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علماء ورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون
عن القسري فلما نشأ هؤلاء الثلاثة منهمن رغبوا فيه اه . روى على زين العابدين عن أبيه
وعائشة وأبي هريرة وغيرهم وعنه بنوه والزهرى وأبو الزناد وغيرهم قال الزهرى وابن عينة
مارا بنا قريشيا أفضل منه وقال ابن المسيب مارايت أروع منه وقد جاء عنه من خشوعه
في وضوئه وسلامته ونسكه ما يدعش السامع وكان يصلي في اليوم واليلة أضر كعة حتى مات
ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنه ما كان شديد الخوف من الله تعالى بحيث إذا
توضأ صغر لونه وأرتعد فقال له ما هذا فيقول أتدرون بين يدي من أقوم وكان إذا حاجت الرمح
سقط مغشى عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فيعزله النار فخر فرأسه حتى
لمشت فتقبل له أشعرت قال ألهتنى منها النار الكبرى وكان إذا انقصه أحد قال اللهم ان كان
مادقا ما غفر لي وإن كان كاذبا غفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجيبه منها انه

خرج يومان من المسجد فلقية رجل فسيبه و بالغ وأفرط فبادر إليه العبيد والموالي فكفهم وأقبل عليه وقال ماستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة فعينك عليها فاستقى الرجل فائق له خبيصة وأمره بخمسة آلاف درهم فقال أشهد أنك من أولاد الصلطي صلى الله عليه وسلم *
 وقية رجل فسيبه فقال له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة إن أنا جرتها غدا إلى بما قلت وإن لم أجزها فانا أكثر مما تقول ألك حاجة ففعل الرجل * وكان لا يعينه على طهوره أحد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وقرب إليه طهوره مرة في وقت روده فوضع يده في الأناة لينوضأ ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب ففعل يتفكر في خلقها حتى أصبح وأذن المؤذن ويده في الأناة ثم شعر ولما مات وجدوه يقول أهل مائة بيت * ودخل عليه في مرض موته محمد بن أسامة بن زيد فبكي فقال ما يبكيك قال على دين خمسة عشر ألف دينار فقال هي على رؤفاها * ومن كراماته أن زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهأ وقال أخشى أن تكون المقتول المصاب أعاقلت أنه لا يخرج أحدا من ولدا طاعة قبل خروج السيفاني الا قتل مكانه ففعل كما قال * ومنها أن عبيد الملك بن مروان حمله من المدينة مشيدا مغلولاً إلى أن قتل قيود واغلال فدخل عليه الزهري لوداعه فبكي وقال وددت أني مكانك فقال أنتظن أن ذلك يكر بنى لو شئت لما كان وأهليذ كرفي عذاب الله ثم أخرج يديه ورجليه من القيد ثم أعادها * ومن كلامه إذا سمع العبد دقة في سره أطلعه الله على مساوي عمله فتشغل بذنوبه عن معائب الناس * وقال فقد الاحبة غربة * وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله لاحوفا ولا رغبة * وقال ان قوم عبيدوه رغبة فتلك عبادة العبيد وآخر بن رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبيدوه شكر فتلك عبادة الاحرار * وقال عجب لتسكير النخور الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت كل المحبيلين شئت في الله وهو يرى خلقه وهجبت لمن أنكر انشاء الاخرى وهو يرى النشاء الاولى وهجبت لمن حمل دار الفناء ووزك دار البقاء * مات رضي الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين من ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه محمد الحسن بن علي قاله خبر واحد وقد اشتهر ان الشهيد القريب من مجرة القلعة بقرب مصر القديعة مشهدين العابد بن وجرى عليه الشعرا في طبقاته وهذا على ثبوت لا ينافي ما مر من دقته في التبقيع لجواز أن يكون ظهر هذا الشهيد لما علمت سابقا من أن الحال في البرزخ كالحال في التيار لكن الذي عليه كثير كالتأويل في طبقاته والمقرر في خططه والشر يف بن سعد الذي في هذا الشهيد رأس زيد بن علي زين العابدين كما سيأتي

وأما السيد زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب فهو أخو محمد الباقر وهم جعفر الصادق وهو الذي ينسب إليه الزيدية طائفة من الشيعة لهم خروج من

الشربعة وسيدنا زيد بنى منهم كان اماما مجتهدا وكان عن اخذه من واصل بن عطاء الآخذ من
الحسن البصرى ولما اثبت واصل بن عطاء الميزة بين الميزتين أمره الحسن البصرى باعتزال
مجلسه فقبل له معتزلا وصار يقال لاحصاء معتزلة ولا يلزم من كون شيخ زيد معتزلا أن يسلك
مسلكه وكان يقال لزيد الانزاد واصل زيد هربانا وأقام معاوية أربع سنين وقيل خمس سنين
فخلصت على عورته العنكبوت فلم تزعورته وقيل ان بطنه الشريف ارتقى على عورته ففطاهما
ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صلبه وجهه الى غير القبلة فداردت خشيته التي صلب
هاها الى أن صار وجهه الى القبلة ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وأذرى رماده في الريح على
شاطئ الفرات وبسبب ذلك انه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه الخلافة فخاره
يوسف بن عمر التقي أمير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك فأنزله من أصحاب زيد عنه بعد ان
خذه أكثرهم فانه قد يابيه ناس كثير من أهل الكوفة وطابوا منه أن يتبرأ من الشيعتين أبي بكر
ومهر ليصرود فقال كلاب أتوا لهما فقالوا اذن ترفضك فقال اذهبوا فأنتم الزافضة
فذهبوا رافضة من حينئذ وجاءت طائفة وقالوا نحن ندولاهما ونبترا أي تبرأهم فاقبلهم فقالوا
معه فسموا الزيدية والجبعة عن يقدح بذهب زيد ويرأى من الشيعين ويكرههما ويكره
من يذكركرهما بجبريل رحما سمعوا وعند مقفات مرضى الله تعالى عنه أما به جراحات وأصابه
سهم في جبينه وحال الليل بين الفريقين فطلبوا اجما من بعض القرى لينزع له النصل فاستخرجوه
فكان من ساعته فدفنوه من ساعته وأخفوا قبره وأجروا عليه الماء واستكتموا الجمام ذلك
فلمّا أصبح الجمام شى الى يوسف بن عمر وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجوه وبعث برأسه
الى هشام فبعث اليه هشام أن اصلبه عر ينافضليه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك
قال يوما لزيد رضى الله عنه بلقى انك تريد الخلافة ولا تصلح لك لانك ابن أمة فقال فدكان
اسما عيل بن أمة واسحاق بن حرة فأخرج من صلب اسماعيل خيرة آدم فقال له هشام قم
فقال اذن لا ترائى الا حيث تذكره ومن شعر مرضى الله تعالى عنه

لا تطهروا أن تهينوا ونسركمكم * وان تكف الادى عنكم وتؤذونا

قال الشريف بن أسعد نقل رأسه الشريف الى مصر ودفن بين السكومين بطريق جامع بن
طولون قد أظهر رحمه الافضل ابن أمير الجيوش كشف عن المسجد الذي فيه الرأس بعد ان ستر
بين السكومين ولم يبق منه الا الحراب فوجد الرأس الشريف فضعه بالطيب وعطر وحمل الى
داره الى أن جمر هذا الشهيد * وقال المناوى في طبقاته الشهيد الذي يقرب بجراة القلعة
بقرب مصر القديمة بنى على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قدم
برأسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا الشهيد قال بعضهم والدعاه عنده مستجاب

والانوار ترى عليه اه * وفي الخطط للفريرى ما وافقه * وفي المتن للشعراني نفسا من شيخه
الخواص ان زيدا الذي رآه في المحل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وان فيه زين
العابدين أيضا والجمع بامكان اجتماع الثلاثة ممكن والله اعلم

و اما السيد ابراهيم * فقد قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في منته اخبرني سيدي علي
الخواص أن رأس السيد ابراهيم بن الامام زيد في المسجد الخارج بناحية المطرية بمباني
الخانقاه وهو الذي قاتل معه الامام مالك واختفى من أجله كذا كذا سنة اه قال بعضهم
وهذا خلاف ما عليه السابون فانهم لم يذكروا في أولاد زيد بن علي زين العابدين ولا في أولاد
زيد بن الحسن من اسمه ابراهيم فلا يظهر أن زيدا أبا ابراهيم المذكور زيد بن علي زين العابدين
ولا زيد بن الحسن وذكروا ان الذي قاتل معه مالك أي أفتى الناس بالخروج معه وبايعه هو محمد
الملقب بالمهدي ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط فلعل ابراهيم هذا هو
ابراهيم بن عبد الله المحض أخو محمد المهدي المذكور وكان مرضى السيرة من كبار العلماء في
ذون كثيرة روى ان الامام أبا حنيفة بايعه وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد قال أبو
الحسن الغمري قتل ابراهيم في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة
وحمل ابن أبي الكرام رأسه الشريف الى مصر اه

و اما السيدة عائشة * فهي بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وأخت
موسى الكاظم قال المناوي كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك ان
أدخلتني النار لا أخذت توحيدى سيدي وأطوف به على أهل النار وأقول وحده فعذبتى ماتت
سنة خمس وأربعين ومائة اه وقال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة
عائشة ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من
الرميلة الى باب القرافة اه وقد جدد هذا المسجد ووسعوا على منارته وبني بجانبه حوضا
عاما الكفة سنة خمس وسبعين ومائة وألف حضرة المشار اليه خلد الله بحزب نعمه عليه

ولقد كررنا من الكلام على أخيه الامام موسى الكاظم وأبيه الامام جعفر الصادق
وجدها الامام محمد الباقر على سبيل الاستطراد فنقول * امام موسى الكاظم فكان معروفا
عند أهل العراق بسباب قضاء الخوارج عند الله وكان من أعبد أهل زمانه ومن أكبر العلماء
الاشقياء * سألته الرشيد كيف تقولون عن ابياء المصطفى صلى الله عليه وسلم وانتم أبناءه على
فقر أو من ذريته داود وسليمان الى أن قال وعيس وليس له أب * ولقب بالكاظم لكثرة
شجاورته وحله * ومن يبيع كراماته ما حكاه ابن بطوئى والزهري عن شقيق البلنسى
انه خرج حاجا فراه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان

يكون كلامه على الناس لا ويختمه ففى اليه فقال يا شقيق اجنبتوا كبر من الظن ان بعض الظن
 اثم فأتى اذ ان يعانته فغاب عن عينه ثم رآه بعد على بر سقطت ركوتيه فيها فذاع طاف الماس حتى
 اخذها فوضا وصلى ثم مال الى كتيب من الرمل فطرح منه فيها وشرب قال فقلت له اطلع منى بما
 رزقك الله فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وبالطمة فأحسن فقلت لك بكت فذاتها
 فتمرت فاداه وسويق وسكر فأقت يا مالا أشتى شرا يا ولا طعاما ثم لم اراه الا بمكة * ولما حج
 الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال تجعل اليه من كل جانب حتى اشترى له ضيعة بثلاثين
 ألف دينار فقال له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة انت الذى يباعك الناس سرا قال أنا
 امام القلوب وأنت امام الجسوم ولما اجتمعوا امام الوجه الشريف قال الرشيد سلام عليك يا ابن
 عم وقال موسى السلام عليك يا بنت فلم يحتملها الرشيد فحملة الى بغداد مقيدا وجسه فلم
 يخرج من حبسه الا مقيدا ميتا مسموما

و اما جعفر الصادق عليه السلام فكان اماما نبيلاً أخذ الحديث عن ابيه وجده لاهل العامة
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة وعطاء ونايف والزهرى وعنه السفيا نانا ومالك والقطان
 خرج له الجماعة سوى البخارى قال ابو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وأما مفردة بنت القاسم
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق وأما اصحابه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم
 فكان يقولون فى الصديق مرتين وكان يحجب الدعوة اذا سأل الله شيئاً لا يتم قوله الا وهو بين
 يديه * ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صابت
 العصر رفقت بأبا قيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حى
 يا حى حتى انقطع نفسه ثم قال الهى انى اتمت العنب فاطعمته وان بردى قد خلقتا كسنى
 قال الليث فاتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على الشجر يومئذ عنب واذا بردين لم
 أرمئلهما فأراد الاكل فقلت انما شرب بك لا نلت دعوت وأنا أو من قال كل ولا تقبأ ولا تدخر ثم دفع
 الى احد البردين فقلت لى عنه ففى فأتربأ أحدهما واريدى بالآخر ثم أخذنا الخطين ونزل فلقية
 رجل فقال اكسنى يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق * ومن
 كلامه لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره فى عينك وتسره وتبجعه وقال لا تأكلوا من يد
 جاءت ثم شبعث وقال أوحى الله الى الدنيا من خدمنى فأخدمه ومن لم يخدمنى فاستخدمه
 وقال كف عن محارم الله وامثل أو امره تكن عابداً وارض بما قسم لك تكن مسلماً
 واحبب الناس على ما تحب أن يعحبوك عايه تكن مؤمناً ولا تحب الخارج فاعلمك من ظهوره
 وشاورى أمرك الذين يخشون الله وقال من أراد عزاً بلا عسيرة وهبة بلا سلطان فلينزعج من
 ذل المعصية الى عز الطاعة * وقال من يعجب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء

بهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة شريم الربان لا يتقانع الناس الحروف مات أياضا
مسه وماسنة ثمان وأربعين ومائة

وأما محمد الباقر رضي الله عنه فهو صاحب المعارف وأخو الخاتق والطائف ظهر
كراماته وكثرت في السلوك إشاراته ولقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقعه فصرف أصله
وخفيه ومن كلامه الصواعق تسبب المؤمن وغيره ولا تصيب ذا كرامته عز وجل وقال ليس
في الدنيا شيء أعز من الإحسان إلى الإخوان وقال بش لا خير أعين غنيا ويقطعك فقيرا
مات أياضا وهو رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة من تحولات وسبعين سنة وارضى أن
يكفن في قميصه الذي كان يصل فيه

وأما القاسم ابن جعفر الصادق وبنته أم كلثوم رضي الله عنهما فقد قال النಾಯ
في طبقاته في ترجمة جعفر الصادق وله أي لجعفر الصادق ولدا اسمه القاسم وقاسم بنت اسمها
أم كلثوم وهما المدفونان بالقراة بقرب الميت بن سعد على يسار الداخل من الدرب المتوصل
منه إليه وذكر بعض القسامين أنه ليس في أولاد جعفر من اسمه القاسم وإن أم كلثوم
بنت جعفر أصله والله أعلم

وأما الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب بن
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم (وأتمه لظمة) بنت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وقبل أنها أزدية لقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفرغ وأسلم
وأبوه السائب كان يوم يد رصاحب رايات بني هاشم التي كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء
ولا يعملها إلا رئيس القوم وكانت لابن سفيان فان لم يكن حاضر أحلها رئيس مشه ولغية أبي
سفيان في العير حلها السائب أشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك ولدى رضي الله
عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الأصح لأن أباه وغيره من قريش كانوا يتعاهدون ما وقبل ولد
بني وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهي السنة التي مات فيها أبو خنيفة وقيل أنه ولد يوم مات أبو
حنيفة قال البيهقي هذا التقييد باليوم لم أجده إلا في بعض الروايات أما التقييد بالعام فهو
بين أهل التواريخ ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنين ونشأ بها ولما سلموه إلى المعلم ما كانوا يعبدون
أجرة العلم فكان المعلم يقصر في التعليم لسكن كماله العلم صيا سبنا تلقف الشافعي ذلك الشيء
ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعي يعلم العبيان تلك الأشياء فظهر المعلم فرأى الشافعي
بكنية أمر العبيان أكثر من الأجرة التي كان يعطهم فيها منه فترك طلب الأجرة واستقر على
ذلك حتى تعلم القرآن لسبع سنين قال الشافعي لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت

أجاء العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكل من نقلنا بحكمة في شعب الخليف وكنت قريبا بحيث
 ما أملك ان أشتري القراطيس فكنت أخذ العظم وأكتب فيه وكان في أول الامر تنفعه على
 مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وقيل له الزنجي لشدة شغفه فهو من أسماء الاضداد وأذن له
 مسلم المذكور في الاقناع والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم وصل اليه خبر الامام مالك
 بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي أن أذهب اليه فاستدبرت الموطن من رجل بحكمة وحفظه ثم
 قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أسألك الله أن يرسلني من حالي وفتي كذا كذا فلما
 سمع كلامي نظر إلى ساعة وكان لما لك فماسة فقال لي ما سئلك فقلت محمد فقال لي يا محمد اتق الله
 واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى أتى على قلبك نوراً
 فلا تطفئه بالعصية ثم قال اذا كان القدر نجي فقرأ لك الموطن فقلت اني أقرأ من الحفظ
 ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما أريت قطع القراءة خوفاً من ملأه أعجبه حين
 قرائتي فيقول يا فتى زد حتى قرأت في أيام يسيرة ثم أتت بالمدينة الى ان توفي مالك رحمه الله وكان
 حفظه للموطأ وهو ابن خمس سنين في تسع ليال وقيل في ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين
 ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماء ورجع كثير منهم عن مذاهب كلوا عليها الى مذهبه
 وصنفها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة
 فأقام بها شهراً ثم خرج الى مصر وصنف بها كتابه الجديدة وأقام بها الى ان توفي وكان رضي الله
 عنه امام الدنيا وعالم الارض شرقاً وغرباً جامع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع لاسيما
 في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة أفضل الارض ما لم يجمع لاسيما قبله ولا بعده
 وانقشر له من الكتب ما لم ينشر لا حد سواء وذلك لجل عليه حديث عالم فريش بلا طباق
 الارض علماء قال الامام أحمد وخبره هذا العالم هو الشافعي لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار عمله
 في الافاق ما حفظ للشافعي قال محمد بن عبد الحكم ان أم الشافعي لما حملت به رأته كان
 المشتري خرج من بطنها ورائحة فوقع منه في كل مكان شظية فقال لها العبد ان يخرج منك
 عالم عظيم وقال الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا غلام عن أنت قلت
 منك فقال ادن مني فدوت منه فأخذ من ريقه وفطخت في فأمراً من ريقه على لساني وفي
 وشفتي وقال اش بارك الله فيك وقال أيضاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في زين
 العبا بحكمة رجل لا ذاهية يؤتم الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس
 يعلمهم فدوت منه فقات له علمي فأخرج ميزاناً من كفه فأعطاني وقال هذا لك فعرضت الرؤيا
 على المعبر فقال انك تصير اماماً في العلم وتكون على السنة لان امام المسجد الحرام أشرف الائمة
 وأما الميزان فقلت تعلم حقيقة الشيء في نفسه وبشارة المتأوي فأولت بان مذهبه أهل المذاهب

وأوقفها السنة التي هي أهل المال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لا يه أي الرجل كان الشافعي فاني سمعته تكثرا فهاه قال ياني كان الشافعي كالشمس في النهار وكالهاتفة للناس فانظر هل اذهبن من خلف أو هم ما عوض * وقال أخوه صالح ابن أحمد جاء الشافعي يوما الى أبي يعوده وكان عليا فوثب اليه أبي وقبلة بين عيني ثم أجلسه في مكانه وجلس بين يديه ثم أخذ يسأله ساعة فساعة فلما قام الشافعي وركب أخذ أبي بركابه ومشى معه فبلغ يحيى بن معين ذلك فقال في لوم ثبت من جانب وأنت يا أبا زكريا لوم ثبت من جانب آخر لا تنفقت به من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة * وقال أحمد بن حنبل ما أعلم أحدا أعظم منه على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي واني لأدعوه في أدبار المسالوات اللهم اغفر لي ولوالدي ولابن ادريس الشافعي * وقال المزني ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا إذا كره في مسئلة حتى أتيت باب داره فأناه غلام يكيس فقال له سيدي بقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأما رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة وليس عندي شيء فدفعت اليه الكيس وسعدوا ليس معه شيء * وقال الحميدي قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف في منديل ف ضرب خباءه خارجا من مكة فذكر الناس بأنونه فاجبر حتى ذهب كاهها ثم دخل مكة * ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون لا يصبر ولا يغيرها * وكان رضي الله عنه جهوري الصوت جذافي غابة من السكر والشجاعة وجوده الرمي وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة في اللغة كاصري القيس وليبد ونحوهما كما نقله ابن الصلاح عن ابن هشام صاحب السيرة وكان اعجوبة في العلم بأنساب العرب وآبائها وأحوالها وهو أول من صنف في أصول الفقه وأول من صنف في أبواب من الفقه معروفة ككتاب السبق والرمي وتفقعه ابن يسمى محمدا ويكنى أبا عثمان ذكره ابن يونس في تاريخ مصر فقال كان فقها توفي بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين * وقال الدارقطني انه أخذ العلم عن أبيه * ومن كلام الامام رضي الله عنه * من لم تعزه التقوى فلا عز له * وقال زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس * وقال ما أطلع في العلم الا من طلبه في القلة * وقال لا يطالب أحد هذا العلم بعزة نفس فيعلم * وقال لا عيب بالعلماء أقبح من رغبته في ما زهدهم الله فيه وزهدهم في ما رغبهم فيه * وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر اختيار وقرا لجهلاء فقر اضطرار * وقال لا تشترج من علم الى غيره حتى ~~شبهه~~ فان ازدحام الكلام في السمع مضلة في الفهم * وقال طلب فضول الدنيا عقوبة يعاقب الله بها أهل التوحيد * وقال من ثم في نفسه الضعف نال الاستقامة * وقال من أحب ان ينور الله قلبه فليعبه بالخشوة وقلة الاكل وترك

مخاطبة السفةاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب * وقال ما شئت منذ
 ستة عشر سنة المرأة واحدة فطرحتها من ساعتها * وقال لا يعرف الزمان الا المخلصون
 * وقال لو وصي لا عقل الناس صرف للزهاد * وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروفتي
 ما شربته * وسئل عن المروءة فقال هي عفة الجوارح مما لا يعنها وأركانها أربعة حسن
 الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس * وقيل له مالك تدين امساك العصي ولست
 بضعيف قال لا تذكرك اني مسافر من هذه الدار * وقال سياسة الناس أشد من سياسة الدواب
 * وقال لا تشكوا الا فيما يعينك فانك اذا شكمت بالسكامة ملكتك ولم تملكها * وقال العاقل
 من عقله عقله عن كل مسدوم * وقال ليس بأخيل من احتجبت الى مداراته * وقال من
 صدق في اخوة أخيه قبل عمله وغفر زله * وقال سلامة الصديق ان يكون لصديق
 صديقه صديقاً وعدوه عدواً * وقال لا سرور بعدل محبة الاخوان ولا هم بعدل فراقهم
 وقال لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مودته * وقال لا تبدل وجهك لمن يهون عليه ردك
 * وقال من وعظ أخاه سراقته نجه وزانه * ومن وعظه جهر افقد فقهه وشانه * وقال
 ارفع الناس ندران لا يرى قدره وأكثروا فضلا من لا يرى فضله * وقال محبة من لا يخاف
 العار عار * وقال من سام نفسه فوق ما تساوى رده الله الى قيمته * وقال ما نهك من
 خطأ رجل الا ثبت صوابه في قلبه * وقال ما أكرمتم أحداً فوق قدره الا تضع من قدره
 عنده بقدر ما زدت في اكرامه * وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك * وقال مداراة
 الاحق غاية لا تدرك * وقال الكريم من راعى وادخل لظه واتي لمن أفاد لفظه والثلثم من اذا
 ارتفع جفاً اقاربه وأنكره معارفه ونسى فضل معلمه * وقال من عاشر الكرام صار كريماً
 ومن عاشر اللئام نسب للثم * وقال التواضع يورث المحنة والقناعة تورث الراحة * وقال
 الظلمة أجلى للقلب * وقال وددت لو أخذت هذا العلم من غير أن ينسب الي منه شيء * وقال
 ما تأطرت أحداً الا لم يبين الحق على لسانه أو لسانى وفي رواية ما تأطرت أحداً الا
 أحببت ان يظهر الله الحق على يديه (وحكمته) كما قاله البيهقي انه لا يستكشف من الاخذ به
 اذا ظهر على يد غيره بخلاف شخصه فانه قد لا يأخذه اذا ظهر على يد غيره * وقال من برك
 فقد أوثق ومن جفاك فقد أطلقك * وقال الكيس العاقل القطر المتغافل * وقال
 الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانتعاض عنهم مكسبة للعداوة فكان بين منبسط
 ومنعوض * وله نظم يديع اشتهر منه كثير وفصائله وما تراه أكثر من ان تحصى قد افردت
 بشأنا يف كثرية * وعن أفرد ذلك بالتأليف الامام داود الظاهري والساجي وابن أبي عامر
 والآبري والحاكم والاصفهانى والقطان والاسناد أبو منصور البشارى والبيهقى والامام

الرازي وابن القري والطبيب البغدادى والدارقطنى والاجرى والمرسى والمصاحب
ابن عباد ونصر المقدسى وامام الحرمين والزمخشري والسبكي والحافظ ابن هر وخلائق
كثيرون ما بين متقدم ومتأخر * توفي رضى الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة
أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة عليه من الانس
والرحمات والمهاجرة ما لا يحصى وقد دفن حول قبته أولياء كثيرون * وأريد بعد مدة نقله الى
بغداد فلما حضر واهبط رائحة عظيمة طالت حواس الحاضرين فتركو ذلك * وقال
المرزى دخلت على الشافعى فى عاتقه التى مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا
راحلا ولا خواني مفارقا ولكم الموت شار بارلسوا عمالي ملائما رضى الله وادرا فلا أدري
روحى الى الجنة تصير أم منها أو الى النار فأعزبها * ثم بكى وأتى يقول

ولما قسى قلبى وضاعت مذاهبى * جعلت رجائى نحو صوفىك سلما
تعالطه سنى ذنبى فلما قرنته * بقولك ربى كان حقوك اعظما
فما زلت ذا عفون الذنب لم تزل * تجود وتعفو عني وهكرا
فلا ولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدم

ومن كراماته رضى الله عنه انه لما احتضر دخل عليه جماعة فقال له أنت يا أبا يعقوب
قموت فى قبورك * وأما أنت يا خرنى فيكون لك جبرهات وهنات * وأنت يا ابن عبد الحكم
ترجع الى مذهب أبيك * وأنت يا ربيع انفعهم فى نشر الكتب * ثم قال يا أبا يعقوب نسلم
الحلقة فكان الامر كما قال فان أبا يعقوب وهو البويطى كان يعسده ابن أبي الليث الحنفي فافى
مصر فسعى به الى الواثق بالله أيام المنة بالقول بخلق القرآن فأمر بجمعه لبغداد مع جماعة
آخرين من العلماء فجعل اليها على بغل فلولاً مقبدا مسالاً فى أربعين رطلا من حديد وطلب منه
القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة الى ان مات سنة احدى وثلاثين ومائتين
وكان ذلك يوم جمعة * وأما المرزى فعظم شأنه بعد الشافعى عند الملوك فندبوا * وأما محمد بن
محمد بن عبد الحكم فانتقل قبيل وفاته الى مذهب مالك لانه كان يروم ان الشافعى يستخلفه
بعده فى حلقة فلم يفعل واستخلف البويطى وكان أبوه عبد الله على مذهب مالك ومن أكبر
أصحابه وروى عن الشافعى أشياء قليلة * وأما الربيع والمراد به حيث أطلق الربيع المرادى
فما ش بعد الشافعى قريبا من سبعين سنة ورحلت اليه الناس من أقطار الارض ليأخذوا
هذه مذهب الشافعى وبروا عنه كنيه قال الربيع رأيت فى المنام موت الشافعى بأيام ان
آدم مات ويريدون أن يخرجوا بجنائزه فسألت أهل العلم فقالوا هذه موت اعلم أهل الارض
لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها كما كان الايسر حتى مات الشافعى * وقال أحمد بن

حنبل رحمه الله رأيت الشافعي في المنام فقلت يا أخى ما فعل الله بك قال غفر لي وتوبني
وزوجني وقال لي هذا عالم تراه بما أرضيتك ولم تكبر فيما أعطيتك * هذا وقد كان
بجانب القبة مدرسة تسهي الصالحية قد هجرت وتعلل غالب شعائر هاو قل الانتفاع منها
فهدمها حضرة المشار إليه أحسن الله وقوفه بين يديه * مع أن ما كان قد اشتهر تراها وبني
الجميع مسجد اعطاها من سنة خمس وسبعين ومائة ألف وأقام تلك الشعائر فانتفع بها
الساكنون والزائرون ان شاء الله * والله أسأل أن يحتم لنا بالإيمان أنه على ما يشاء قدس
* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال مؤلفها عليه صاحب الرحمة
والرضوان تمت يوم الثلاثاء العشر ليل خلت من رمضان سنة ١١٨٥

محمد الملك الوهاب تم طبع هذا الكتاب المستطاب الذي يسر الناظرين ووضعه وعم
الطالين نفعه وهو بذلك حقيق جدير حيث كان في سيرة البشر بالتذير وسيرة
آل بيته أولى منها ذوى الهداية والفصاحة والها بالطبعة الوهيبية
الهيبة لازالت محفوفة بعناية رب البرية وكان الملتزم لطبعه وبسط
موائد نفعه النبيل المكرم السيد محمد صالح أكرم
في أواسط المحرم الحرام افتتاح عام ١٢٩٠
تسعين ومائتين بعد ألف من هجرة
من خلقه الله على أكل وصف
صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وصحبه وكل
منتم إليه
آمين
تم